



رواية

# في طيِّ الكتمان

قتل ناعم

نور إسماعيل

فِي طَيِّبِ

# الْكَنْتَانَ

قَتْلُ نَاعِمٍ

نور إسماعيل

# التصميم

تصميم خارجى :- أروى علاء الدين

تصميم داخلى وتعبئة :- أنغام الخولى

### إهداء/

تم تأجيل الإهداء لآخر فصل بالرواية.. إنتظروه  
وتوقعوه فهو لأشخاص حقيقيون أحدهم على قيد  
الحياة والآخر فارقها..

### المقدمة/

عوض الله إذا جاء انساك ما قد مزقك قبله، تشعر  
وكأن يداً حنونة مسحت على رأسك وأعطتك قلباً  
جديداً.. عوض الله ليس مثله عوض إنما لله عطايا  
يعجز المرء تصورها أو طلبها .. اليقين بهذا  
العوض يجب ألا يخفت نوره ما حييت!

{قبل البداية}

الفصل ( ١ )

\*منذ سنوات\*

الأقدام تجوب هنا وهناك، حركة عشوائية غير  
مُنظمة تدب فى أرجاء المكان  
رجال الشرطة، ورجال الإسعاف تحمل جثه مغطاه  
بغطاء ابيض مُلّخ بالدماء..  
وحشد من الناس واقفين منهم المشدوه ومنهم  
الذى يتحوقل ويطلق كفاً ب كف  
ومنهم من يربت على ظهر سيدة تمزق ثيابها  
وهى تتحب وتبكي وتصرخ عالياً.  
وفتاة فى منتصف العشرينات.. وجهها أجمل من  
القمر وجنتين مخضبتين بدماء الجثة  
وعينان يهطل منها امطار الدموع تنظر جامده  
أمامها ممسكه بسكيناً تتقاطر منها الدماء وعلى  
جلستها يوجه لها رجل الشرطة الاسئلة وهى كما  
هى، لم تنفرج شفتاها بكلمة واحده!

.....



\*الآن\*

\_أستأذه قُدىس.. الإنتاج عاوز حضرتك

كان مختص وضع مساحيق التجميل المعروف  
بإسم \_الماكبير\_ يضع بعض المساحيق على  
وجهها إستعداداً للبث المباشر لها بعد قليل على  
الهواء مباشرة فى برنامجها الخاص.

إنزعجت قُدىس، تلك السيدة الثلاثينية التى ترجع  
أصولها إلى دولة فلسطين، والدها فلسطينى  
ووالدتها مصرية، قصتها قصة طويلة سنعرفها فىم  
هو قادم من أحداث.

هرولت بشعرها القصير البنى وطولها المميز  
تطرق بحدائنها أرضية المكان حتى وصلت إلى  
الإنتاج

\_ايوة يا أستاذ بليغ

\_مدام قُدىس، مش هينفع نذيع حلقة إنهاردة  
رفعت قُدىس حاجباً وقالت وهى تعقد ساعديها أمام  
صدرها معترضه

\_دا ليه؟

همّ المنتج بأن يشرح لها قصده ف قاطعته هى  
وأكملت

\_ أقول لحضرتك أنا، عشان المسؤول الكبير ال أنا  
هستضيفه إنهاردة

وعشان هفتح موضوع الفساد إياه وعشان الكلام  
الكثير ال يمس ناس ليها وزنها فالبلد

والاسماء ال هتتقال.. طبعاً حضرتك عاوز نمشى  
جمب الحيط واتكلم ف اسعار القوطه والبصل كام  
انهاردة

بس عارف حتى دا لو فتحت فيه كلام، برضو  
هقول كلام يزعل ناس كثير

شعر المنتج بنفاد صبر وأردف

\_ يا قُدس متتشفيش دماغك، مش كل مرة تسلم  
الجرّه ومش كل مرة هتعدى ع خير  
ضحكت قُدس بخفه وعناد تتمتع بهما وتشتهر  
بهاتين الصفتين

\_ إيه يعنى هيتضرب عليا نار تانى؟ ولا هتجىلى  
رسايل تهديد.. يا أستاذى عمر الشقى بقى

وانت حلفت ان هحاول انضف البلد دى ع ادم  
اقدر وهحاول انقذ ال اقدر انقذه عشان فيوم من  
الايام انا كنت محتاجه ايد العون دى ومحدث  
مدلى ايدته!

تركته وعادت تضع اللمسات الاخيرة من التجميل  
بثقه وعدلت من تصفيفه شعرها واُتت مساعدتها  
تساعدتها فى تعديل هندامها وجلست حتى سمعت  
صوت المخرج

1،2،3، 4

\_ اِحنا هو اااا

تبسمت قُدى ونظرت بعيناها اللتان تشبهان مزيج  
القهوة الفرنسية الى الكاميرا وقالت  
\_ مساء الخير.. وحشتونى، يلا بينا ندخل بسرعه  
عشان الموضوع سُخن انهاردة واقدملكم ضيفى  
ال هيكون لقاءه تريند الاسبوع ومساء الخير يا  
قُدى!



الكل يقف تائهاً ، الجميع يحمل همومه اللعينة على عاتقيه .. فهناك من يفكر فى كيف سيدبر وليمة الغد فزوجته تُحضر لمأدبة من الطعام .. وذاك الذى يتأفف من حرارة الشمس .. وبائع المناديل الذى يتمنى نزلة برد للجميع ليبتاع لبن لرضيعه .. وذلك العابس التى نهرتة زوجته بسبب غلاء الأسعار وقلة المصروف

الجميع مُختلف ولكن قطارنا واحد و محطتنا واحده تُعرف ب ( محطة حياة)

أما عنه، فالحرارة كانت تأكل من جسده حتى تقاطر عرقه من جبهته ورقبته، دلف مارسيلينو وفتح باب السيارة ليجلس ويقوم بتشغيل التكييف سريعاً وهو يتأفف..

\_أبانا الذى فالسموالات... إيه الحر دا ايبيه دا، انا بالظبط بفقد 44 كيلو كل يوم فالحر دا

قام بتشغيل الاغانى على مشغل السيارة وظل يتراقص ب كتفيه ورأسه كعهده لا يأبه لأى شئ سوى نفسه!

واثناء إستمتاعه بصوت مطربه المفضل وهواء التكييف البارد أتاه إتصال من زوجته لينزى!

نظر إلى الهاتف وأردف يطم شفتيه اعتراضاً  
 \_مم مش وقتك خالص ي لينزى، وبعدين ماهو  
 انا مروحك اهو عاوزة إيه  
 قام بالرد عليها وهو ينفث بنفاذ صبر  
 \_ايوة ي ست لينزى هانم  
 \_ايوة يا لينو باشا، انت فالطريق  
 \_لاء انا نايم  
 \_نايم فين إنت هتستهبل  
 \_لاء ماهو الواضح ان انت ال بتستهبلى، ايوة  
 فالزفت الطريق عاوزة إيه  
 \_طب بص انا مش فالبيت، انا عند الكوافير  
 وهتأخر.. متاكلش انت ولا سناكس حتى  
 عشان معزومين عند قُدس عالعشا  
 ضحك مارسيلينو بشدة وأردف لها  
 \_إيه دا هى بعد حلقة امبارح لسه عايشه؟! طب  
 كويس وهنروح نتعشى عندها كمان  
 م بلاش ي لينزى خايف فمرة نروح عندها  
 منرجعش

إرتفع صوت لينزى وهى تتحدث له إثر وجودها  
بصالون التجميل جعل كل من حولها من سيدات  
ينظر لها

\_بقولك ايه بطل إستهبال، انا وديت الولاد عند  
ماما وهخلص كوافير تعدى عليا نروح نجيب  
شيكولا حلوة كدا ونروحها عشان بجد آخر حلقة  
لها طرقت جامد

\_طرقت فى مسمعتش اصل ودنى منفسه  
\_أوف

اغلقت لينزى المكالمه فى وجهه ف اردف  
مارسيلينو

\_طب واحده ومستهدفه ويبضرب عليها نار  
واناييب غاز وقنابل مسيله للدموع وبيفتحوا عليها  
مطاوى وبيرموا ف وشها ميّه نار، اروح لها ليه  
كل اسبوعين اتعشى معاها هو انا مستغنى عن  
عمرى!؟

#لنور\_إسماعيل

## تمرين الضغط..

واحد، اثنين، العدة المائه.. مائه وخمسين!  
 جعلت عروق رقبته تنتفض وتبرز خارجاً مع نظرة  
 عيناه الثاقبه، نهض يلاكم بقبضه يده بقوه، واحد  
 اثنان... ثمانية، تسعة، عشره، عشرون!  
 صدره يرتفع وينخفض بسرعه وبقوه، يحاول  
 تنظيم انفاسه بهدوء..

خرج يركض فى أنحاء حديقه منزله الواسعه،  
 يركض ويركض بصورة منتظمه دائرياً وبسرعه  
 مع تنظيم أنفاسه..

حتى إنتهى تمرينه، ليقوم ب آخر شئ الا وهو  
 السباحه، خلع ثيابه وقفز ب حمام السباحه الخاص  
 فى منزله وأخذ يسبح ويسبح مستمتعاً بلمسه  
 الماء على جسده ووجهه وهى تصفحه على يمينه  
 ويساره هكذا وكأنها توظف ما بداخله من حيوية  
 ونشاط.

مرّ الوقت، خرج من حمام السباحه.. ذهب يحتسي  
 مشروب البرتقال الخاص به منزوع السكر  
 بهدوء مع تشغيل موسيقى عمر خيرت التى  
 يفضلها..

نظر إلى صورة زوجته المعلقة وابتسم ابتسامة  
حنين مع قوله وكأنه يحدثها

\_ وحشتيني يا نعم، وحشتيني أوى.. بس انا  
حاسس انك معايا والله ومعايا جداً

انتِ وياهر.. ربنا يجمعنى بيكم قريب.. يارب.

قطع حديثه رن هاتفه، نظر ليجده زميله وصديقه  
إسلام

\_ ايوة يا سلمُ إزيك يا واد

\_ طبعاً عملت تمارينك، خدت دوشك المتين شربت  
برتقائك، وأصبر كدا.. وعمر خيرت كمان! لاء  
احنا مظبطين على الآخر.. طب رديت على سيادة  
اللواء؟

عبس قاسم بوجهه وأردف بنبرة حادة نسبياً

\_ لاء

\_ ليه؟

\_ عشان مش مستعد ي إسلام دلوقت نهائى

\_ إنت مش هتطلع من ال انت فيه الا بالشغل  
صدقنى



\_ لا يا إسلام مش قادر

سكت إسلام عن الحديث ومن ثم قال

\_ طب تعالى اتغدا معايا انا ومريم إنهاردة، اما  
البت مرمر عاملة رز بالخلطه وفراخ محشيه انما  
ايه إوعى رجلك

قصدى وشك

ضحك قاسم بضحكاته الوقوره وأردف وهو ينظر  
إلى الصورة المعلقة له مع سيدة رقيقه تحتضن  
طفلاً

\_ انهاردة انا هتغدا مع رويدا وباهر

تعجب صديقه وقال

\_ تتغدا مع مين!! دا فالبرزخ ولا فين ماتصحصح  
كدا ياقسوم متقلقتيش عليك

إبتسم قاسم إبتسامة أنه لن يتفهمه أبداً ولايتفهم  
مابه، تحدث له انه سيلقاه مساءً فى نفس المقهى  
الملحق بنادى الشرطه كى يتحدثا ويتسامرا  
كعهدهم.

.....

انا الذي تجولت العالم في رحلة مجانية ممسكه  
بقلمي اخط على ورق واتحدث بثقه حاملة التذكرة

الذهبية الا وهي صوتى!

خرجت قدس يهنؤها زملاءها على الحلقة الرائعه  
السابقه ، حتى صافحتهم كلهم وذهبت تستقل  
سيارتها قاصدة منزلها بعد يوم متعب وشاق  
عليها..

فتحت قطعة الشيكولا التي تلازمها، نوعها لم  
يتغير منذ سنوات فله معها قصه.

فتحتها وغامرها شعور بالفرحه هكذا، تقود وهي  
مفعمه بالفرح حتى لاحظت إقحام احد السيارات  
طريقها وتقوم بمزواتها..

حاولت قدس المراوغه يمينا ويسارا منها ولكن  
قامت السيارة بالإندفاع نحو سيارة قدس فمن دون  
قصد توجهت سيارة قدس الى عمود الإنارة  
لتصطدم به وتتكسر السيارة وتفقد قدس الوعي!

.....

\*منذ سنوات\*

\_ هو انت بتكسبى كام فالיום يا حياة وانا اديهولك،  
بس تقعدى فالبيت

رفعت الفتاة ذات الوجه الجميل وجهها له وقالت

\_ ولو أدتتى اجرة يوم اتنين تلاته، هتكفينى؟!  
هتكفى كوم اللحم ال فرقتى؟!!

\_ بتاخدى كام يا حياة

\_ قولى ياشيخ على... هو انت نفسك فيا؟!!

.....

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (2)

كن مُعولاً عليه لا عالة .. فيك من طاقات ما لا يعد  
.. ثم إنه البقاء للأقوى .. للمثابر وللصابر!

\_ أنا كنت عارفه ان هيصلى كدا

هتفت بها قُدى إثر تمددها على فراش المشفى  
وبجانبها لينزى صديقتها المُقربة وزوجها  
مارسيلينو، اصوات الاجهزة المحاطه بها وطاقم  
التمريض.

فقد أصيبت قُدى بتمزق ب اربطه الذراع وكسر  
بسيط بالساق وبعض الجروح والخدوش إثر تهشم  
زجاج السيارة الإمامى.

ولكنها مازالت تعافر، ف هذا العيار النارى هذه  
المره لن يصيب .. مهما حاولوا إسكاتها لن  
يستطيعوا، مهما تعرضت لحوادث ل إرهابها  
لتخويفها لن تتراجع .. فتاة فى عروقها يجرى  
دماء النضال أباً عن جد والاستسلام ابداً لن يكون  
طريقها حتى ان كان المقابل حياتها.

انتبهت لينزى لكلمات قدى فقالت لها

\_ إزاي كُنت عارفه؟!!

\_ فاكرة اما قولتلك اوقات بسرح واشوف حجات  
 وبعدها تحصل، أو مثلاً أحس بحاجه أو أحلم  
 ترك مارسيلينو باقه الورد التى كان يشمها وقال  
 \_ كدا تمام اوى بدل برنامجك مساء الخير يا قُدىس،  
 نقول سر قُدىس الباتع ونستقبل بقا التليفونات  
 واحده عندها حلم تفسيريه، واحده جوزها شايفها  
 قرد تفكى العمل واحده عاوزة ترجع لجوزها نعمل  
 رد المطلقه

ضحكت قُدىس رغباً عنها نظراً لما تعانيه من الآلام  
 وقالت موجهه حديثها إلى لينزى  
 \_ ممكن تخلى جوزك يسكت

\_ اخرس يالينو شوية

هتفت بها لينزى ف قال الأخير

\_ متجيش أخرس مع لينو أبدا، ماهو ياتدلعينى يا  
 تمرمطينى

امسكت قُدىس رأسها وقالت

\_ هو مش هيسكت إنهاردة

ضحك مارسيلينو وقال لها



\_\_بتتكلّم مصرى لبلب، من يوم معرفتكم اللى زى  
وشكم ببعض وهى مقاتتش كلمة واحده فلسطيني  
لذلك انا بشك فيها

رمقته لينزى شذراً وقال ترفع شفرتها العلويه  
ممتعضه منه

\_\_وقت دا تتكلم فلسطيني ولا لاتيني، ثم مفيش  
عائله ف مصر اسمها عائلة المدهون.. إهبط بقا  
\_\_لاء فيه عائلة زبده فيرن أكيد..

\_\_يالينو إفصل شويه يا حبيبي البنى أدمه تعبانه  
ياريتنى م جبتك معايا

\_\_هو انا ابن أختك وموديانى حدائق الاندلس.. طب  
والله مانا قاعدلكم

تركهم بالغرفة وترجل نحو الخارج وصفع الباب  
خلفه بطريقه هزليه، نظرت لينزى إلى قدس  
وربتت على كف يدها تردف لها بحنان

\_\_إنتِ قويه، ومش لوحدك أنا جنبك

تتهدت قُدى تنهيدة عميقه وقالت بحرارة أنفاس  
\_\_ساعات بتبقى حلاوة الدنيا ف ناس قريبين لينا  
وشبههنا، عشان وقت م نقع يسندونا ويظمنونا

بقلوبهم مش بإيديهم يا لينزى، وانا بشكر الصُدفة  
ال جمعتنا رغم أنها ذكرى سيئه ليا وليك بس  
خرجت منها ب أفضل مخلوقة عرفنى القدر عليها  
وقربها منى..

### #نور إسماعيل

.....

العالم لايراك إلا فى مشهدك الأخير، كواليسك  
لاتشفع لك ابدأ... مهما فعلت!

بمكتب لواء الداخليه السيد أشرف الصناديلى كان  
يجلس قاسم مقابلاً له بهندامه الجميل المنسق  
والمنمق كعهده ولكنه غير حليق الذقن او الشارب  
وشعره كثيف، يبدو عليه الحزن حتى إن تجاهله،  
يبدو عليه الشرود والسكوت رغم مكابرتة.

بعد إلحاح من زميله إسلام ب أن يذهب لمقابله  
اللواء، ذهب على مضض ولكن هل ستجرى  
الأحداث كما يريد؟

\_إزيك يا قاسم

\_ الحمد لله يا سيادة اللواء، انا بخير طول

ماحضرتك بخير

\_ انا مش عاجبنى ابدأ ال انت عامله فنفسك دا

تتحنح قاسم وأردف بخفوت وأدب

\_ عامل ايه يافندم

\_ شكك.. إختفائك، أجازتك من الشغل، وكل دا

وكمان أسمع انك عاوز تقدم إستقالتك يا سعادة

الرائد!

نكس قاسم رأسه إلى أسفل ولم يتفوه بكلمه ف

أكمل اللواء حديثه

\_ انا زعلان عليك ي قاسم، ايوة ال حصل مش سهل بس كل حاجه بتحصل لنا سيئة لو مقدرناش

نتخطاها هتدمرنا، لازم نعدى ونتخطى ونتعافى

ونقوم وتستمر حياتنا

وانت من أكفى ظباط الداخليه، وشغلك يشهدلك

وملفك منور والكل فالوزارة مش بيحكى غير عن

إنجازاتك والحقته فسنين شغلك السابقه، يبقى

عاوز تضيع كل دا ليه؟

رفع قاسم بصره وأردف بصوت مبوح يختلجه  
الجراح قائلاً

بس انا قصاد حُبي لشغلي وإخلاصي له، راحوا  
اغلى مافحياتي.. مراتي وإبني

أنا كنت بفضل شغلي عليهم وعلى نفسي وزى  
ماحضرتك بتقول إنجازاتي تشهدلى

أنا بقا كنت ناسيهم وكنت مش شايف غير شغلي  
وكفائتي فيه

لحد م شغلي نهى حياتهم.. ومبقوش موجودين  
رويدا وباهر كان نفسهم افضى دقيقه واحده بس،  
ومكنتش بقدر

دلوقت انا مستعد افضى عمرى كله بس يرجعوا  
هما دقيقه!

أخرج من جيب كنزته منديلاً ومسح به عيناه قبل  
أن تفضحه دموعه، نهض السيد أشرف من مقعده  
وإستدار حتى يجلس مقابلاً ل قاسم وربت على يده  
قائلاً

أنا معاك ان موتهم كان فاجعه لينا كلنا مش انت  
بس، لو سيببت شغلك هتقضى على نفسك وانت  
حابس روحك مع ذكرياتهم

انا بكلمك زى ابنى مش حضرة الظابط قاسم صفى  
الدين، فوق من الل انت فيه وإرجع

خد وقتك ي قاسم.. بس إرجع، وصدقنى وقت م  
ترجع مش هتقل عليك فشغل مرهق

بس الداخليه كلها تخسر لو واحد زيك إستقال  
منها.

شكر قاسم اللواء ونهض مترجلاً إلى الخارج تاركاً  
لدموعه البراح كى تتحرر وتهبط على وجنتيه،  
وكأنه مشهد تم تصويره بالبطى.. يمشى شاعراً  
ببطى مرور الوقت وبطى حركة الساعة، وكان كل  
شئ أصبح ساكناً بلا حراك بعدما رحلا حبيبيّه  
زوجته وإبنه.

\*منذ سنوات\*

اربع فتيات بعمر الثمانية عشر جالسات ب حديقه  
عامه مفترشين كُتبهم على الأرض الخضراء  
وبعض زجاجات المياه الغازية وعلب الطعام  
البلاستيكية الفارغه.



يتحدثن بعفويه عمرهم المعهوده، ف أتت الخامسة  
من بعيد كادت تتقافز من الفرح وجلست من بينهم  
قائلة

\_يابنات انا فرحانه اوى اوى

\_امم شكل عندك اخبار جديده مع الحووب  
هتفن بها جميعهن فى نفس واحده وبعدها غرقا  
فى نوبة ضحك، فقالت اسراء لهن وهى تضربهن  
بخفه كى يكفوا عن الغمز واللمز عليها

\_ايوة اخبار عن الحووب، ربنا يخليهولى  
وميحرمىش منه ابدأ

هتفت نيفين بفضول قائلة

\_حصل ايه بقا مع سي عدنان فمكالمة المرة دى  
إحكيلنا

شردت اسراء وأخذت تتحدث وكأن الفراشات تطير  
حولها صانعه شكل القلب، وفجأة السماء اصبح  
لونها وردى!

استلقت على العشب الرحمانى بالحديقه وقالت  
ناظرة إلى السماء فاغره فاهها

\_قالى ان يدوب يخلص الجيش ويتقدملى وهدخل  
الجامعه واكمل فبيته، يالاهاوى عليه لما اقوله  
ياعدنان يقولى ياروح عدنان وقلب عدنان وعقل  
عدنان

\_بس حيلك حيلك، كلمتين حافظهم وتلاقيه بيقولهم  
لكل بنت بيكلما

قالتها إحداهن فنهرتها نيفين مشيرة إلى إسرائ  
كى تكمل وهى معها بكل آذان صاغيه  
\_بيقولى مقدرش اجيب لك ذهب كثير قولتله إتقدم  
بس وملكش دعوة

ضيقن نيفين عيناها وقالت بخبت ماكر  
\_وهو باباك هيوافق عليه؟ عدنان حالته معدمه  
وانت بنت تاجر غلال كبير  
نهضت إسرائ واعتدلت فى جلستها قائلة  
\_مش مهم أنا هقول لبابا انى موافقه وعاوزاه  
ودى حياتى أنا مش حياة حد تانى

إزدردت نيقين ريقها وقالت هامسه ب اذن اسراء

\_ هو هيجى من الجيش أمتى؟

\_ يعنى الاجازة كلها اسبوع وينزلها

\_ لا بقصد يخلص جيش خالص

شردت اسراء تفكر ومن ثم قالت

\_ ممكن قدامه 6شهور

\_ تمام وقتها بقا هحطلكم انتو الاتنين خطة نخلى

باباك هو ال يتحايل على عدنان يتجوزك

تعجبت اسراء ونظرت نحو نيقين عاقده حاجبيه  
ف غمزتها الاخيره اى أن تثق بها وتترك لها هذه  
المهمه!

عادت قدس إلى منزلها تحمل نفسها شيئاً فشيئاً  
كى تتعافى، لم يبق لها أحد فى هذه الدنيا بعد  
استشهاد والدها حازم المدهون ب مدينة جنين ب  
فلسطين أثناء القصف منذ سنوات طويلة ومن  
بعدها عادت هى ووالدتها إلى مصر لتكمل  
دراستها وسنوات قليلة ولحقت والدتها بوالدها إثر  
السكتة القلبية!

ليس لديها إخوه، وأقاربها من ناحية الأب منهم  
من تتحدث معه عبر الانترنت ومنهم من إستشهد،  
اما عن اقاربها من ناحية الأم فهى لاتعلم عنهم أى  
شئ!

بسبب زيجه والدتها من والدها رغماً عنهم  
وسفرها إلى فلسطين والعيش هناك، قرروا التخلّى  
عنها والبراءة منها وكأنها لم تكن إبنتهم ذات  
يوم.

دلفت إلى غرفة بمنزلها مغلقة معظم الوقت، غرفة  
مصممه للأطفال..

صور\_ سبايدر مان وسوبر مان\_ على الجدار  
واللون الارزق كسا جميع الحوائط، العاب ب  
صندوق بلاستيكى هناك وخزانة صغيره بها  
ملابس، جلست إلى الفراش وتقوقعت على حالها ك  
وضع الجنين وغطت فى سبات عميق.

وكأنها تبحث عن أكسجين الامان كى يدلف إلى  
رئتيها، ووجدته فى هذه الغرفة بعينها.

#نور إسماعيل

\_ياحيبي انت بس انوى ومتشلس هم حاجه

قالها اسلام اثناء جلسته مع قاسم ببهو منزله  
الواسع، ف أردف قاسم عابساً وجهه

\_مثلش هم إيه، إسلام انا كنت مستهدف  
وإنضرب عليا نار يعنى كان زمانى ميت بسبب  
الشغل

بس للاسف انا بقيت كويس وهما ماتوا  
زفر إسلام بحرارة مع دنو زوجته مريم منهم  
قادمه بصحن الفاكهه وضعته وجلست تنضم إلى  
جلستهم

وأردف قاسم مستكماً حديثه  
\_مش هعرف اقوم وافوق زى م كلكم بتقولولى،  
انا كنت معى ي إسلام شغلى كان أهم مافحياتى  
لحد م شغلى قضى عليا

\_يابنى مانا قدامك اهو وبشتغل زيك وبحب شغلى  
جداً ومستحيل أسيبه، الفكره ان حظك جه كدا  
نظر قاسم إلى الأخير ب استتكار وأردف محتداً



حظ ايه ال بتتكلم فيه ي اسلام، هو انا بقولك  
جبت بطيخه طلعت قرعه مش حمرا؟!  
مراتى وابنى ماتوا عشان انا كنت مستهدف  
تخليص حق بسبب شغلى

تدخلت مريم قائلة

قول لسيادة اللواء الصناديلى، هو بيحبك انت  
واسلام اوى قوله انك عاوز تغير مكانك فالشغل  
وعاوز حجات خفافي  
قام اسلام بصفعها بخفه وأردف ساخراً  
حجات خفافي ايه هيديله جرايد يبيعتها فقلب  
الوزارة، تعرفى تسكت

مطت مريم شفيتها قائلة

سكتت

توجه اسلام نحو قاسم قائلاً بجديه  
انا رأيي من رأى البت الهيلة دى، نكلم  
الصناديلى باشاع ان نغير مكان شغلك كله

الفورمه كلها ينقلك لحته مفيهاش لبش وكدا انت  
رجعت شغلك ومفيش قلق

نفت قاسم بنفاد صبر محرماً رأسه يمينا ويساراً  
علامه على رفضه لمجرى الحديث

\_محدث فاهمنى ع فكره ولو قعدت مليون سنه  
محدث هيفهم

\_ممكن منفهمش بس نحس بيك ي قاسم، احنا  
اصحاب واخوات من ايام الكلية ي جدع وانا مش  
هسيبك كدا

مستسلم يانس وتعبان وايه الشعر والدقن دول يا  
اخى متعرفش طريق حلاق!

لم يبتسم حتى، نهض وهو يردف بحزن

\_إسلام انا باكل بس عشان اكمل يومى، لكن انا لا  
هاممنى شكلى ولا حياتى ولا أى حاجه!

تركهم ورحل، نظر إسلام إلى زوجته التى تأبطلت  
ذراعه وإستندت إليه برأسها تتهد حزناً لحال  
رفيق زوجها وما داهمه من ألم.

خطوات ناحية باب منزل قدس، حتى توقفت،  
نصعد إلى أعلى سروال رجالى وقميص لرجل  
هندامه منسق حليق الرأس يقوم برن جرس الباب  
ويقف ينتظر..

بعد دقائق فتحت قدس الباب، وما ان رآته عبست  
بوجهها وأردفت ب جمودها وكبريائها المعهود  
\_ لو أعرف انه انت مكنتش جيت وفتحت، ولو  
حاولت تيجى تانى هكسر رجلك عشان متعرفش  
تيجى بيها تانى، فهمت انك مطرود من قبل م تدخل  
ولا افهمالك بطريقه أوقح من كدا؟!!

صفعت الباب فى وجه الرجل بقوة واغلقت  
الاضاءة الخارجيه وهو على وقفته يهتف بصوت  
عالٍ يحاول إسماعها

\_ لسه باقيلك غلاوة ي قُدس.. ومهما عملت مش  
هستسلم ان آجى واتفك معاك بس كلمتين  
ان شاء الله آجى مليون مرة، حتى لو هتكسرى  
رجلى زى م بتقولى..

مضى واستقل سيارته وانطلق، ووقفت هى  
بشرفتها ترمقه من بعيد وتهم بمسح عبرة فى  
طريقها للنزول على وجنتها.

\_إصحى يا قاسم.. مش معقول كل دا نوم  
نهض قاسم وجد زوجته رويدا أمامه ب ملابس  
النوم خاصتها تقف مبتسمة كعهدها وتدعوه  
للإستيقاظ، نهض قاسم يفرك عيناه غير مصداقاً  
أهى حقاً أمامه!

لامسته يداها ويسمع صوتها، تبسم وأمسك كلتا  
يداها وأجلسها أمامه وأردف

\_رويدا أنا آسف على تقصيرى، آسف على كل  
وقت كنت فيه فالشغل وسيبتك انتِ وباهر  
آسف ان مصلحة الشغل كانت فوق مصلحتكم،  
آسف ان ف اعياد ميلاد او عيد جواز او أعياد  
عامة او رمضان او اى مناسبة كنتو فيها لوحدكم  
من غيرى ومكنتش حاسس بيكم  
تبسمت رويدا وأردفت

\_ومينفعش توقف حياتك عشاننا ي قاسم

دمعت عیناه وربت علی کف یدها بحب بالغ

وأردف بنبرات متهدجه

\_\_وايشمعا انتم حیاتکم وقفت علیا

\_\_إسمعی ی قاسم لازم تکمل، انت مزعلنا وانت  
واقف محلك سر كدا.. عشان خاطری وخاطر باهر

کمل

نهض وعانقها بشده مع قوله

—

#فی\_طی\_الکتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعیل



فى طى الكتمان

قتل

ناعم

الفصل (٣)

دمعت عيناه وربت على كف يدها بحب بالغ

وأردف بنبرات متهدجه

وايشمعنا انتم حياتكم وقفت عليا

إسمعى ي قاسم لازم تكمل، انت مزعلنا وانت  
واقف محلك سر كدا.. عشان خاطرى وخاطر باهر  
كمل

نهض وعانقها بشده مع قوله

انت عاوزانى أرجع الشغل؟!!

أيوه

إبتعد قليلاً لينظر مباشرة إلى عيناها وأردف

هترتاحى كدا

تبسمت رويدا ونظرت بعمق إليه، رن جرس هاتفه

ليوقظه من حلمه بها فزعاً!

نهض يتمم ويلعن الحظ، اخذ يمسح وجهه  
ويتنفس الصعداء فقد كان حُلماً كالعادة من يوم  
رحيلها.

نظر إلى الهاتف ليجده احد زملاءه يتصل به،  
ضغط على زر إسكات الصوت وجلس يتهد بحزن  
ناظراً إلى صورة باهر الموضوعه بجوار فراشه  
مباشرة.

\*منذ سنوات\*

بعد طعنك الاولي ستفقد شعورك المطلق بالالم  
سيضحى كل شيء بلا طعم ولا مذاق فقط مرارة  
الالم.

فتاة نحيفة للغاية ترتدى الملابس البيضاء  
المخصصة للمسجونات، تقف خلف القضبان  
ممسكه به ولم تكف دموع عيناها تنظر ناحية  
إمرأة كبيرة بالعمر ورجل مسن يمسك بعصا  
خشبيه يستند إليها باكياً.

ينطق القاضى بالحكم

حكمت المحكمة حضورياً، بعد الإطلاع على  
الأدلة وشهادة الشهود.. قررت المحكمة بالحكم  
على /كاميليا عزت جاد الحق بالسجن المشدد لمدة  
خمس سنوات!

إنهات كاميليا بشدة وتقوم بلطم وجنتيها مع  
نحيبها بصوت عالٍ، نهضت السيدة ببطئ تنظر  
ناحية الفتاه بتحفر، نظراتها كالرصاص كادت  
تخرق جسد الفتاه، إنفرجت شفتيها بالقرب من  
القضبان قائلة

ياريتك كان اتحكم عليك بالإعدام ومُتِ وخلصت  
منك للأبد

وسط بكاء كاميليا، امسكت يد السيده خلف  
القضبان قائلة بتوسل

يا ماما والله مظلومه هو السبب والله هو السبب  
انتِ عمرك م صدقتينى وعمرك م نصفتينى دنا  
بنتك

قامت السيدة بدفع كف يد إبنتها مع قولها تنهرها

\_أنا ماليش بنات، بنتى ماتت لما حرمتى من نور  
عيني

ذهبت وتركتها تقوم بجرّها السجّانه إلى الداخل،  
صوت بكاء الفتاه كاد يمزق قلب كل من سمعها،  
ووالدتها تسير دون أن يرف لها جفن او يرق لها  
قلب وكأنها مصنوعه من جماد!

### #نور إسماعيل

\_ياسينووو، سينو انت فين!

نهضت لينزى تبحث عن مارسيلينو فى أرجاء  
المنزل، حتى وجدته يجلس ب الشرفه من الواضح  
انه يتحدث عبر تطبيق الماسنجر ولم ينتبه إلى  
صوت زوجته أو مناداتها

وما ان دلفت قام هو بغلق التطبيق والنظر اليها  
مُبتسماً إبتسامه بلهاء مُضحكه

\_انا مش بنادى عليك

\_مكنتش سامعك ي قمر

تعجبت لينزى وعقدت ساعديها قائلة

\_ممم شكل الدماغ رايقه، كنت بتتكلم مع مين

إمتعض سينو بشفتيه قائلاً

\_كدا على طول زى المخبرين، كنت بتتكلم مع

مين؟ قوليلى كُنتِ عاوزة إيه

جلست أمامه تحاول الإمساك بهاتفه ف أخذه منها

سريعاً فهتفت هى

\_مفيش ماليش مزاج اطبخ انهاردة وهطلب اكل

ف كنت بسألك اطلبك إيه، كدا كدا انا عارفه الولاد

هياكلوا إيه

إستراح مارسيلينو بظهره وعاد فى جلسته إلى

الخلف قائلاً

\_نفسى آكل أكل الغوص فيه، كفايه اكل مسلوق

عشان قاولونى والمرارة والدايت

\_تلغوص! دى كلمة تتقال

\_مانا قاعد مع مراتى اتكلم براحتى هو انا قاعد

مع رئيس المديرية!



رفعت لينزى احدى حاجبيها قائله

\_ممم ونفسك مفتوحه كمان، كنت بتكلم مين يا

لينو وقول ع طول

عبس مارسيلينو بوجهه وأردف محاولاً تغيير

مجرى الحديث

\_إيه علاقه الاكل بالل كنت بكلمه مش فاهم

\_جاوب ع طول متلفش وتدور، شكك نسيت

البوكسات والقفيان بتوع زمان

شمرت عن ساعديها ف تصنع مارسيلينو الخوف

قائلاً

\_لا وعلى إيه الطيب أحسن، دا مدحت ياستى

عنده شويه مشاكل

تعجبت لينزى وقالت متسائله

\_مدحت! دا عريس هو لحق دا اكيد دلوقت هو

طاير من السعاده مش عنده مشاكل!

\_مش كل الناس حياتها طبيعيه ولا حاجه اذا كان

فرس النهر فى محميه لوساكا مش مطلوب منه

غير يستحمى ويهز ودانه وعنده مشاكل!

ضىقت لىنرى عىناها له ونهضت وهى تقرب  
بوجهها من وجهه وتكشف عن أنيابها قائلة له فى

تحذير

\_مم هم عمل نفسى صدقه، وهطلب لك سلطة  
الكابوتشا ال بتحبها

تركته ف قام بضرب نفسه عدة لكلمات مع قوله فى  
سره

\_برضو سلطه، اقولها عاوز الغوص تقولى  
سلطه! ياخوفى اصحى فىوم الاقى روى بقى  
أرنب!

نظر إلى السماء وأردف متوسلاً

\_أبانا الذى فالسموات، انت على المفترى

كوباً من الشاى الساخن قد أعدته قُدى ووضعته  
جانباً إثر تحدثها هاتفياً مع مُعدة برنامجها "مساء  
الخير يا قُدى"!

هتفت المُعدة بها غير مصدقه، مازالت قدس تعاند  
قدرها.. مازالت تريد إكمال برنامجها برغم ما  
تعرضت من تهديدات وحوادث.

المكالمة كانت عبارة عن جذب وشد، تارة تقوم  
المُعدة ب إقناعها أن تغير مجرى حديث برنامجها  
ب أن تقدم شيئاً آخر بعيداً عن الإحتكاك بالمسؤولين  
والوزراء وكبار رجال الدولة!

وكلما فاتحها احدهم بهذا الموضوع، كلما زادت  
قُدس عناداً ومن الواضح أنها لن تتراجع إلا بعد  
حدوث كارثة لا تستطيع النهوض بعدها ابداً.

ولأني أضحك دائماً ولا أظهر مابي من ألم ظنوا  
أنني بخير، ولو أمعنوا النظر داخلي جيداً لعلموا  
أنني متآكل وداخلي يبكي في صمت دون أن يشعر  
بي أحد.

\_ايوة كدا والله وحشتنا ضحكك ي أخى

قالها أحد أصدقاء قاسم إثر جلوسه معهم بنادى  
الشرطه، بعدما إصطحبه إسلام بعد إلحاح طويل  
وأخيراً وافق.

\_ايوة بقا يا قسوم فكك من الهم ياعم، طب والله  
إحنا حياتنا من غير ستات مُريحه جداً

عبس وجه قاسم فجأة، ف أدرك زميله غباء  
ماتفوه به بعدما غمزه إسلام، فقام إسلام بتشتيت  
الموضوع كعهده مُردفاً

\_فاكرين الراءد محمد رمزى، نقلوه ف حركه  
التنقلات الاخيره ل اسوان وبيعيط ياعينى  
\_لاياشيخ وليه كدا

شرد قاسم وكأنه قد صم آذانه عنهم، عندما لمح  
الاطفال بحديقه النادى يلعبون ويصرخون.. وكأنه  
يرى ابنه باهر من بينهم، بضحكاته وبراءته  
وعفويته اللذيذه!

تبسم ونهض ناحيتهم ينظر إليهم فى صمت، وكأنه  
يروى قلبه عطش إفتقاد أغلى الناس إليه..

\_واقف كدا ليه

إنتبه لصوت إسلام ف اردف

\_مفيش ببص عالولاد وهى بتلعب

قام إسلام بلكره ب أحد كتفيه مع قوله ساخراً

ياراجل أنا افكرت ان فيه موزه عجبك وشدت  
انتباهك

نظر قاسم إليه فى عتاب ف أكمل إسلام

إيه هو حرام! انت عارف انت بقالك أد ايه  
فالحالة دى؟ لازم تفوق ي قاسم من ال انت فيه  
رويدا وباهر خلاص ربنا رحمهم، وانت أهو حى  
تُرزق وواقف على رجلك وربنا نجاك من الحادثه  
ب أعجوبة

إفرح بقا بالنعمة دى وكمل حياتك.. مش انت  
بتحب رويدا، شوف بقا الحلم ال حكتهولى قالتك  
فيه إيه

وإعمله!

ربما يكون حديثه صحيحاً، الحياة لن تقف على  
موت أحدهم حتى وإن كان هو قطعه القلب التى  
نعيش بها.

زواج قاسم من رويدا كان زواجا عادياً، ولكن مع  
الوقت وُلدت المودة والعشرة الطيبة وحباه الله ب  
إبنة باهر، لم تكن قصة الحب الأفلاطونيه ولكن



كان هناك منزلاً أسس على التفاهم والحب وأصبح  
خراباً الآن.

\*منذ سنوات\*

انتِ جاية ف إيه يا حبيبتى!

قالتها تلك المرأة البدينه التى ترتدى ملابس  
السجن وهى تقترب نحو كاميليا بطريقه مُخيفه،  
بينما كانت كاميليا تحتضن غطاء السجن الذى تم  
تسليمه لها وتتنظر إلى الجميع بذعر بدا واضحاً  
على ملامحها، لم تكف السيدة عن سؤالها ف  
قامت الاخيرة بملامسه جسد كاميليا بطريقه  
مُريبه، لتقف الثانيه مذعوره مهرولة بعيداً حتى  
التصقت ب أحد الجدران وهبطت من عيناها عبره  
حاره ظلت فى طريقها حتى استقرت على شفيتها  
وأغمضت عيناها تحاول تقبل عالم جديد لم يكن  
يوماً بحسبانها.

ذكر من الحبش، والارز الاصفر ب عين الجمل  
والسلطات والبطاطا المقلية، وليمة قامت ب  
إعدادها قُدى احتفالاً ب آخر حلقات برنامجها فقد  
لاقت استحسان دوى صداه بالسوشيال ميديا

واصبح رائجاً وحديث رواد مواقع التواصل  
الاجتماعي.

فقد افحمت المسؤول الذى تم استضافته وقامت  
بتسجيل اعتراف له حصرياً!

كانت تقوم بوضع الصحون وترتيب الطاولة  
وتساعدها لينزى، وفى بهو الفيلا الواسع كان  
ينتظرها مارسيلينو وبقا أصدقاءها..

وكان حديثهم الجانبى، ذاك المجهول الذى إقتحم  
وحدثها منذ أسبوعان

\_جد رديتِ عليه كدا؟

تبسمت قدس وقالت وهى تقوم بسكب الصحون فى  
مطبخها

\_ايوة طبعاً، هو فاكر إيه.. انا م صدقت انه اختفى  
من حياتى

\_يمكن ندمان ياقدس

\_مستحيل! اللى زى هانى مش بيندم غير على  
سهرة حلوة فاتته أو صيده جديده

إثر حديثهما، وقفت بومه على نافذة المطبخ ف  
إنتبهت لها قدس مُردفه إلى لينزى

\_البومة دى مجاش من وقت م...\_

\_وقت إيه\_

انتبهت قدس لسؤال لينزى بعدما امعنت النظر بها،  
دق جرس المنزل فذهبت قدس تفتح الباب.

واذا بالباب رجلاً مُلثم إستغل إنشغال ضيوفها  
بالداخل وصوّب ناحيتها السلاح النارى وقام ب  
اطلاقه بعدما كتم صوته!

اصابها العيار النارى ووقعت على الارض على  
الفور، فهرب هو بعيداً.. وانتبه من بالداخل لصوت  
إرتطام جسد قدس على الارض فصرخت لينزى

\_قُدس!!!\_

““““““““

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (4)

ثلاثة أشهر مضت..

و قدس تقبع خلف أسلاك أجهزة العناية الفائقة بالمشفى، فقد أصابها العيار النارى إصابه بالغه حتى افقدها الوعى تماماً وجعلها على حافة الموت لولا إنقاذ أصدقائها لها فى الوقت المناسب!  
تعيش على الأجهزة بغير حراك، أنفاس تدلف إلى رئتيها وتخرج منها دون جدوى..

لم تتركها لينزى طوال الأشهر السابقة، حتى حساب المشفى قامت هى بدفعه من حسابها الشخصى حتى تنهض قدس وتعود إلى حياتها مجدداً..

أما عن قاسم، فبعد مضى وقت من التفكير خلال هذه الأشهر قرر أن يعود إلى العمل ثانية راجياً من اللواء أشرف الصناديلى أن يوظفه ب إدارة مناسبة له فى أعمالها على الأقل الآن..

أشار له اللواء ب أن يكون ضمن ضباط الحراسات الخاصه، وقد تم تعيينه ب طاقم حراسات أحد

الوزراء ومن ثم بدء قاسم عمله بكل جدّ وجهد  
مبذول حتى يخفف وطأة التفكير فيما مضى  
والرجوع للخلف.

\*منذ سنوات\*

تجمع كبير من الأهل وحشد من الناس يجلسون ب  
صالون منزل متواضع الحال ويبدو انها مناسبة  
سعيدة!

\_يا اهلاً وسهلاً شرفتونا وآنستونا

دلفت فتاة بعمر التاسعة عشر وببيدها صنية معدنية  
تحمل فوقها مشروبات غازية تبتسم إبتسامة بدا  
منها صفين أسنانها البيضاء، من الواضح انها  
مناسبة سعيدة تخص هذه الفتاة.

وضعت الفتاة الصنية وجلست إلى سيدة رببت  
على ظهرها مع قولها

\_كريمة بتعمل كل حاجة فالبيت، بتساعدنى فكل  
قشاية



ضحكت سيدة تجلس بين شاب ورجل بعمر  
الخمسين، وهتفت وهى تربت على كف يد الشاب  
\_ ماهو حمادة جى وناوى باذن الله على قراية  
الفاتحه على طول، إحنا سألنا يا أم كريمه وعرفنا  
كل التفاصيل

نهضت كريمه تقدم المشروبات، حتى رن جرس  
الباب لتسرع الطفلة چنى بفتح الباب شقيقه كريمه  
الصغرى لتجد عمها يدلف ووجهه عابس.  
ألقي التحية على الجالسين، وأشار إلى والد كريمه  
أن يلحق به ببهو المنزل خارجاً، إستأذن الرجل  
ولحق ب أخيه وجلسا على المقاعد حتى بادر عم  
كريمه بالقول

\_ قريتوا الفاتحه ولا لسه؟

\_ لاء لسه ي ماهر، خير فيه إيه

نظر ماهر خلسه إلى الداخل وأردف هامساً  
\_ متوافقش عالجوازة دى، الواد سمعته زى الزفت  
بيضرب مخدرات وبرشام، والتككك دا مش بتاعه

دا سارقه بالاكراه من واحد ومش قادرين يفتحوا  
بوقهم معاه عشان بلطجى

تعجب والد كريمه وهو يحك بذقنه مُفكراً مع قوله  
\_ بس البت قالتلى انه كويس وانها تعرف مامته  
عشان بتشتغل معاها فالمصنع  
\_ جايز كريمه متعرفش، لكن انا بقولك عالصح

إزدرد والد كريمه ريقه ونهض واقفاً يشبك كلتا  
يديه خلف ظهره، فقطع تفكيره شقيقه بهتافه  
\_ مافيهاش تفكير يا اخويا، الواد دا مينفعناش

ترجل والد كريمه إلى الصالون، وقطع حديث  
الحاضرين وتسامرهم قائلاً  
\_ معلىش بس إتأخرت عليكم، أنا بقول أدونا فرصه  
نسأل على حمادة وان شاء الله ف اقرب فرصه  
هنبلغكم بالرد

نظرت السيدة والدة حمادة إلى زوجها ف هتف  
حمادة بعفوية

\_بس ياعمى انا عامل حسابى انا هنقرا الفاتحه  
إنهارة

تحشرج صوت والد كريمه ف ادرك عمها الموقف  
واسرع بقوله

\_معلش ادونا فرصه نسال وانتو تسألوا وان شاء  
الله خير.

نهض الجميع وصافحوا بعضهم البعض وهمّوا  
بالرحيل، ومن بعيد كريمه تترقب الموقف بعبوس  
وجه

حزينة على عدم إتمام قراءة الفاتحه اليوم،  
بالنسبة لها حمادة لم يكن شاباً عادياً تقدم  
لخطبتها، هى تحبه ويحبها وبينهما الكثير من  
المحادثات الهاتفية والخروج فى الحدايق  
والمنتزهات دون علم والداها وكانت تترقب هذا

اليوم بفروغ صبر، تُرى ما الذى غير وجهه نظر  
والدها وجعله يؤجل الرد؟!!

### #نور إسماعيل

خابت رصاصتهم السابقة عن قصد، لكن المرة  
القادمة سيضعون الرصاصة فى قلبى حتماً!  
بحمد الله وعونه، فاقت قدس من غيبوبتها وشيئاً  
ف شيئاً بدأت تعود إلى الحياه، التعب والإعياء كاد  
ينهك مابقى منها، ولكن قدس المناضلة التى  
لايهزمها موت أو تهديد كل ما فيها يحاول النهوض  
يحاول الوقوف ثانية كما كانت بل وأفضل!

كانت تقوم لينزى ب إطعامها فى فمها ومن ثم  
ابعدت الطعام عنها وهى تهتف لها ساخرة  
\_ اظن بقا بعد الموتة الاخيرة دى تتلمى وتقدمى  
برامج طبخ

ضحكت قدس كثيراً بما بقى منها من قوة وقالت  
بصوت نبراته مُتعبه

\_المصيبة انهم بعد عملتهم الاخيرة دى، وتبجحهم  
وجراتهم جاين لحد بيتى يحاولوا يقتلونى انى فعلاً  
خوفت!

\_ايوة يا قدس العُمر مش بعزقه، خلاص  
هاجمتيهم وفضحتيهم سوشيال ميديا وإعلام لا  
مش كدا بس وأول م قومتِ بالسلامة وفوقتِ قولتِ  
على اسم الل بتتهميه وانت عارفه ان عنده  
حصانه بس برضو اتهمتيه فالمحضر  
قدس هتفضل قدس

اعتدلت قدس فى جلستها وقالت وهى تفكر  
\_بس بجد انا خدت ع وضع انى بهاجم وبفتح  
ملفات وحقايق هعمل إيه بعد كدا  
\_قدمى اى حاجه إلا جرّ الشكل بتاعك دا

تهدت قدس شاردة ومن ثم إبتسمت ف أردفت لها  
لينزى

\_إبتسمتِ ليه، إفتكرتِ حاجه؟



نظرت قدس نحو النافذة المفتوحة التى يدلف من  
خلالها شعاع الشمس الذهبى الذى ينير الغرفة ب  
أكملها

\_ وانا فالغيوبة شوفت زياد وكان نفسى احضنه  
أوى، يمكن دى كانت احلى حاجة فالتلت شهور الل  
غبت فيهم عن الدنيا

عبست لينزى مع تنهيدة حارة مليئه بالحزن  
وربتت على كف يد قدس قائله

\_ متز عيش يا قدس، هو فمكان حلو أوى واحسن  
من هنا بكثير.. ربنا يرحمه ويعزى قلبك  
إبتسمت قدس لها رغماً عنها وعادت ثانية بنظرها  
إلى السماء ناحية النافذه.

دلف مارسيلينو مهرولاً إلى مكتبه صباحاً، ووضع  
حاسوبه اللاسلكى وأشار إلى عامل المطبخ  
بالشركة أن يحضر له قهوته مع الكثير من  
الشطائر.

ومالبث أن يبدء عمله حتى هرولت زميلته ناحيته  
وجلست تتحدث إليه بمياعه ودلال

\_ سينوو، هنتقابل إنهاردة بليل  
\_ بلاش بليل.. انا برجع من هنا ببقا هلكان بيبقى  
الواحد هيموت وينام

حملقت به الفتاه وقالت له بصوت غاضب  
\_ نعم! الواحد ماله؟!!

\_ الواحد واقف مبسوط والاتنين بتبص عليه  
والتلاته بسنتين والاربعه إثنين وإثنين  
\_ آآه بحسب

ضحك مارسيلينو ببلايه كى ينقذ الموقف بعدما  
كشفت صديقتة عن أنيابها، عاد ثانية إلى حاسوبه  
ف اكملت زميلته قائله

\_ طبعاً مراتك فنوباتشيه مع صاحبتهافالمستشفى  
ومش فضيالك

\_ اه من الواضح كدا

\_ يعنى هنسهر للفجر يامعلم

تصنع مارسيلينو الموافقه فتركته وهى تضحك،  
ليتمتم هو الى نفسه

هو مفيش مخرج، يا لينزى شلاليت يا مارينا  
بوكسات.. بس ارجع واقول أنا الل عملت كدا  
فنفسي

أنا استاهل، انا لو بس اطفش من هنا وأسمى  
نفسى مُحسن الدنيا هتبقى عنب!

### \*منذ سنوات\*

تقابلت كريمه هى وحبيبها حماده ب أحد الحدائق  
يفكران فيما حدث، فقد قام والدها بالرد على طلبه  
بالرفض وهذا أزعجه كثيراً، ولم يقف الموضوع  
عند هذا الحد، فقد صاحت كريمه ب والديها تريد  
الإرتباط به وتكذب كل ما قيل عنه وسمعوه ولكن  
والدتها قامت بمعاقبتها وأخذ هاتفها منها حتى  
لا تقوم بالإتصال بحماده والتواصل معه.

ولكن هيهات، اتصلت به من هاتف والدتها وحددت  
ميعاد المقابلة وها هى معه

\_ كرىمه انا مش هسببك، ذوق عافيه ابوك لازم  
يوافق

\_ طب هنعمل ايه بي حماده فكر معايا، انا زعقت  
فالبيت واخدوا منى الموبايل وعاقبونى

امسك حماده بكتا يديها وهو يهز جسدها ويهتف  
بعصبيه

\_ ابوك مالوش حق يرفضنى دى حياتك انت وانت  
موافقه عليا ، لو حكمت هعمل عمائل الشياطين  
المهم نتجوز...،

---

\_ الله الله الله ياست مريم عالريحه الحلوة، عليك  
تحبيشة سمك انما ايه

ضحكت مريم وهى تضع صوانى السمك البلطى  
المقليه والمشوية على الطاولة امام زوجها اسلام  
وقاسم صديقه الذى اضحى يوماً من بعد يوم  
عندهم حتى لا تقتله وحدته.

\_ تسلم ايدك ي مريم

\_ على إيه ياقاسم، اسلام مش بياكل بنفس مفتوحه  
إلا وانت هنا

تبسم قاسم فقال إسلام

\_ اه والله ياجدع تقول مكتوب على بطاقتى ياراجل  
ضحك الجميع واخذوا يتمازحون وهم يتناولون  
الطعام، يتناسى قاسم معهم همه، العمل وصُحبتهم  
كلها أشياء يحاول بها قاسم أن ينهض من جديد،  
يعود إلى دُنياه ولكن كلها محاولات.

كان يتحدث معهم ب أن عمله ك حارس مع هذا  
الوزير لم يكن العمل الجيد الذى يوده ولذنه اخف  
وظاه مما سبق،

انتهوا من تناول طعامهم، ونهضوا جميعاً يحتسون  
الشاي معاً، ف اردف إسلام إلى مريم

\_ ايه ياروما مش هتقولى الموضوع اللى عامله  
عشانه وليمة السمك دى كلها

ضحكت مريم وهى تسكب الشاي وتقلبه بالفناجين  
مع قولها

\_ طب إصبر يشرب شايه الأول

عقد قاسم حاجبيه وأردف متسائلاً



\_فيه إيه موضوع إيه قَلقتونى

\_هتقولى وللا اقول أنا

\_ماتقول ي اسلام فيه إيه

جلست مريم بجانب زوجها وإستندت ب ذراعها

على فخذة قائله ب إبتسام

\_انا جايبالك عروسه!

،،،،،،،،

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل

## الفصل (٦)

جلهم يستغلون لحظات عوزنا إلى مجرد حياة،  
نعيش حياة طبيعیه مثل البشر،

عوزنا لتبديد الوحشة التي تأكل قلوبنا، ثم ماذا؟  
فلتأكلنا نار الخطيئة، ماذا لو كنت رجلاً يمجده  
المجتمع لا تلتصق بذيل ثوبه خطيئة ولا يُشارله  
بفضيحة!

"حياة" منذ ما سمعت قصتها قدس مُذاعه بالتلفاز  
عزمت على أن تخوض تجربة جديدة وموضوع  
مثير لبرنامجها دون الإحتكاك بالمسؤولين.

ظلت خلف الموضوع، قامت بالتواصل مع الصفحة  
الاليكترونية التي قامت بعمل حوار صحفى مع هذه  
السيدة ذات الموضوع الشائك وعلمت مكانها  
وذهبت إليها..

غرفة تحت الدرج بها حمام شكله مزرى، تقطن  
بها حياة بعدما خرجت من السجن، فى طريقها  
قدس إليها، شارع ضيق وملئ بالكلاب الضالة  
والباعه الجائلين.

حتى وصلت، طرقت الباب عدة مرات ففتحت حياة

\_إزيك

نظرت حياة بخضراوتها إلى قدس، من هذه  
ياثرى! حياة ذكية بالقدر الكاف فقد استنتجت أنها  
بالتأكيد صحفية وتريد التحدث والتحاور معها  
كالسابقين.

\_أفندم أى خدمة

\_ممکن ندخل ومش هناخد من وقتك كثير  
دلقت قدس ومشطت بعيناها الغرفة، غرفة حقيرة  
لا تُرضى حيواناً اليفاً يعيش بها، فكيف هى!  
هتفت قدس كى لاتهدر الكثير من الوقت، فقد بدا  
على وجه حياة الريبة

\_انا قدس المدهون، مذيعة تلفزيونية وجاية  
عشان عاوزة اعمل معاك لقاء عن تجربتك  
جوا السجن والحادثة ال حصلت وابدء بيك موسم  
جديد.. وهدفك ال تطلبه

صمتت حياة ونهضت من مكانها وامسكت الغلاية  
ذاهبه لتضع فيها الماء مع قولها

\_تَشْرَبُوا شَاي؟

نظرت نهى المُعدة الى قدس ف هتفت قدس  
\_لَا لَا مَتَّعِيش نَفْسِك، لِيك حَرِيَّة الْاِخْتِيَار تَرْفُضِي،

بَس يَارِيْت تَفْكَرِي

وَمَتَّعِيش الرَّد

\_هَتَجِيبُوا وَشِي؟

\_أَه

\_هَتَدْفَعُولِي كَام

\_ال تَطْلِبِيه

صمتت حياة وجلست لتقول ب إنكسار

\_أَنَا مُوَافِقُهُ، يَمْكُن أَخَوَاتِي يَشُوفُوا الْلِقَاء دَا  
وَاعْتَرَفِيهِمْ

فرحت نهى وابتسمت قدس بثقه وصافحت حياة  
مع قولها

\_ إتفقتنا، هاخذ نمره تليفونك وهقولك عالميعاد

\_ هوبااا، ازيك يابرنس الليالى واحشنى انت  
وعطرك الفرنسى والمسيح الحى

كان مارسيلينو منبطح على بطنه فى غرفة نومه  
يتحدث مع صديقه ال طيار إيهاب، يطمئن إلى  
حاله ويقص عليه اخباره، وما ان لبث يغرق فى  
حديث جذاب إلا قامت إحداهن بالاتصال به مرة  
واثنين، ف خرج مارسيلينو يسير على أطراف  
أنامله خارج غرفته يبحث أين لينزى، تلفت يمينا  
ويساراً ولم يجدها فعاد إلى غرفته وأوصد الباب  
وقام بالرد عليها

\_ سينووو هنتقابل انهاردة

تصنع مارسيلينو الهيام بصوتها وقال فى دلال

\_ هنتقابل ياقلب سينو هو انا أقدر منتقابلش

ضحكت الفتاة بميوعه مع قولها فى غنج



\_طب تحب البس ايه فالخروج؟ ولا اقولك تعالى  
نتكلم كاميرا وأفرجك وتقولى البس ايه  
عشان بحب البس على ذوقك

ضحك مارسيلينو وقال لها بعفويته المعهوده  
\_انا أحب البسك مصيبه يا حياتى  
ضحكت الفتاة بصوت عالٍ واذب لينزى بالخارج  
تقوم بمناداته  
\_مارسيلينوووو، إنت فين يا زفت!

تقافز مارسيلينو من مكانه كاد أن يقع الهاتف منه  
مع قوله للفتاه اللعوب التى يتحدث إليها  
\_الحيزبونه جت الحيزبونه وصلت سلام بقا  
دلوقت

دلفت لينزى إلى الغرفه ب اندفاع بينما كان  
مارسيلينو يلقي بالهاتف بعيداً بحركة مضحكه  
كعهده

فقلت له لينزى وهى تضيق عيناها وتعقد  
ساعديها أمام صدرها

\_ كنت بتعمل ايه يا هبابي الاسود

\_ كنت قاعد هنا ياروحى بسمع اغنية العوجه العو  
حضر وبفكر فيك يا قلبي

كزت لينزى على أسنانها وقامت بامساكه من ياقته  
مع قولها بتحذير أنه أن فكر فى خيانتها ثانية  
ستقوم بتعليق رأسه على باب المنزل ك رمز ل  
إستشهاده على يداها

تبسم مارسيلينو بخوف وصنع لها تعظيم سلام أى  
انه يؤيد فكرتها وسيسير بعد ذلك ملاصقاً للحائط!

#نور إسماعيل

من أنا!

بضع حروف ضائعة لا تصلح بأن تصبح قصيدة  
مُحملة بمشاعر ثائرة، عدة خطوط طفولية عابثة  
تصرخ برسمة لا تهنى لأن تُضع بجوار لوحات  
فان جوخ، تداخلات قلم مبريء حتى منتصفه  
تصبح بك بأنها أختلاجات نفسك المُلتاعة فتلتقط

بعدها أنفاس لاهثة تتسارع بداخل صدرك لتتحرر  
من سجن رئتاك... هل أدركت أخيراً من تكون!  
وصل قاسم وطاقم الحراسة إلى منزل قُدس، قام  
بتعريفها إليه والتعرف إليها، صافحا بعضهما  
البعض بجدية

وأردف لها ب انه سيكون فى خدمتها الاربع  
وعشرون ساعة، ف أشارت له ب أن هناك غرفة  
مجهزة منفصلة عن المنزل بداخل الحديقة  
الصغيرة المحيطة بالمنزل يمكنهم المكوث بها  
طوال فترة حراستهم لها..

كان أول لقاء بينهم، كوبان ساخنان من النسكافيه

أنا كنت بشوف لقاءاتك وكان بيعجبني الجسارة  
ال بتتمتعى بيها حضرتك وان مش بيهمك حاجه

قالها قاسم ف ناولته قدس كوبه الساخن وهتفت  
هى

بس بقيت بعمل حساب دلوقت وإلا مكناش  
إتقابلنا

تبسم قاسم من دعابتها الخفيفه هذه، ف وأردف  
إليها

\_ هو حضرتك مش مصريه، فلسطينيه مش كدا  
تبسمت قدس لأنها ستحك قصتها التي تهواها  
مجدداً لأحدهم، وقصة الحب الجميلة التي جمعت  
بين والدتها مصرية الأصل ووالدها الفلسطيني..

ونشأتها بفلسطين ومن ثم إستشهاد والدها  
وعودتها إلى مصر فى فتره المراهقه مع والدتها  
التي وافتها المنية ايضاً ف اصبحت بعدها  
وحيدة..

\_ حتى لما حببت ييقالى عيلة، مشيوا ورجعت تانى  
وحيدة

قالتها بنبرة حزن عميقه وهى شارده النظرات، ف  
أردف لها قاسم

\_ كل واحد جواه الل تابعه، كل واحد عنده حكاية  
هو بطل درامتها وهو البداية والنهاية.. إتأكدى  
إنك مش لوحدك!

انتبهت قدس إليه مع قولها له ب إهتمام

\_ شكلها كدا انت كمان عندك حكاية!

تنهد قاسم بحرارة وحسم امره السكوت.. وخيم  
عليهما الصمت كلاً منهم يتذكر مابه من الآلام  
دفيه تحت ثرى الذكريات.

\_ مامى أنا لاقيت دى وانا بجيب البلاستيشن

كان هتاف هاشم ابن اسلام ومريم عالياً، فهرولت  
ناحيته مريم لتلقظ منه جهاز لتخزين  
البيانات\_ فلاشه\_ وتهره على مافعله

\_ انا مش قلت مليون مرة متشبهش وتجب انت  
البلاستيشن والمفروض تستأذن الأول

تأفف الصغير وأردف لها

\_ يمامى زهقان، وورد بتلعب بعرايسها يعنى  
أعمل إيه

\_ طب روح دلوقتي



امسكت مريم الجهاز ووصلته بالحاسوب لعل  
وعسى يكون بها شيئاً خطيراً يتعلق بعمل إسلام.  
وما ان ظهرت أمامها البيانات اتسعت حدقه عين  
مريم ولطمت وجنتيها فى ذهول!

ستاند باى كاميرات!

صوت المخرج يهتف عالياً، فى مكان التصوير..  
حركه جلبه المُعدين وفريق التصوير وفريق  
الديكور

وجلست قدس فى مكانها تعدل هندامها ويقوموا  
بتركيب مكبرات الصوت الصغيرة بملابسها هى  
وضيفتها الجديدة ب أولى حلقات برنامجها الجديد  
"بحبرهن السرى"

جاهزة ي قدس

جاهزة

دقايق ونبقى هوا

وبعد دقائق انطلقت قدس، قامت أولاً بالترحيب بالجمهور وطمأنتهم على حالها وصحتها وأنها عادت إليهم من جديد بفكرة جديدة وبرنامج جديد سيشعل مواقع التواصل الاجتماعي كما اعتادت وسيكون حديث الساعة أيضاً.

فجوهر برنامجها الآن الجديد "بحبرهن السرى" مناقشة قضايا شائكة بطلاتها نساء!

وأولى ضيوفها هي "حياة"

\_إزيك ي حياة

\_الحمد لله

\_إحكيلى ي حياة، إزاي وصلت لمحطة زى دى انهاردة.. إنى أستضيفك عشان تحكى حكايتك

نكست حياة رأسها لأسفل، وبدأت بسرد قصتها بعينان تتحدث بدموع تأبى النزول

فقالت

\_كنت صغيرة، كان عندى 17 سنة، بابا اتوفى كان بيشتغل عامل بنايات ووقع من فوق السقالة

كانت والدتى ست مريضة فشل كلوى، وكانت  
بتغسل كلى كل اسبوع فالمستشفى وكانت تعبانه  
جداً

وكان عندى 3 إخوات صغيرين، خرجت اشتغل زى  
اى بنت فسنى

مكاش معايا شهادة، واحدة جارتنا قالتلى على  
مصنع ملابس عاوزين عاملات فيه يجهزوا  
الحجات فكرايين ويرصوها قلت وماله..

روحت واشتغلت بس كانوا بيتأمرو وبيزعقوا،  
إستحملت وقلت عشان اخواتى وأمى الل فرقبتى  
لحد م فيوم واحد من العمال..

سكتت فجأة ف هتفت قدس

\_إتحرش بيك\_

\_ألعن، كان عاوز يغتصبنى وف آخر وقت قدرت  
أهرب منه وسيبت الشغل بسببه وبعدها

نظرت قدس إلى عينا حياة بعمق وقالت

\_وبعدها إيه\_

قصت حياة بداية سقوطها فى الهاوية، كانت لهم  
جارة بسيدة لها سمعة سيئة بشارعهم كله والكل  
يعرفها،

قامت بزيارة والدة حياة بحجه انها تطمن إلى  
حالتها رغم عدم معرفتهم ببعضهم البعض من قبل.  
وما ان دلفت حياة إلى مجلسهم تفحصتها السيدة  
بعينان لفريسة امامها تتضح أنوثة طاغية..

فكانت حياة برغم صغر سنها تتمتع ب أنوثة  
وجمال وروح، فتاة ذات مواصفات قياسيه حقاً.

العينان الملونتان والقوام الممشوق، شعر ذا  
سلاسل ذهبية والبشرة البيضاء..

تفحصتها السيدة فى هذه الزيارة، ومن يومها  
وأصبحت تتردد هذا السيدة على منزل حياة كثيراً  
حتى فاتحت حياة فى موضوع خطير لم يكن  
بالحسبان..

ها.. إيه رأيك، هتاخدى فلوس وتلبسي وتاكل  
وتاكل إخواتك وتعالجى أمك  
هدرت حياة بها بصراخ قائلة

\_ عاوزة تمشينى فالبطال ياست فله؟!!

قامت السيدة فلة بمصمست شفتيها وقالت ساخرة  
منها

\_ ولما مشيت فالحلال يابت نفعك؟!!

لم تنطق حياة ببس شفه، فنهضت السيدة وتركت  
لها مبلغاً مالياً كبيراً وورقة بها رقم الهاتف  
واخبرتها إن فكرت فهي تنتظرها لتهاتفها او تأتى  
إليها الى المنزل فهو معلوم لها..

نظرت حياة إلى حفنة الاوراق الماليه التى تركتها  
السيدة، وهرول أخواتها إليها مع قولهم  
\_ إيه كل الفلوس دى يا حياة، هتشتريلنا أكل إحنا  
جعانين أوى

إثر سماعها لحديث إشقاؤها، سمعت هتاف والدتها  
من الداخل تتحدث بتعب مُردفه لها أن أدويتها قد  
إنتهت وماذا سيفعلون حينها فهي تكاد ان تتمزق  
وجعاً..



إنصاعت حياة خلف طلب السيدة فلة، وذهبت إليها  
ترد ب الموافقه على طلبها.

كادت تتقاذف فلة من الفرحة، وقامت بتلبيس حياة  
ملابس كاشفه مثيرة مع تصفيفه شعر ووضع  
الكثير من نساحيق التجميل فى وجهها جعل  
برائتها فى خبر كان..

بعد مرور أول ليلة على حياة، لم يكن فى مخيلتها  
كم الوجع النفسى الذى لحق بها! عادت تحمل  
الطعام والأدوية إلى المنزل، وما ان دلفت حتى  
تقدموا اشقاؤها يأخذون منها ماتحمل من طعام  
وشراب ودلفت إلى والدتها قبل ان تبدل ملابسها  
المزرية هذه واعطتها الدواء وهرولت إلى الحمام  
تحت صنبور ساخن

أرادت أن تغسل قذاره الإثم الذى لحق بها، ظلت  
تبك وتشق ملابسها وتضرب وجهها مرة واثنين  
وعدة، ندماً

على هذه الخطوة التى لا رجعه فيها، فمن دس  
قدمه بالوحد لايعود أبداً كما كان فى السابق ولو  
بثانية واحده!

\_وبقيت بنت ليل

\_آه

\_مامتك كانت عارفه؟!!

ذرفت دمة من عيناها وأردفت ب إنكسار

\_مكانتش بتحب تواجهنى، بتاخذ منى الدوا

والفلوس وتسكت

\_وبعدين

زفرت حياة وقالت وهى تسرد قصتها بنبرات مليئه  
بالحزن

\_كملت فطريقى وعشان صغيرة وحلوة كان الطلب  
كثير ودا كان بيرهقنى جداً

والفلوس الحرام بتكثر، لحد م قابلته

قامت الكاميرا بالتركيز على عيون قدس وهى  
تحاورها

\_مين

\_الشيخ على، شيخ الجامع، حياتى بعدها إتغيرت..  
مكنتش أعراف ان هيصصل كدا والله م كنت أعراف

هدرت قدس بها مع سؤالها

\_اومال ليه قتلتِ جوزك ي حياة!

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل

## الفصل (7)

قامت الكاميرا بالتركيز على عيون قدس وهى  
تجاوزها

\_مين

\_الشيخ على، شيخ الجامع، حياتى بعدها إتغيرت..  
مكنتش أعرف ان هيحصل كدا والله م كنت أعرف

هدرت قدس بها مع سؤالها

\_اومال ليه قتلت جوزك ي حياة!

أعادت الذكرى حياة إلى هذا اليوم وهذه القصة  
المأسوية التى لن تنساها ماحييت!

\*منذ سنوات\*

كانت عائده قبيل الفجر، وجهها مرهق وترتدى  
ملابسها الكاشفه واضعه شالاً قطيفى على أكتافها،  
تجر ساقياها جرّ من شدة التعب.

وكان الشيخ على فى طريقه إلى الجامع لتأدية  
صلاة الفجر ورآها!

كان يود أن يحدثها ولو لمرة واحدة، فحياة تستقر  
جزءاً فيه لا يعلمه هل قلبه أم عقله، يرق لحالها  
كثيراً وفى ذات الوقت تشغل حيز كبيراً من قلبه.

ياللهول! فتاة ليل يقع بشباك غرامها شيخ  
الجامع! يالها من أعجوبة حقاً ولكنها حدثت فهو  
مشغول بها وبحالها معظم الوقت.

شرح ف ايقافها ليتحدث معها لأول مرة وينهاها  
عن أفعالها هذه التى يعلمها أهل الشارع ب  
أكمله.

إزيك ي حياة

قالها وهو يغض الطرف عنها فقالت هى بوهن  
بالغ

الحمد لله يا شيخ على

ينفع آخذ منك دقيقتين

تنهدت حياة بتعب واضح وأومات بالإيجاب ف  
أردف على

أنا عارف انت بتشتغلى إيه وكل الشارع عارف،  
بس انا مستخسرك ف النار ي حياة



انتِ بنتِ طيبة وكويسه وبنت ناس كويسين واجب  
عليها انبهك

تحركت أهدابها برعشه خفيفه وقالت ب نبرات  
الأسى

\_وهو انا لاقيت شو غلانه تانيه ومشتغلتهاش  
ياشيخ على، امى واخواتى مين يأكلهم ويجيبهم  
الدوا

انا لا معايا شهادة ولا اعرف واسطه تشغلى  
فمكان بمرتب كبير

ممعيش غير جسمى، هو الل له تمن ابيعه عشان  
أكل كوم اللحم الل فرقبتى بعد موت أبويا

إعتصر قلبه، يريد إنقاذها ولا يدري كيف السبيل،  
أردف لها ومازال يغض الطرف عنها

\_انا هبقى اتكفل بيك وب اخواتك ي حياة والل  
يقدرنى عليه ربنا

\_تتكفل ليه ياشيخ على، أنا ابقالك إيه؟

صمت الاثنين فقالت هى بنبرتها الحزينه التى لم  
تتغير يخلجها الوجد

\_ عن ادنك، وقفى معاك تشبهك ياشيخ على

تركته وذهبت فى طريقها إلى منزلها، نعود إلى  
برنامج قدس "بحبرهن السرى" إلا وقد أرادت  
قدس أن تقتسم الحلقة إلى جزأين ف توقفت إلى  
هذا الحد وعلى وعد ب تكملة القصة بالحلقه  
القادمة.

التمويل والاعلانات مدفوعة الأجر، هاشتاجات  
السوشيال ميديا، إحتلت أول حلقة من الجزء الاول  
من برنامج قدس الجديد الصدارة وأصبح رائجاً  
وحديث كل من رآه وهذا أرضى غرور قدس  
المهنى كثيراً وفى الوقت ذاته إبتعدت عن  
الإحتكاك بالمسؤولين.

---

أتظن يورقني الحنين؟، الذي تآمر مع وطأة خذلانك  
على تسهيدي وتغريبي؟!

منذ تلك اللحظة التي أقلعت فيها سفن روجي عن  
مرساتك،

نعم،

غادرتني روجي حين غربتني؛ فوجهت وجه قلبي  
صوب الفراق دون التفات.

\_ ايه دا حراسة! انت مين؟

قالها هانى موجهاً حديثه إلى أحد طاقم حراسة  
قدس، وقبل ان يتفوه الشرطى تقدم قاسم من  
الداخل يشير له انه سيجيبه هو

\_ حضرتك مين

تعجب هانى وأردف ساخراً منهم

\_ هي قدس جابتكم عشان مدخلش البيت ولا ايه

أردف قاسم مرة ثانية بصرامه

\_ حضرتك مين

\_ أنا جوزها ياسيدى

تعجب قاسم وقام ب الإشارة له أن يقف مكانه  
واتصل ب قدس من داخل منزلها يسألها عن هذا

الغريب هل هو زوجها بالفعل لتخرج قدس تسب  
اللحظة التي جمعتها بهذا الكائن.

\_ يا اخى هي رخامه وخلص، انت مش جوزى انا  
خلعتك فالمحكمة

\_ بس انا مطلقتكيش ي قدس ولو سمحت دخلىنى  
خلينا نتكلم

بذراع قاسم الضخم قام ب إبعاد هانى قليلاً مع  
قوله

\_ لا طالما حضرتك مش جوزها يبقى مش هتدخل  
غير لما الاستاذة تأذن

\_ وانا مش عاوزاه يدخل ي قاسم، حل عنى بقا ي  
اخى هي لزقه وخلص

تركتم قدس تترجل وشياطين الارض كلها  
تتراقص أمام عيناها من شدة غضبها، أما عن  
قاسم فقد أمر بعدم دخول هانى الذى انزعج كثيراً

وظلّ يتفوه بكثير من الاحاديث التافهه وأنه سيعود  
ثانية وسيلقنها درساً لن تنساه.

لاحظ قاسم إنزعاجها ف تقدم بالإستئذان للدخول  
لها وأذنت له، كانت تشرع فى صنع كوب من  
النسكافيه، سألته أن كان يريد ووافقها فصنعت له  
كوباً هو الآخر.

تناول منها الكوب وأردف متردداً

\_ أنا آسف مش بتدخل فخصوصياتك بس من حقى  
أعرف الناس المحيطه بيك عشان دا شغلى  
ويهمنى حمايتك

زفرت قُذس زفرة حارة وقالت وهى ترتشف من  
كوبها القليل

\_ دا ياسيدى أكبر عمل أسود عملته فحياتى، دا  
المخرج المعروف هانى الخضير وكنا متجوزين  
وانفصلنا أو بمعنى أصح انا خلعتة

إرتشف قاسم من كوبه وبعدها تحدث لها



\_بس واضح ان حضرتك مش طيقاه نهائى

ضحكت قدس وقالت مبتسمه

\_والله مش عارفه كنت عايشه معاه ازاي، الكائن

دا مجرد سماع اسمه بيعصبنى

\_هو اذاك للدرجه دى؟

شردت قدس وتنفست بصعوبة وكأنه جثم على

صدرها جاثوم الذكريات السيئه كلها جعلها تغرق

فى حزن دفين كانت تزعم أنها قد نسيت يوماً.

بدأت قدس فى سرد القصة إليه، كانت مذيعة ف

بداية حياتها المهنيه وكان هانى مخرج

برنامجها..

حدث تجاذب بينهما وكان هذا الشئ واضحاً لكثير

ممن حولهم ف تقدم هانى بطلب يدها لتقبل قدس

على الفور.

تم تلبس خاتم الخطبة وبداية تجهيز عيش

الزوجية ومن ثم تزوجا، وكانا لايفترقان ابداً فى

المنزل معاً وبالعمل معاً، وبعد مرور عامين

رزقهما الله بطفل جميل "زياد"

ومنذ هذا اليوم وانقلبت الحياة رأساً، قد لاحظت  
قدس اشياء غريبة فى جسد زياد ابنها..

تضخم ملحوظ فى منطقه البطن، وبالطبع ك اى ام  
فحصته عدة فحوصات ليخبرها الاطباء ب أن  
عليها الذهاب إلى معهد الاورام ولا بد من وقع  
الكشف عليه حتماً، وهناك علمت قدس ب أن  
طفلها مريض سرطان الامعاء!

\_ يا الله!! لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
قالها قاسم بمزيد من الأسى ولاحظ ذرف دمعة  
حارة على وجنتي قدس فقال ب أسف

\_ أنا أسف والله مكنتش أعرف  
بللت قدس شفيتها وهى تتحدث بصوت متهدج  
\_ كل واحد منا عنده القصة ال بعدها بقا واحد  
تانى يا قاسم

تتهد هو بدوره ليهتف لها  
\_ إحنا شكلنا مشتركين فالجرح، محدش فعلاً خال

إذا كنت ستواجه عالماً آخرًا غير عالمك لا بد من  
قوة و حكمة فلا مواجهة بالخوف و الجبن، فمهما  
كان الارنب الذي بداخلك لا بد أن تتحل شخصية  
الأسد للربح المعركة!

كانت تجلس مريم إلى طاولة الطعام صامتة حزينة  
وبجانبها إسلام زوجها يشاركها الطعام هي و  
أطفاله.

منذ أيام قليلة قد لاحظ إسلام شحوب مريم زوجته  
وصمتها المطبق، لم يعهدا هكذا ابداً

\_ حبيبتى مبتاكليش

لم ترفع بصرها عن صحنها وقالت

\_ باكل أهو

\_ مريم انتِ عيانه؟ حاسه بحاجه

أومات برأسها نافية، فترك إسلام الملعقة من يده  
وتحرك ليجلس بجانبها وأردف وهو يمسح على  
شعرها برفق

\_ أومال مالك يا حبيبتى

رفعت مريم بصرها إليه وقالت بنبرة يختلجها  
الوجع

\_مفيش حاجة يا إسلام، انا اكلت كملوا أنتو،  
مبقاش ليا نفس لحاجة

نهضت مريم وتركت الطاولة، وما زال إسلام على  
نظرته ناحيتها تتلاعب الشكوك بصدرها  
تُرى مابها إذن؟!

يُورقها ن يرى عيناها تصافحها "الدمع" بعد أن  
قذفت كلماتها التي تتحشرج في قاع "الألم"  
داخلها.

#نور إسماعيل

هناك إحتفال بمنزل مارسيلينو ولينزى، تحتفل  
لينزى بعيد زواجهم وكعهد مارسيلينو لايتذكر من  
الأساس!

صنعت هي الكيك والحلوى وقامت بتزيين الردهه  
ب أكملها، وحضرت هديتها وقامت بدعوة  
المقربين والاصدقاء والعائلة.

حضرت قدس ايضاً، دلف مارسيلينو ليجد كل هذا  
الإحتفال ليردف متعجباً

\_ هو إنهاردة العيد وللا إيه

ضحك الحاضرون، ف ترجلت لينزى ناحيته لتتأبط  
ذراعه هاتفه بحماس زائد

\_ ايوة إنهاردة عيد، حذر فذر يالينو عيد إيه

\_ عيد الفصح!

\_ ليينو

\_ عيد القمح

زمجرت لينزى وهتفت

\_ ليينو

\_ عيد تحرير سينا

كزت على أسنانها أكثر وقالت

\_ ليينو

\_ فيه إيه لينو لينو لينو بتتعملى إسمى جديد م

تقولى فيه إيه ع طول



مطت لينزى شفتيها وتقدمت قدس قائلة  
\_ عيد جوازكم ي مارسلينو فوق شوية

ضحك الجميع ف أردف مارسيلينو  
\_ يااااه ع دا يوم ياااه، انا عاوز اولع فيه مش  
احتفل بيه  
\_ نعم!

هتفت بها لينزى بصوت عالٍ ليردف مارسيلينو  
يمتص غضبها  
\_ لاء برضو دا كلام، دا حتى اليوم دا كلنا فرحنا  
ماعدنا أنا

اشارت قدس إلى لينزى كى تقدم هديتها  
\_ بُص يالينو جببتك إيه  
اعطته علبه ملفوفه بشريط الهدايا وورق  
السوليفان، ف إبتسم مارسيلينو لها إبتسامة  
مفتعله

أمام كاميرات الهواتف التى قاموا المدعوين  
بتصويرهم ف هتفت به لينزى

إفتحها

طب بعدين لاتكونى حطالى عفريت العلبة ينط ف  
وشى

كشرت لينزى عن انيابها وقالت بنبرة تحذيرية

إفتحها

حاضر أنا أصلاً كنت بفتحها بس هى مش بتتفتح

قام بفتح ورق السوليفان ليجد علبه ببداخلها خاتم  
فضى جميل وأنيق فهتف فى سره

جيبالى فضة! هو أنا طالع التانى الأولمبياد!

نظر لها يفتعل الفرحة مع قوله

الله، والمسيح الحى انتِ عبقرية حبيبتى ي ليلو

عانقها ب افتعال وضحك جميع الحاضرين وذهبا  
معاً يقتسمان قالب الكيك وكل من حولهم يقومون

بتصوريرهم حتى يبروزا تلك اللحظات السعيده فى  
الذاكرة.

بالجزء الثانى من حلقة "حياة" فى  
برنامج "بحرهن السرى"، كان الجميع متأهب  
ليعلم ماهية الحكاية.

الكل مترقب لحظة إذاعة البرنامج ومعرفة بقية  
القصة!

قصة فتاة الليل وشيخ المسجد...!!

\_ كان كل يوم يلاقينى راجعة يعرض عليا عرض  
المهم مشتغلش الشوغلانه دى

مرة يقولى بتاخدى كام وانا أديهولك، ممكن اوجه  
المقتدرين فخطبة الجمعة بجمع مبلغ عشانك  
ولما سألته انه لو عاوزنى انا تحت امره من غير  
فلوس

عنيه دمعت وقالى ان حد الله بينه وبين الحرام هو  
بس حاسس ناحيتى ب إحساس مستغربه  
لحد اليوم الل وقفنى فيه وقالى انه عاوز  
يتجوزنى!

\*منذ سنوات\*

دعك من الأحلام الوردية، فالحب ليس بترف أو رفاهية خالصة كما تظن، هو قيد إختياري، حلاوته مقترنة بندبات لا تتمحي آثارها إلى أن يواريك الثرى، أحياناً تكون إختيارتنا ب إيدينا.. وأحيان أخرى تكون بقلوبنا، فشد وثاق قلبك ولا تبالى..  
ياعزيزى ليس كل ما يلمع ذهباً!

\_ هو إنت سامع انت بتقولى إيه؟

رفرف ب أهدابه عدة، وبلل شفتيه... عقله المتردد يرجح أن لاينطق ب أى شئ أو أى وعد الآن..  
بينما قلبه الغارق فى حُسنها وعشقها يُحتم عليه أن يتخذ الخطوة فى الحال..

\_ ايوة عارف انا قلت إيه ومُصمم.. قولت إيه؟

\_ هو انا الل هقول، هو أنا أصلاً ليا حق او افق او لاء؟! هو انا كنت احلم يا شيخ على بس إزاي..

من إمتى نجوم السما بتلطح روحها ف وحل  
الأرض!

نجوم السما معرفتش الحب غير لما حبتك،  
ومتقوليش على نفسك كدا.. كل إنسان خطاء.. كلنا  
بنغلط محدش مننا معصوم

غلط عن غلط يفرق، أنا بعمل الغلط وبصمم  
عليه.. واخده الغلط حرفه.. واخده سبيلى يابن  
الناس وعشان كدا بقولك طريقك غير طريقى

تتهد على واردف لها حاسماً أمره  
بُصى مهما هتقولى أو غيرك يقول، هتجوزك  
يعنى هتجوزك..

اهلك يا شيخ على والشارع والناس

مش مهم، المهم انتِ موافقه!



ووافقت حياة، وعزفت عن عملها القديم، تابت إلى  
الله توبة نصوح.. هى كانت تعمل لإعالة أشقاؤها  
وعلاج والدتها المريضة طريحة الفراش.

وأصبح هذا بمقدور الشيخ على، تركت حياة  
السيدة فلة ذات السمعة السيئة وأصبحت فى منزل  
جديد ولها حياة جديدة ولكن هناك من رفض هذه  
الزيجة بشدة، كل من حول الشيخ على رآوه قد  
جُن عندما اتخذ خطوة كهذه، يتزوج من فتاة  
لعوب!

ولكنه لم يأبه لمن حوله، فهو يعشقها منذ الصغر  
ولم يتفوه بما فى قلبه ابداً لأى شخص أى أن كان  
منزلته!

تزوجها واصبحت حياة شخصاً آخر، والبعض  
أينما حلوا بأى أرض يزهرها، ربما بكلمة طيبة،  
أو ابتسامة صادقة.. سلامٌ نفوسهم يُعدى، ونقاء  
قلوبهم ينعكس على الوجوه.. يرممون صدوع  
غيرهم.. وإن كانوا كذلك.. ثم يسرون فى طريقهم  
تاركين أثراً فى القلوب لا يزول..

كانا يعيشان حياة هادئة فى البداية إلى أن اشعلت  
والدة الشيخ على وشقيقته النار فى علاقته

بزوجته، بالحديث السئ والمعاملة السيئة حتى  
ذات يوم حدثت بين والدة الشيخ علي وحياة  
مشادة كلامية أدت إلى ضرب السيدة والدة علي  
لحياة وحدث ما لم يُحمد عقباه!

\_إنتِ عاوزة منى إيه حرام عليكِ، انا عايشه  
فحالى ومش عاوزة غير أن اكون فحالى  
\_ماهو انا مش هسيب بنت السكك تتمتع فحياتها  
مع إبنى انتِ لازم تغورى من هنا  
\_حرام عليكِ انتِ بتعملى معايا كدا ليه

قامت السيدة بجرّ حياة إلى خارج المنزل بملابس  
النوم فسحبت حياة سكيناً كان بجانب صحن  
الفاكهة موضوعاً وقالت وهى تهتف وشياطين  
الارض قد ألتبستها

\_بقولك إيه ياست انتِ ابعدى عنى سامعة  
لوحى بالسكين أمام عين السيدة، وفى هذه اللحظة  
أتى الشيخ على مهرولاً بعدما سمع صوتهما العال

والمشجرة الضارية بينهما، وقف بالمتتصف  
بحاول تخليصهما وأخذ السكين من حياة، وأثناء  
الجدب والشد

بدون قصد غرس السكين بصدرة!

ليقع جثة هامده أمام عيني والدته وزوجته!

\_ قتل خطأ يعنى راح فيها جوزك يا حياة

رفعت حياة عيناها والدموع تنهمر كشلالات قائلة

\_ راح هو واتحكم عليا بخمسه وعشرين سنة

سجن، وطلعت عرفت ان امي ماتت واخواتى سابو

الشارع ومعرفش ليهم طريق ولا عارفه اشتغل

فين ولا اعمل ايه

نظرت لها قدس بحيرة وأردفت

\_ كان نفسك حياتك متكونش كدا يا حياة؟

تنهدت حياة وأردفت بنفس نبرتها الحزينة

\_ أنا إسمى حياة، ومعشتش اى حياة كويسة طول

حياتي، وأبويا عايش كنا عايشين عالكفاف

ولما مات بعث جسمى للى يسوى واللى ميسواش

ولما ربنا أراد اعيش زى الناس، واتجوز وييقالى  
زوج بيحبني ومريحني وخذ بايدي لطريق يرضى  
عنه ربنا

من غير م اقصد استكترته الدنيا عليا..

ودخلت السجن، وعيشت اصعب سنين حياتي ظلم  
وخرجت يا مولاي كما خلقتني

مفيش شغل، ولا بيت ولا أهل

\_قصتك وجعت قلبي ي حياة، إشربي مية

نظرت قدس إلى الكاميرات تنهى اللقاء على وعد  
بفتح ملف إحداهن الاسبوع القادم.

واثناء خروجها من الإستديو عرضت عرض على  
حياة امام ناظرى قاسم

\_حياة تشتغلى عندي؟!!

عقد قاسم حاجبيه وأردف..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (8)

واثناء خروجها من الإستديو عرضت عرض على  
حياة امام ناظرى قاسم

\_حياة تشتغلى عندى!؟\_

عقد قاسم حاجبيه وأردف..

\_أستاذة قُدىس، ممكن كلمتين على إنفراد

تتحت قدىس جانباً وأصغت إلى قاسم وهو يهمس  
لها دون أن يتسبب فى إحراج حياة

\_استاذة قدىس، إزاي قتاله قتله ورد سجون وقبلها  
كانت بنت ليل تشغليها عنديك، انتِ عارفه خطورة  
دا إيه؟

عقدت قدىس ساعديها امام صدرها وقالت بكبريائها  
المعهد

\_دى ست اتظلمت واتحطت ف مواقف لو حد مننا  
اتحط فيها هيعمل اكر منها، الست دى مجنى  
عليها وضحية حرام المجتمع جلدها والقانون



ونيجى كمان بعد كل دا نعاملها بوصمة العار الل  
ملازماها

زفر قاسم زفرة ضيق وهو ينظر ناحية حياة ومن  
ثم نظر إلى قدس

\_ صدقيني مش من دواعى أمانك وحمایتك تشتغل  
عندك ست زى دى

\_ صدقتى انت يا قاسم، الست دى مفيش منها  
خوف، انا ست زيها وبكلمك من المنطلق دا

\_ العواطف مالهاش مكان حضرتك لو هتكون  
محفوفة بالمخاطر

\_ وانا بأكدك الست دى مفيش منها قلق

أوما قاسم برأسه نفيأ مع قوله

\_ بعد اذنك هتبقى تحت مراقبتى ليها لو حضرتك  
مصممه على إنها تشتغل عندك

\_ إعمل الل شايفه صح، لكن فعلا انا مصدقاها  
وهتشتغل عندى

إبتسمت قدس علامه على إنهاء الموقف، وشرعت  
ف إصطحاب حياة إلى مسكنها كى تجلب أشياءها  
الخاصه وتعود إلى منزل قدس لتعمل به..

صوت أجراس المنبه تدق بجانب مارسيلينو الذى  
يغط فى سبات عميق، نهض يتثائب بيوم عطلته  
يوم الأحد ويترجل ببطئ وهو مازال فى مرحلة  
إستيعاب التيقظ.

كان يسير يبحث عن لينزى وأولاده كاراس وميلا  
ولم يجد احداً منهم، ف اعتقد انهم بالكنيسة  
بالتأكيد

يحضرون القداس الإسبوعى.

ترجل إلى المطبخ، وأوصل الغلاية الكهربائيه  
بالكهرباء وبداخلها الماء، وجهاز كوب النسكافيه  
الخال من السكر وبدء يدندن ويتغنى كعادته  
الهزلية

\_أوووه ييبس، مشيو الحلوين وسابونى زى  
التيبس

جهاز كوب النسكافيه خاصته، وجلس يحتسيه أمام  
التلفاز وهو ممسكاً بجهاز التحكم عن بعد يبدل بين

القتوات بلا جدوى، حتى سمع صوت مفتاح المنزل  
ودلفت لينزى مصطحبه أولادها

\_ انت صحيت؟

مط مارسيلينو شفتيه دون النظر إليها مع قوله

\_ لاء لسه نايم

\_ طبعا نايم ولا ع بالك

نهض مارسيلينو من مكانه وقبل كف يد لينزى  
عدة قبلات وهو يهتف

\_ أبوس إيدك بلاش مش فاكرا انهاردة عيد جوازنا  
وعيد ميلادى وعيد زراعه القطن، انا راجل شرقى  
والراجل الشرقى لايهتم لهذه التراهاات

سحبت لينزى كف يدها منه بعنف وقالت وهى  
تنهره

\_ لاياسيدى مش هقولك كدا، بس المفروض تكون  
عارف ان انهاردة ميعاد متابعه ميلا مع دكتور  
الأورام

ضم شفتيه، شعر بالإحراج فترجل يضم ابنته ميلا  
إلى صدره مع قوله

حقيقي آسف

آسف على إيه ولا إيه يا مارسيلينو، انت مش  
فاكر اى حاجة فالدنيا غير نفسك

بتيجى من الشغل قدام التليفزيون ياقاعد عالفون  
يانايم

لا البيت ولا أصحاب البيت ولا اى حاجة بتشغل  
حيز صغير أد كدا من تفكيرك، وانا بصراحة تعبت  
وزهقت

ياسيدى ناسينى وقلت ماشى، عارفه انك بتخونى  
بس ممسكتش حاجة مادية عليك لكن والمسيح  
الحي لو عرفت حاجة محدش هيخلصك من ايدى  
عاد مارسيلينو بظهره للخلف يصتنع الخوف قائلاً

اوعا المرأة الحديدية، لينزى انا راجل زى اى  
راجل بينسى و

و متخلف وبلا مسؤولية، طهقتنى فعيشتى اوعى  
كدا

تركته ودلفت إلى غرفتها تبدل ثيابها، فنظر  
مارسيلينو إلى أولاده وابتسم لهما علامة على أن  
كل شئ على مايرام..

وَأَمَّا عَنْ صَدِيقِي لَا تَسْلُنِي، فَمَا لِي صَاحِبٌ غَيْرِ  
نَفْسِي!

\_حياة، حضريتنا اتنين شاي أخضر وهاتيهم برة  
فالجنيه

سارت قدس بمحاذاة قاسم يتحدثنا سوياً، ف أردفت  
قدس

\_بحس عندك كلام كتير بس بتفضل السكوت، انا  
بقي انهاردة قررت للى قصادى اسمعه أى ان كان  
مين وانا كمان اتكلم بقا كفاية صحوبية لنفسي  
اكثر من كدا

تبسم قاسم ف اكلت قدس

\_لسه كنت بدردش مع حياة وحكتلى على طبيعة  
حياتها مع جوزها الشيخ على الله يرحمه



كان لىن وهىن معاها وطىب وعشرته حلوة،  
ودلوقت بقا الدور علىك

\_ حضرتك عاوزة اكون انا ضيف الحلقة الجاية  
وللا ايه

ضحكت قدس ضحكة جميله تبسم على اثرها  
قاسم وقالت الاولى

\_ انا مش بستضيف غير ستات وقضاياهم هزت  
الرأى العام، لكن حضرتك ظابط إذا لا يوجد مجال  
ف استضافتك فالبرنامج، لكن ممكن اقولك  
تستضيفنى انت وانا اتكلم

جلسا الاثنين وأردف قاسم

\_ اتفضللى كلى آذان صاغية لحضرتك

\_ ارفع التكليف يا قاسم انا بقولك يا قاسم عادى  
اهو، مش لازم البس بورنيطه ع لسانى

صمتا الاثنين ف هتفت قدس

\_مراتك متوفيه من امتى؟

\_يعنى داخلىن فسنتين

\_من وقتها وانت حياتك واقفه

\_ايوة طبعاً، ومن وقتها وهى وابنى فبالى وقلبى

\_ينفع تحكىلى ايه ال حصل

تنهد قاسم وتذكر ذكرى من ابشع ذكريات حياته،  
فقد كان قاسم رائداً بإدارة المخدرات، وذات مرة  
تم ضبط جبل من الهيروين لأحد التجار الكبار وحكم  
عليه بالمؤبد، فقرر رجاله الذين بخارج السجن  
الانتقام.

وكانوا يراقبون خط سير الرائد قاسم هو وعائلته  
يوميًا، حتى أتى اليوم الموعود وأطلقوا عليه  
النيران هو وزوجته وابنه الوحيد باهر، لتقلب  
السيارة بهم ويحاول قاسم الخلاص منها وما أن  
ابتعد لتنفجر السيارة بزوجته وابنه أمام عينيه!!

تأثرت قدس بقصه قاسم كثيراً، وهتفت فى خفوت

\_الله يرحمهم

رفع قاسم بصره إليها مع قوله

\_ عارفه ياقدس، طول الوقت كنت باجى عليهم  
بسبب شغلى، وحتى حياتهم إنتهت بسبب شغلى  
حاسس ان دا جبل فوق صدرى، حمل شايله ومش  
أده نهائى

نظرت قدس إليه فى تعاطف وقالت فى هدوء  
\_ دا قدرهم من يوم م اتولدوا، ربنا كاتب كل شئ  
ياقاسم.. هون على نفسك

رن هاتفها برقم غريب، ف اجابت لتجده طليقها  
هانى، ارسلت له الكثير من السباب والشتائم  
واغلقت الخط فى وجهه ف اردف قاسم  
\_ دورك تحكىلى إيه قصة البنى آدم دا فحياتك

\_ مانا حكتك

\_ لاء انتِ وقفتِ لحد تعب زياد إبنك  
\_ ايوه فعلاً، عارف ياقاسم جروبات الستات الل  
بيقعدوا ينزلوا مشاكلهم عالماً كدا والستات تقعد  
تكتبها اتطقي اتطقي

مش عارف اوى بس كملى

مَاعلينا، أهو هانى بقا كان هيخلىنى فمرة انزل  
بوست باسم عضو مجهول الهوية واقولهم حد  
عنده حل

قُطع الحديث و رن هاتفها ب إسم المُعدة نهى،  
لتجيبها قدس على الفور، تخبرها ب أن هناك  
ضيفه للحلقة القادمة وهناك موضوع ساخن كما  
أعتادوا، حتى إستأذنت قدس من قاسم وترجلت  
نحو الفيلا كى تبدل ثيابها وتلحق بنهى ذاهبة إلى  
المكان التى ارسلته الاخيرة لها ليكونا ف إستقبال  
قصة جديدة مثيرة.

## #نور إسماعيل

وفى كل وقت بداخلنا نتمنى أن نملك من الإنسانية  
ما يكفي لأن يصبح ما حولنا عالم يُحتمل على  
الأقل!

ب منزل المدعوة إسرائ، ضيفه الحلقة  
الجديدة فى حال ان وافقت كانت قدس ونهى معاً

ينتظراها بعدما قدمت لهم كوبان من المشروبات  
الغازية وجلست امامهم.

سيدة فى عمر الخمسينات، تكاد تجزم ان هذه فى  
صغرها كانت اجمل من بشارعها وعائلتها  
ومجموعة صديقاتها، تمتلك من الحُست ما يبدو  
واضحاً على قسماات وجهها..

انفرجت شفيتها لتردف

\_منورين

\_بصى ي اسراء، انا عاوزة أستضيفك ف  
برنامجى الحلقة اللى جاية وهدف اللى تطلبه  
\_الحوار مش فلوس حضرتك

هتفت نهى قائله

\_أومال

\_انا عاوزة قصتى تعرفها كل الناس عشان البنات  
تتعظ وأى واحده تفكر تعمل زى م عملت نيقين  
فيا، تعرف ان لها نهاية تشبهها بالظبط  
\_طب ممكن تحكىلى بعض تفاصيل دلوقت  
وفالحلقة تكملنى ب أريحيه



\*منذ سنوات \*

ثم رحلوا ولم يبألوا بأنهم كانوا السبب فى نزيف  
جرحي.. وتركونى فى منتصف الطريق عصفورًا  
مكسور الجناح!

ولكنى لم أنتظر عودتهم لقد ضمدتُ جرحى بنفسى  
وأزهرتُ بخطاي وكأني لم أنزف قط.

فكرة شيطانية!

هذا م أدعت نيفين حينما اخبرت اسراء بفكرتها  
كى تضغط على والد الاخيرة بالموافقه على زيجة  
إبنته والشاب التى تحبه الذى يدعى عدنان.  
بُصى دا مخزن الزيت ال بابا بيخزن فيه حاجته،  
فيوم هنتفق فيه وهاخذ المفتاح زى انهاردة كدا  
من ورا بابا وتيجى وييجى عدنان وتتصوروا  
ويتقدم عدنان ولما ميوافقش يطلع الصور ب انه  
هيفضحك لو مرضيش  
وباباك يوافق..ايه رأيك!

شردت إسراء فى خوف وقالت بنبرة خائفه

ممكن بابا يقتلنى بسبب الحركة دى ولا اتجوز  
عدنان ولا يحزنون

لاء طبعا، مين هيحب يروح لعشماوى برجليه،  
هو هيزعقلك زعقتين على كام قلم وخلص  
وتبقى مع عدنان للأبد.. إيه رأيك!.

عودة إلى الحاضر، اردفت قدس بلهفه

وبعدين

اكملت اسراء القصة ب ان بالفعل تمت الخطة ب  
أن تجلب نيقين المفتاح دون علم والدها وان تخبر  
اسراء عدنان بتواجدها هناك وما ان يدلف تخبره  
عن الخطة ب اكملها.

ولكن وقعت اسراء ضحية خبت نيقين التى تعشق  
عدنان حد النخاع وتراه كثيراً هو وقلبه على  
صديقتها اسراء ترى انه بالاحرى يحبها هى، فهى  
تعشقه منذ الصغر وتترك غصات قلبها تؤلمها  
حينما تستمع إلى قصة حبه الكبيرة مع اسراء  
وليس هى!

فقد دست السم برأس عدنان وأخبرته ب أن اسراء  
دائمة التواجد بهذا المخزن تقابل شباب عدة، وأن

هو ليس وحده حبيبها فهى فتاة سيئة السمعة  
تخفى هذا خلف براءتها ونقاءها المزعوم..

ذهب عدنان والشياطين تتقاذف فى وجهه، دلف  
إليها وما ان دلف حتى صفعها عدة صفعات وسبها  
ب أقذع الشتائم ومن بعيد احضرت نيفين الكاميرا  
الفوتوغرافية لدى شقيقتها وقامت بتصويرهم  
سويًا وخرجت مهرولة تنادى والدها وكأنها  
تفاجئت بوجودهما.

فضيحة كبيرة، جعلت والد اسراء يحبسها لأعوام  
لا ترى فيهم ضوء الشمس ومُنعت من الذهاب إلى  
مدرستها وتوقفت عند هذا الحد، حتى الطعام  
والشراب كان يدلف إليها من اسفل الباب دون أن  
ترى ضوء الشمس أو يراها أحد!

الكاميرات تتحضر وتدور ، مهندس الديكور يضع  
لمساته الأخيرة على المكان..

تجلس قُدىس تنظر لأوراق الإعداد، تجلس اسراء  
فى المقعد المقابل لها يتم تركيب لها مكبرات  
الصوت..

صوت المخرج ينادى إستعداداً للهواء.. تنظر قدس  
إلى الكاميرا وتقول ب إبتسامة مُشرقه

مساء الخير، فى بحبرهن السرى.. بنلتق مع  
بطلة حكاية جديدة، بطلة القصة المرة دى قدرت  
تاخذ حقها من الدنيا غصب عنها  
بطلة إتحدث ظروف ظلمتها، وإنهارة عندى قصة  
منفرده من نوعها

بطلة من بطلاتى قررت تاخذ حقها بطريقتها  
الخاصة، قتلت صاحبة عمرها واخذت عقابها  
25 سنة سجن

ومع ذلك مش ندمانه، إسراء ازيك

أومات إسراء برأسها مُرحبه ف أردفت قدس  
أنا مبسوطه إنك معايا هنا دلوقت  
سكتت إسراء لبرهه وقالت بنبرة تحمل الكثير من  
الأسى

طبعاً لازم تكونى مبسوطه، بيا وب الل حكاياتهم  
زي بتطلعى ترند كل إسبوع

تبسمت قُدىس وقاتل بثقه

\_ممکن عشان ال بتقوليه دا، وممكن كمان عشان  
اعرف ليه عملت كدا

\_عشان كانت تستاهل

\_وشايفه انك تستاهلى عقابك

\_انا ميفرقش معايا العقاب طالما خدت حقى

\_وإفرض كنت خدت إعداء، كان هيبقى إيه  
شعورك ووانت خلاص على حافة الموت

\_مش مهم شعورى، المهم انى أخيراً حسيت ب  
إنتصار عليها

\_قلبك موجعكيش ووانت بتعملى فيها كدا؟

ضحكت إسراء بهيستريا وقاتل بنبرات يخلجها  
الضحك

\_وهى قلبها موجعهاش على عشرة 15 سنة  
ضيعتهم! أنا خدت حقى ومش ندمانه ولو رجع بيا  
الزمن هعمله تانى



\_ لو رجع بيك الزمن هتعملها تانى ويضيع من  
عمرك 25 سنه!

\_ انتِ عاوزة توصلى لآيه

انقضت قُدرس للإمام وقالت وكأنها قامت بحصارها  
فى خانة اليك

\_ إزاي هانت عليكِ صاحبة عمرك

تبسمت إسراء وقالت وهى تحكّ بذقتها علامة  
على إنتصارها الذى تفتخر به

\_ هرجع واقولك نفس الكلام، عشان كانت تستاهل!

\_ طب م تقولى بالظبط هى عملت إيه..

بدأت تروى إسراء حكايتها المؤلمة، وصلنا إلى  
حبسها بالمنزل والمرض النفسى الذى إحتلها  
وجعلها تفقد النطق، حتى رق والدها لحالها وبدء  
فى تخفيف العقاب عليها.

كان على الطرف الآخر من النهر، قد تزوجت  
نيقين من عدنان، اكملت خطتها ب أنها الفتاة التى  
تحبه فى صمت منذ سنوات لأجل عشقه لصديقتها،

هى الفتاة التى حافظت على قلبها ونفسها من  
أجله، فظفر هو بها وصنع حفل زفاف قد حضره  
كل اهل بلدتهم وظلّ يتحدثون به لأيام ، وهذا م  
أحدث شرخاً كبيراً بقلب إسراء!

وكان المصائب لاتأتى فرادا، تم حبسها وتشويه  
سُمعتها بالباطل وتزوج حبيبها من الأفعى  
صديقتها وتعامل معاملة المنبوذين ويبقى سؤالها،  
الا يوجد سوى صديقة طفولتها وشبابها أن  
يتزوجها؟!!

زاعماً انه تزوج العفيفه وترك سيئه السُمة..  
كانت تاتى عمه إسراء لتصطحبها خارجاً فى بعض  
الأوقات كى تتحسن نفسيتها وتتفك عقدة لسانها!  
مضى الكثير من الوقت، ظن الجميع ان الجرح قد  
إلتئم!

قلبها معقودُ به، كُلى الأشياء القديمة، الصغيرة،  
الثمينة فى عيناها المسكينتين على اتساعهما،  
التي لا تساوي كثيراً فى عُرفِ الباقين..حُب  
طفولتها وشبابها فكيف السبيل إلى النسيان!

توقفت قُدى إلى هذا الحد المشوق من القصة على  
وعد ب إكمالها الحلقة القادمة..

أصبحت مريم جسداً بلا روح، كخيوط متشابكة  
معقوده بعقده كبيرة! وخلف علامة الإستفهام  
يجلس إسلام لا يعرف ما بها؟

دعاها للذهاب إلى السينما يستمتعون بمشاهدة فيلم  
ويتناولون الذرة المقرمشة والمياة الغازية.

فعلت مريم هذا كجماد، وكأنها آله عليه هو  
تحريكها، أصبح هذا الأمر يُرهقه كثيراً، وما ان  
انتهى الفيلم واستقلا السيارة ليردفا لها إسلام ب  
نفاذ صبر

\_ مريم فيه إيه، بقالك فترة كدا وانا بصراحة بقول  
يمكن الولاد تاعينها يمكن انا قصرت فحاجه..

نظرت مريم إلى نافذه السيارة وأردفت بهدوء  
يسبق العاصفه

\_ مفيش حاجة يا إسلام

\_ يعنى إيه مفيش انت متغيرة معايا جدا ومع الولاد  
ومن اقل حاجة بتتعصبى فيه إيه

أدارت رأسها له وقالت وهى تشخص بصرها على  
عيناه من الداخل

\_ هو مش احنا عازمين قاسم بكرة عالغدا

\_ ايوه

\_ يبقى بكرة هتعرف يا إسلام

هدر بها قائلاً بنفاد صبر

\_ هو إيه علاقة قاسم بيا وبالل بقوله فيه إيه ي

مريم

\_ انا عاوزة اتطلق ي إسلام

ضيق إسلام عيناه ف إستفهام قائلاً

\_ إيه!!

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (9)

أدارت رأسها له وقالت وهى تشخص بصرها على  
عيناه من الداخل

\_ هو مش احنا عازمين قاسم بكرة عالغدا

\_ ايوة

\_ يبقى بكرة هتعرف يا إسلام

هدر بها قائلاً بنفاد صبر

\_ هو إيه علاقة قاسم بيا وبالل بقوله فيه إيه ي

مريم

\_ انا عاوزة اتطلق ي إسلام

ضيق إسلام عيناه ف إستفهام قائلاً

\_ إيه!!

\_ زى م سمعت.. وللا اقولك أجلها لبره، ساعتها

هتبقى المفجأة مفاجئين



عاد إسلام إلى المنزل متوتراً، تُرى ماذا أصاب  
زوجته إذاً؟!

تحسس مكان \_ الفلاشه \_ ووجدها كما هى، الكثير  
من الافكار ضربت رأسه عن سبب تغيير مريم بل  
والأحرى طلب الطلاق والإنفصال بهذا الشكل  
وما علاقه قاسم بكل هذا؟

اما عن مريم، فنامت فى فراشها ككل ليلة تشخص  
بصرها بالفضاء تدير ظهرها لزوجها، تهبط من  
أحدى عيناها دمعة حارة فتهم بمسحها على الفور  
وتزفر فى أسى زفرة تحمل الكثير من الألم.  
وكان الاثنان على إستعداد لمعركة ما، وغداً  
لناظره.. قريب!

### \_ حرقتيها بالنار حيّه!!!

هتفت قدس بدهشة عندما أخبرتها إسراء بفعلتها  
التي بسببها ولجت إلى السجن ومكثت به خمسة  
وعشرون عاماً..

الكاميرات ترصد كل حركة سواء للضيفه او  
المذيعه، المشاهدات فى تزايد وهاشتاج البرنامج

أصبح يتصدر قائمة الأخبار الرائجة، تتهدت إسرائ  
تتهيده طويله ومن ثم أردفت

\_زى ماهى خططت ونفذت وانا بلعت الطعم  
ودفعت تمن غبائى حبس وضرب وتشويه سمعه،  
أنا كمان خططت وإنتقمت ومش ندمانه..

\*منذ سنوات\*

قامت إسرائ بغلق باب غرفتها ب إحكام وجلست  
على مقعد وثير بغرفتها وفى مقابلها جلست  
عمتها، ففرق السن بينهما ليس بكبير، دنت إسرائ  
من العمة وهمست بصوت مسموع لها فقط

\_دلوقت بابا مش بيتق فخرجى الامعك، وأنا  
بصراحه عاوزة اطلب منك طلب

\_قولى يا حبيبتى خير

\_انتِ مصدقانى ان نيفين لفقت لى كل التهم دى  
وكمان ف الاخر اتجوزت ال المفروض خطيبي  
مش كدا؟

أومات العمة برأسها إيجاباً، ف اكملت إسرائ

\_هنتقم ي عمتى، وهتساعدينى اخذ حقى

ضربت العمه على صدرها قائلة بهتاف يبدو  
مسموع لمن بالخارج

\_ يلاهوى! تنتقمى يعنى إيه! ابوك صعب ي  
اسراء.. هو مش أخويا بس انا بخاف منه وبعمل  
الف حساب لكلامه  
خلينا يابنتى فحالنا

أجهشت اسراء فى بكاء مرير مع قولها بنبرات  
تختلجها الحزن

\_ ماهو حرام يرضو ياعمتى ال بيحصل، انا لازم  
ارفع راسى وسط الناس واخد حقى، لازم عدنان  
يعرف انى مش بنت مش كويسة وان مراته  
حرباية

رقت العمه لحال اسراء، فضمتها بحنان إلى  
صدرها وهتفت متسائلة

\_ عاوزة تعملى إيه؟

بدأت اسراء تطرح فكرتها على عمته، ف أخبرتها  
ب ان تذهب هى إلى مخزن الغلال الكى يملكه

والدها وتذهب الاخيره لمناداة عدنان وبعدها  
بنصف ساعه تخبر نيفين ب رسالة نصية من  
هاتفها بان عدنان يلتقى ب اسراء فى هذا المكان  
وهى ستأتى على الفور لأن ستحركها الغيره  
وتدفعها للمجئ دون تردد وبعدها ستكمل اسراء  
خطتها وستنتقم لحبها وشرفها.

وبالفعل، هاتفتم العمه عدنان من تليفون فى محل  
العب، واخبرته ب ان اسراء تريد رؤيته لو لمرة  
أخيرة تريد أن تخبره حقيقه لايعلمها عن زوجته،  
فالبداية لم يكثرث عدنان ولكن عندما اخبرته العمه  
ب ان هناك امراً مهماً فى حضوره وان لم يحضر  
ف س تضطر اسراء الذهاب إلى منزله وتحدثه  
هناك وجهاً لوجه

بمخزن الغلال كانت اسراء تستعد ومعها وعاء  
مملوء بالسولار، وقفت أمام عدنان تقص عليه  
القصة ب أكملها وان تم خداعها وان نيفين هذه  
غير محقه وانه تزوج من افعى على هيئة  
إنسان..

لم يصدقها فى بداية الأمر ولكن اخبرته ب ان  
يتخبى ب أى مكان ف نيقين فى طريقها إلى هنا  
وستجعله يسمع بنفسه حقيقه الأمر.

أتت نيقين مهرولة وم ان أتت حتى تشاجرت  
وهتفت بصوت عالٍ مع إسراء وظلت تبحث عن  
عدنان ف أردفت لها اسراء بهدوء  
ع فكره هو مش هنا، الل مبلغك كداب

كداب ازاي، عدنان اطلع بقولك  
عقدت اسراء ساعديها أمام صدرها وقالت بثبات.  
وانت خايفه ليه، مش خلاص اتجوزتية بعدما  
شوحتى سمعتى وختلتنى فعينه بنت مش كويسة  
ومتشرفش اى حد، وانت البريئة القطه المغمضه  
خونتى صاحبة عمرك

نظرت نيقين إلى عينا إسراء نظرة جحود ونكران  
جميل مع قولها بصوت يشبه الفحيح  
أيوه بوظتك كل حاجه، عشان انا الاحق بيه، أنا  
الل لازم كان يحبنى من زمان ويتجوزنى مش انت



ايوة قلت كلام غلط عنك وكنت مرتبه لكل دا  
ووقعتى فالفخ زى الغيبه، وهو صدقتى وحبى من  
قلبه واتجوزنى.. ومهما هتعملى هو وكل الناس  
هيشوفوك بنت مش كويسة وحبسه ابوك ليك اكبر  
دليل

هنا أمسكت اسراء ب وعاء السولار وألقته فى  
وجه نيفين لتغرق به بالكامل وفى ثوان اشعلت  
أسراء عود الثقاب وألقته عليها لتشب النار بها ف  
دقائق غير مستوعبه نيفين ما يحدث، اخذت تصرخ  
وتصرخ حتى خرج عدنان يحاول تخليصها  
وإطفائها وهرولت الناس من الخارج والعمة التى  
كانت لاتعلم ان اسراء فى نيتها ستقتل نيفين.  
ماتت نيفين بعدما تم نقلها إلى المشفى بثلاث أيام،  
وتم القبض على اسراء وحكمت المحكمة عليها  
بالمؤبد، دلفت بسن العشرينات وخرجت منه فى  
منتصف الاربعينات.

اخر اخبار حبيب عمرها عدنان انه سافر يعيش  
ويعمل خارج البلاد، ارسلت له رسالة فور  
خروجها وف انتظار رده.. مازال بداخلها أمل

ما زال بداخلها حلم يجمعها بحبيب عمرها وان  
طالت المسافات.. وان طالت!

"مُستحيل تعرف تحدد شخصيتي وهل أنا شخص  
إجتماعي ولا إنطوائي؛ لأن أنا أحياناً ببقى  
إجتماعي جداً وفريندلي لدرجة إن صوت ضحكتي  
بيسمع لأخر الشارع، ومرة واحدة الحالة تيجي  
ووشي يأخذ وضعية الصرامة والجدية واللى هو  
إحنا نهزر ولا إيه؟ وإنتو مين أصلاً عشان  
تهزروا معايا؟"

ضغط مارسيلنو على كلمة منشور جديد ليضيف  
ماسبق على صفحته الشخصية بالفايس بوك،  
دلفت لينزى تتواثب الشياطين امام عينيها وقالت  
له بلهجه تحاول أن تكون هادئة

ممكن تسبب الفيس بوك والقرف دا ي سعادة  
الفيلسوف وتيجى تعمل معايا حاجه!

مط مارسيلينو شفتيه مع قوله

\_ عاوزة ايه، عاوزة ايه هو انا مينفعش اقع  
مستكنيص حبتين

امسكته لينزى من ياقه قميصه ودنت منه بعدما  
صنعت بوجهها شكل مخيف وهى تحذره  
\_مستكنيص دا هناك عند الست الوالده، لكن هنا  
انا مش الفلبنيه ال بتكرمشلها ال فيه النصيب  
قوم زعف معايا الحيطان ي تقعد مع الولاد لحد م  
أخلص

نهض مارسيلينو متأففاً وهو يهدر بها بصوت عالٍ  
\_هو انا كل اسبوع هبقى فالموال دا، م قولنا  
نجيب واحده تنضف البيت  
\_جبنا اتنين واحده سرقتنا والتانيه بطئية وطلبت  
فلوس كثير  
\_وايه المطلوب منى

قالها بعدما وضع يمينه فوق يساره امام صدره،  
فقالت لينزى  
\_تساعدنى وتعمل بوجودك هنا لاحسن انا خلاص  
ع اخرى

قامت بتسديد لكمه ب فك مارسيلينو جعلته يتأوه  
مع قوله

\_ آآه ي سنانى، حاضر هو انا قلت حاجه حاضر  
حاضر

\_ ورايا

\_ ربنا يهدك، ربنا عالمفترى ي شيخه

ترجلت أمامه وسار خلفها يطيع كل اوامرها، قبل  
أن تكشف عن أنيابها ثانية ففى المرة السابقه  
لكمه ي أسنانه توقع المزيد من مفاجآت لينزى  
وليس ببعيد أن تقتله فالمره القادمه!

ها أنا ذا، روح طمست هويتها كلماتهم ، حتي  
تاقت في عتمه الايام

تسير حامله أسفار وآثام غيرها، تظن بما لقتوها  
أن الحياه ليست إلا علي دربهم

و لا تدري انهم بأنانياتهم دافنيها!

ككل مره، هاتفت نهى قدس لتخبرها بالضيفه  
الجديده وموضوع الحلقة المثير والشائك.

## "كاميليا"

هى بطلة الحلقة القادمة، فتاة فى اول الثلاثين،  
سُجنت خمس سنوات بالسجن المشدد نتيجة  
لجريمه قتل

وبعد خروجها، نبذتها والدتها فجعلتها فى الشارع  
يكون لها حمايتها الوحيد، فقررت العمل  
لتعمل نادلة بمقهى ما، وآخر الليل تنام به  
ويوصدون الباب عليها حتى الصباح إلا أن تجد  
حتى ولو غرفه واحده تعيش بها!

### \_لو سمحت عاوزة اقابل كاميليا

قالتها قدس حينما جلست هى ونهى بالمقهى التى  
تعمل به كاميليا، هزّت الفتاة رأسها إيجاباً وذهبت  
تناديها، دقائق وأنت كاميليا ووقفت إلى جانبهم  
وهتفت وصوتها يرتجف

### \_افندم أى خدمه

لاحظت قدس خوفها ف تركت الساحة إلى نهى  
التى دعته للجلوس ومن ثم قالت



\_ احنا برنامج "بحبرهن السرى" وعاوزين نعمل  
معاك حلقة

\_ حلقة عشان ايه، انا بقول يا حيظ دارينى مش  
بتاعت تليفزيون

قالتها كاميليا فيما استفز قدس لتقول لها فى جدية  
\_ حلقة عن جريمه القتل ي كاميليا، عن الخمس  
سنين اخديهم ليه

ياترى زى م اتقال فالمحكمة والشهود اللى شهدوا  
فحقك وخففوا عقوبتك من اعدام ل خمس سنين  
ولافيه قصة تانيه

ظلت كاميليا تحدق بقدس، وقد تعرقت جبهتها، ف  
اردفت نهى

\_ الموضوع بسيط ي كاميليا هتقولى بس تجربتك  
وليه والدتك طردتك ومش قبلاكى  
\_ ولية قتلت اختك الكبيرة ي كاميليا!.

ابتلعت كاميليا ريقها كأنها ابتلعت غصه ونظرت  
حولها بخوف وقالت بهمس

\_ انا هعمل كل ال عاوزينه، بس ممكن تمشوا دا  
مكان شغلى ومحدث عارف حاجه وبكدا ممكن  
تقطعوا عيشى

إبتسمت قدس ساخره مع قولها

\_ ولما هيتذاع البرنامج هيتعرف كل حاجه، انتِ  
عاوزه تفهمينى ان صاحب الكافيه قبل م يشغلك  
مكانش عارف حكايتك كلها

نكست كاميليا رأسها لأسفل ف أردفت نهى

\_ وأكيد بتقدميله حاجه قصاد انه يسبيك تباتى  
فالكافيه وتشتغلى وانت رد سجون!

\_ قصدك إيه؟

هتفت بها كاميلها هادرة فى وجه نهى، لتغلق  
قدس النقاش مردفه

\_ عاوزين نسمع حكايتك كامله، هقابلك الساعه 7  
فالمكان دا وبعدها نشوف هنعمل ايه فالحلقه

والمبلغ ال تطلبه هديهولك، سلام

تركوها ورحلوا، فوقففت هى ممسكه بورقة العنوان  
تتلفت يمينا ويسارا وقد دق قلبها ذعرا بمجرد فتح

ملف قضيتها يعيدها هذا إلى ذكرى من أسوء ماقد  
يمر على إنسان مثلها ضعيف الحيلة!

### #نور إسماعيل

بات كل شيءٍ بداخلي خراب، تحولت جنات قلبي  
إلى قبوٍ معتم ملئت خيوط العنكبوت أرجائه منذ  
وداعك يا فلذة كبدي.

اصطبغت دمائي باللون الأسود الحالك لتتماشى مع  
أيامي، وصارت روعي شبحًا حكموا عليها بلعنة،  
تتخبط في الظلمات بضياع، تبحث عن مخرج ولكن  
ما من سبيل .

بحديقة منزلها تجلس قدس ممسكه بهاتفها، تعمل  
على تكبير صورة ابنها زياد وتتفحص ملامحه ب  
إشتياق، دنى منها قاسم وإستأذن فالجلوس ف  
اذنت له

حذق هو بصورة زياد وأردف

من وقت م قابلت ضيفة حلقتك الجاية وانت  
ساكته وقاعده هنا وماسكه صورة زياد

إيه الحكاية؟!!

إبتسمت قدس فى خفوت، ف اكمل قاسم

\_ هو اه انا الحارس الشخصي ليك، بس بعتر  
نفسى صديقك برضو احنا بقالنا فترة حلوة  
وحكينا مع بعض حكايات كتير

نظرت له قدس نظره جانبيه ف اكمل هو  
\_ واظن ان الاوان تحكى، انت ع طول بتسمعى  
وبس

\_ عارف ي قاسم، الحكاية الجديده فكرتتى بذكرى  
من أسوء مايكون، تعتبر اسوء ذكريات حياتى  
قالتها قدس وهى تحدق بصورة لها مع زياد،  
حاول قاسم ان يستشف موضوع الحلقة

\_ هى عن طفل إتوفى ب كانسر؟

صمتت قدس ف اكمل قاسم

\_ لو عاوزة تتكلمى انا حابب اسمعك

\_ عارف ي قاسم، زياد لما كان يتألم يشاورلى  
على بطنه بيتألم ومش عارف يوصف، كنا  
محجوزين فى مستشفى 57357 مبلحش نطلع،  
من عملية لعملية لجلسه كيماوى

هناك إتعرفت على لينزى ومارسيلنو ال انت  
بتشوفهم دول، كانت بنتهم ميلا بتتعالج مع زياد  
إبنى الغرفة ال جمبي، كان عندها وررم على  
الغده، واستئصلوه ومع جلسات الكيماوى رينا  
شفاها لكن زياد مناعته كانت اضعف وربنا خد  
أمانته

تعجب قاسم وأردف

\_ رينا يرحمه، وهانى جوزك كان فين، انت بتقولى  
ان مارسيلنو مكانش بيسيب مراته وبنته

بابا زياد فين بقا فكل دا

إبتسمت قدس إبتسامة جانبية ساخره مع ردها

\_ اهو عشان هانى كان فين، قصة الضيفه ال  
جاية فكرتنى بيه هو وبالل حصل منه

\_ شكل الموضوع مشوق

\_ إستنى الحلقة وانت تعرف

صمنا الاثنين، ل يردف قاسم



بستأذنىك انهاردة انا معزوم على العشا، بس طاقم  
الحراسه هيفضل موجود، واعتقد انك مش خارجه  
الليلة

أومات قدس برأسها متفهمه الأمر مع قولها  
مفيش مشكلة روح لعزومتك

عادا لصمتها ف اردف قاسم مداعباً إياها

مش سهل تتكلمى انت، مهما حاولت بتفضلى  
مُبهمه بالنسبة لى وانا عاوز اعرف عمل ايه هانى  
عشان يتحول الحب الكبير ل لعنة كدا، خايف يكون  
زىي وكان بيفضل شغله على بيته وابنه

رفعت قدس بصرها إلى قاسم وأردفت بنبرة جديه

اى حاجه سيئة ممكن تكون عملتها انت او  
غيرك ي قاسم، مش هتوصل لعشر ال عمله هانى

أقلت بكلماتها ونهضت تترجل ناحيه القىلا تتركه  
فى حيرته ككل مرة، يقول الفليسوف اليونانى  
سقراط تكلم حتى أراك، وحتى الآن لاتتحدث قدس

كى يراها غيرها، فهى تظن ان الصدر اوسع  
للاسرار وان بمجرد خروجها تكون بمثابة دليل  
لاى شئ يتخذ ضدها.

هى الشخص الذى لا يطمئن بسهولة، ولا يحب  
ولا يحتاج ولا يثق!

سفرة العشاء مُعدة ب أنواع اكلات شهية، كانت  
ترص مريم الاطباق بنصف روح تحاول حبس  
دموعها، وما ان دلف قاسم حتى رحبت به هى  
واسلام زوجها والاولاد.

تناول الجميع العشاء فى صمت مطبق، اسلام  
يراقب مريم وردات افعالها وشرودها وعيناها  
الحمراوتين، قاسم متعجب منهما لأول مرة يشعر  
ب أن هناك شيئاً ما.

إنتهوا من تناول العشاء، صافح الاولاد قاسم  
وذهبوا ال غرفتهم ليغطوا فى سبات عميق،  
وجلست مريم تسكب الشاى وتقطع الكيك بجانب  
اسلام الذى تغير عهده هذه الأمسية، فلم يلق  
نكاته كالسابق ولا يداعب قاسم او مريم، فقط  
صمت!

\_\_\_ فيه إيه يا جماعه هو انتو متخافين؟

قالها قاسم ف اردف اسلام محاولاً ان يلطف  
الاجواء

\_ لاء طبعاً هو انا اقدر از عل مريومه  
\_ لاء قدرت، انت مش بس زعلتتى انت كسرت  
قلبي

نهض اسلام فزعا. فتعجب قاسم من جملة مريم  
لتنظر مريم إلى قاسم قائلة  
\_ احنا هنتطلق يا قاسم

\_ ايه التخريف دا، انا سايبك براحتك وبقول  
أعصابك تعبانه لكن اكثر من كدا مش هستحمل ي  
مريم

هدر ب الاخيرة إسلام فى وجه مريم، ليحاول قاسم  
ان يتفهم الأمر  
\_ فيه ايه يا مريم

أقلت مريم يجهاز تخزين البيانات\_ الفلاشه\_ الى  
قاسم مع قولها

\_ هو انت مش كنت حزين على رويدا وحاسس  
انك مدتهاش حقها وانها ماتت ظلم

أيوّة

شوف الفلاشه دى وانت تعرف، انك مكنتش  
ظالمها ولا حاجه

تعرق اسلام وبدا عليه الارتباك وحاول ان يمسك  
بالفلاشه ف تناولها قبله قاسم فى دهشه ليردف  
فيها ايه الفلاشه دى

انهمرت دمه من عين مريم وأردف بصوت  
متهدج

فيها ال يعرفك انك مش ظالم، ويعرفك انك  
ملكش صاحب

اسلام صاحب عمرك كان بيخونك مع مراتك  
ولا اقولها بطريقه اشيك، اسلام ورويدا استغفلونا  
وكانوا بيعيشوا اجمل قصة حب سوا

ودا الدليل!!

#فى طى الكتمان

#نور اسماعيل

## الفصل (10)

### فصل (+ ١٨)

"يرجى من صغار السن عدم قراءة الفصل، قصة  
كاميليا قصة حقيقية"

\_ شوف الفلاشه دى وانت تعرف، انك مكنتش  
ظالمها ولا حاجه

تعرق اسلام وبدا عليه الارتباك وحاول ان يمسك  
بالفلاشه ف تناولها قبله قاسم فى دهشه ليردف  
\_ فيها ايه الفلاشه دى

انهمرت دمه من عين مريم وأردف بصوت  
متهدج

\_ فيها ال يعرفك انك مش ظالم، ويعرفك انك  
ملكش صاحب

اسلام صاحب عمرك كان بيخونك مع مراتك



ولا اقولها بطريقه اشيك، اسلام ورويدا استغفلونا  
وكانوا بيعيشوا اجمل قصة حب سوا

ودا الدليل!!

قاسم جحظت عيناه وامسك بياقة قميص اسلام  
قائلاً فى غضب

\_الكلام دا بجد!! قولى ان مريم بيتهيالها.. انت  
ورويدا مراتى!

يحاول اسلام التملص من يديه، ف اكلت مريم  
بنبرات متهدجه وهى تجلس ببطى على المقعد

\_مش هينكر، عندك الدليل، الفكرة ان اسلام  
مصورها معاها ومصور كذا ست غيرها واسكرين  
شوت وصور حاجه فمنتهى القرف

من دون وعى ظلّ قاسم يسدد عده لكلمات فى وجه  
اسلام الذى ترك نفسه له دون دفاع مع ارتسام  
الندم على وجهه، كان يضربه قاسم مع علو هتافه

\_انت كنت صاحبي الوحيد يا وسخ، عملتوا كذا  
امتى وفين

يحاول اسلام الدفاع عن نفسه قائلاً  
\_ كنت مش مهتم بيها ومكنتش شايف غير شغلك،  
قربنا لبعض ف وقت ضعف  
مين فينا مش بيمر بلحظة ضعف

تدخلت مريم قائله

\_ عارف ي اسلام لو هى بس كنت هفكر انك  
بتحبها، لكن الستات ال فباقِ الفلاشه يبينوا انك  
مريض وبتبزههم ودا ال وجع قلبي اكثر.

ظل قاسم يضرب ب اسلام حتى سالت دماؤه من  
فمه وانفه، ومريم تتحدث تمنع شهقاتها من  
البكاء

\_ انا اليوم ال شوفت فيه الفلاشه، عرفت ان طول  
السنين دى متجوزة راجل معرفوش

وقع اسلام ارضاً من شدة الضرب، ف اعاده قاسم  
بعنف ليقف امامه ليهتف بتساؤل

\_ من امتى وانتو سوا، وإزاي كنتو مستغفلينا

سكت قاسم لبرهه وتذمر شيئاً ما مهماً، ف اردف  
بعصبيه

\_ باهر يبقى ابنى ولا إبنك.. انطق!

سدد قاسم عدة صفعات على وجه اسلام زائد  
الكثير من اللكمات، حتى إبتعد إسلام عنه هارباً مع  
قوله

\_ معرفش، صدقنى معرفش.. بس الل اقدر اقوله  
لك ان رويدا هى الل بدأت معايا لما كانت بتشتكى  
لى منك

وكانت وحيده جداً وبعدها قربنا من بعض

\_ كانت خلفت ابنى؟!!

حدق إسلام به ثم نكس رأسه مع قوله

\_ لاء

امسكه قاسم واخذ يطيح بجسده للإمام وللخلف مع  
قوله

\_ انا هتأكد بنفسى اذا كان باهر ابنى ولالاء، ولو  
عليك ف لسه الانتقام جاى ي إسلام  
وانت يا مريم ربنا يتولاك لكن انا مش هسيب  
حقى

تركهم وهو يقود سيارته ب أقصى سرعه ودموعه  
تنهمر، كان يعيش بفقاعه كبيره من الكذب  
والخداع والغش..

كانت زوجته تكذب وتخونه، أكان خلف الهدوء  
والصبر شيطانه تصنعت كل هذا وتفننت فى إتقان  
الشر لهذا الحد، يقولون كى لاتسقط لاتستند إلى  
أحد من البشر!

وصل إلى منزله، وبكل مافيه من قوة غضب،  
إنهال فوق صورها على الحائط والاركان، كسر كل  
صور رويدا وشرع ف تمزيق ثيابها التى  
بالخزانات..

بكاء مرير لا يعرف كم مضى عليه الوقت وهو فى  
هذه الحالة، زوجته كانت تخونه مع صديقه  
الوحيد، ويشكّ ايضاً فى نسب ولده الوحيد..  
ان كان عليها فماتت قبل ان ينتقم منها، اما عنه  
فسيتركه للزمن فكل ساقٍ سيسقى بما سقى!

فى خوفى وحزنى انا أسيرة، كلما حاولت التحرر  
منه لا أستطيع.

من كثره محاولاتي الناتجه بالفشل، تيقنت أنى  
هزمت من داخلى وأسررتى خيباتى وفشلى الدائم.  
هل سيأتى يوماً واتحرر أم سا أبقا كما أنا؟

فى جلسة منفردة قدس ب كاميليا ضيفه الحلقة  
الجديدة، كانت تعتذر لها عما بدر منها من سخرية  
فى لقاءهما الأول، فقصة كاميليا ذكرت قدس ب  
أبشع ذكرياتها وهذا ما جعلها تتعامل معها على  
هذا النحو.

قبلت كاميليا إعتذارها وبدأت فى قص حكايتها  
بعيداً عن البرنامج كى تأخذ قدس فكره قبل البث  
المباشر..



\_اخْتى نادين أكبر منى ب 15 سنة، الحقيقه ان بابا وماما جابونى غلظه مكانش فحسبانهم.. نادين كانت شاطرة جدا، بعد الدراسة اشتغلت ف شركة كبيرة وبقت بتاخذ مرتب كبير جدا وبتغطى احتياجات ماما وبابا والبيت وانا وبيفيض كمان

أومات قدس برأسها ايجاباً مع قولها

\_لحد هنا كويس

\_ال مش كويس بقا ان نادين اختى كانت... كانت

\_كانت إيه

تلعثمت كاميليا وإحتست القليل من الماء وأردفت بخجل وهى تنكس رأسها أسفل

\_كانت بتميل للجنس اللطيف.. كان عندها ميول تشبه الشذ.. وذ

إنتبهت قدس وأعارت الاهتمام لحديث كاميليا الذى بدء بالبكاء والنحيب

\_ نادين كانت حبيبتهم جداً، وانا مش مهمه خالص  
المهم هي، ماما كانت بتعشقها

وانا كانت بتدعى ربنا ياخدنى، كان فى تفرقه  
فالمعاملة تبان للأعمى

حتى ال حوالينا كانوا واخدين بالهم ان نادين هي  
الكل فالكل وكاميليا مش مهمه عند اى حد

بدأت تروى قصتها، حينما كانت فى صغرها، كانت  
تتسلل نادين إلى غرفة كاميليا وتتصنع الاهتمام  
بها وكانت تلامسها وتلامس جسدها بطريقة  
غريبة، كانت تصمم ان تقوم هي يغسل جسدها  
اثناء التحمم كشيء من الإهتمام بشقيقتها الصغيرة  
كبرت كاميليا ونظرات نادين لها تغيرت، كان  
الخوف يدق قلب كاميليا فى كل مرة تلامسها  
شقيقتها الكبيرة جسدها بشكل غريب..

كانت تطلب منها اشياء يعجز الفهم عنها، كنت  
تستجيب خائفه منها وكثيراً كانت ترفض، حتى  
ذات اليوم التى كانت تريد نادين فض بكاره

شقيقتها بنفسها لتدافع كاميليا عن نفسها دون  
خوف هذه المرة وتطعنها بالسكين الحاد لتقع جثه  
هامدة على الفور!

بعد تحديث الواتساب حسابك ينفع يتفتح من 4  
أجهزة مُختلفة يعني مارك بيسلمك تسليم أهالي.  
طيب كدا الشباب اللي قلبهم يساع من الحبايب ألف  
يهحصل معاهم إيه؟ البنت اللي في حياتك هتسجل  
دخول عادي على الواتساب برقم تليفونك وهيطلب  
منها رمز تأكيد فهي هتخليك نايم ولا في الحمام  
وهتاخذ الرمز دا من تليفونك واللي هيوصل عن  
طريق الرسائل النصية وبعدها هتمسح الرسالة ولا  
من شاف ولا من دري.

هتبدأ بقى تقرأ المُحادثات بتاعتك مع توتي ولولي  
وسوسي وهتكشف إنها ماتت من سنتين، وإنها  
مريضة وإنت بترعاها، وإنك عايش معاها عشان  
خاطر عداد الكهرباء بإسمها.

بالمُناسبة صحيح في اللحظة دي وإنت بتشغل  
دماغك وبتقول إنك هتمسح المُحادثات وهتخبي  
التليفون من مراتك مارك زمانه عمل تحديث بيقرأ

الأفكار وهي زمانها قرأت أفكارك حالاً وعرفت إنك  
بتخ، ونها.

سلم نفسك المكان كله مُحاصر!

ضحك إيهاب كثيراً وأردف محمد جهاد رداً على  
دعابة مارسيلينو

\_وانت ايه يخليك ديلك عوج.. ماتمشى زى الفل  
ومفيش حاجة هتحصل

دنى مارسيلينو من محمد جهاد وأردف وفمه  
ممتعض قائلاً

\_هل انت متجوز لينزى سليمان، رد عليا هل انت  
مبلى بلوتى

قام ايهاب ب صفع مارسيلينو صفعه خلف رأسه  
بخفه وأردف ضاحكاً

\_هو انت مش هتتلم بقا، عندك ولاد اتلم.. تحت  
عينك بقا أزرق من كتر الضرب

تحسس مارسيلينو مكان عينه وقال بخوف ساخر

هو باين!! انا حظيت آيشادو الناحية الثانية  
 عشان ميبانش... منك لله يا لينزى يابنت سليمان  
 منك لله.. اشوف فيكى يوم، أبانا الذى فالسموات  
 خدها بقا تحت عرش النعمة انا زهقت

ضحك الجميع وتصنع هو النحيب..

كُلما حاولتُ يا أمي نسيان الماضي تأتي كَلِمَاتُكَ  
 وتقف كعائق أمامي، كَلِمَاتُكَ لا تُهدبني كما تظنين  
 هي فقط تقتل كل ما بداخلي من احساس، تحاولين  
 دس افكار مسمومة بداخلي وكُلما حاولت إخراجها  
 تدفعينها بقوة لتدخل، انا المذنبه، انا المخطئه، انا  
 من أضاعت ضوء عيناك، انا الكاذبة!

تحاولين إنبات أشواك بداخل قلبي وانتِ فقط لا  
 تعلمين أنكِ اول من سيُجرح بها.  
 على الهواء مباشرة كانت تقص كاميليا قصتها، ف  
 أردفت لها قدس

وَعرفتِ تجيبي شهود إزاي على مشكلتك مع  
 نادين دى



## تلعثت كاميليا وقالت

كان فى واحده معاها فالشغل، عملت لها محضر  
تحرش.. وطبعا هى عملت كل الحيل ال تطلعها  
صادقه والبنت دى كدابة، نادين كانت ضلع مهم  
فالشركة وعرفت تدارى على عملتها دى وتخلى  
الكل يصدقها بعد م اتحطت فموضع شك

أنا بقا إستندت لمحضر التحرش، ولما حصلت  
الحادثة والجرايد كتبت، لاقيت كذا بنت من  
اصدقائها ومن الشغل شهدوا ان كان ليها افعال  
شبهه ب أنها شخص يعنى.. شاذ!

واصبحت القضية دفاع عن النفس

وخذت خمس سنين كحكم مخفف، ومن يومها  
وماما متبرية منى، مجاتش ليا يوم واحد هى وبابا  
وانا محبوسه، ومكانوش مصدقين ال حصل

كانوا دايم بيقولولى انى غيرانه منها، وعشان كذا  
قتلتها ودا محصلش، انا مش لاقية مكان اقع فيه

واشتغلت فالكافيه دا لأن الوحيد ال وافق يشغل  
واحده رد سجون زيي، صاحب الكافيه راجل كبير  
فالسبب صعب عليه حالى وحس انى زى بنت من

بناته!

بكت كاميليا بحرقه امام الكاميرات ف اردفت قدس  
تهداً من روعها

\_أنا بناشد مامتك وباباك لو كانوا متابعينا دلوقت،  
ان كاميليا بنتكم مظلومة لازم تسمعوها  
نادين خلاص راحت.. متعيشوش على ان الاتنين  
راحوا منكم

حاولوا تسمعوها وترجعوها تانى لحضنكم، كاميليا  
عايشه ف كافيه بتنام فيه تحت الكاونتر!!!  
متخيلين حجم المهانه ال بنتكم لحمكم ودمكم  
فيها! بالله عليكم بصولها انها مظلومه مش  
ظالمة.. هتفرق كثير

وانا مستتياكم الاسبوع الجاي فحلقة جديده وضيغه  
جديده وبحبرهن السرى.. مع السلامه!

إن استيقظت وتأنقت وتعطرت.. إن حملت كل يوم  
هدية..

ومضيت تبحث بين المارة عن الحب.. فلن تجده..

إن ارتديت معطفك كل نهار شتاء.. ورفعت مظلتك  
السوداء في انتظار المطر.. فلن يهبط المطر..

طول الانتظار يفقد الأشياء قيمتها.. يفقد الحالات  
لذتها..

قامت مريم بترتيب حقائبها وقررت الرحيل من  
منزل إسلام، حاول كثيراً معها وهو يحاول معها  
معللاً ب أنه مريض وأنه سيتخلص من كل  
قاذورات الماضي، وهاهى غلظته الأولى وعليها  
تحمله وعدم هدّ عشهم الهادئ المزيف

\_ انا ندمان وانا غلطان بس متمشيش يا مريم  
رفعت مريم بصرها إليه وعيناها حمراوتان من  
كثرة البكاء، اردفت لها محاولة ان تكظم غيظها  
\_ كنت بتصورهم ليه يا إسلام! الست ال معاك  
ناقصه وبتحاول تكمل نقصها فيهم؟ ولا كنت  
بتبترهم وبتاخذ فلوس او بتخليهم يخضعوا لك؟

والشات ال شوفته بينك وبين رويدا ال كله حب  
وغرام وهيام دا كان إيه، ابعء عنى ي اسلام الله  
يخليك

وظلقنى بهدوء ومن غير مشاكل وادينى كل  
حقوقى بدل م انت اكيد عارف ان الفلاشة ليها كذا  
نسخه معايا ومع قاسم، هتبقى قضايا وحوارات  
وانا طاقتى مخلصتش

امسكها من ذراعها يجذبها ناحيته بحب مع قوله  
محاولاً للوصول لأى حل سلمي  
طيب ممكن ناخذ هدنه، روحى عند اهلك وانا  
هفضل هنا ووقت م تلاقى نفسك حابه ترجعى انا  
هكون مستنيك

نفضت مريم ذراعها عنه وقالت بلهجه تحذيرية  
لاء! وهتطلقنى ي اسلام.. يومين وورقتى  
توصلنى وكل حقوقى ياتيلى زى الشجاع كدا  
وتطلقنى فبيت بابا  
إوعى!!

تركته وحده يتخبط فى وجهه وجسده ندماً، فهو  
الذى وضع جهاز تحميل البيانات بمكان مألوف  
دون أن يأبه له او ينتبه.. أوقع نفسه فى شرور  
أعماله ورصيده من الستر قد نفذ..

### #نور إسماعيل

يقول جبران خليل جبران :-

ف كل فرد منا شخصان: واحد يقظ فى عتمه، و  
الآخر غافل فى نور!

أكان غافلاً قاسم لهذه الدرجة، اكان غافلاً فى نور  
ظاهر وهو الأعمى الوحيد!

لم يستطيع فتح الفلاشه فقد قاده فضوله إلى رؤية  
بعض الصور ولقطات الشاشة التى تم أخذها من  
محادثتهم، اما عن مقاطع الفيديو لم يستطيع أن  
يراهها، عزم امره أن يذهب إلى قبر ابنه واخذ عينه  
DNA من شعره للخضوع لفحص ال

ومن يومها لم يذهب إلى قدس، حتى لم ير  
الحلقات الأخيرة، قلقت قدس بشأنه فهاتفته كثيراً



ووجدت هاتفه مغلق تاركاً طاقم الحراسة بمنزلها  
 وهو منذ يوم العشاء المشؤم لم يعود!  
 شرعت قدس فى معرفه ماحدث له، اخبروها  
 بعنوان منزله وفى طريقها إليه..

اما عنه، فهو ممسك بكل صور كانت تجمعهما، كل  
 الهدايا كل الاشياء، كان يقوم بحرقها كما تم حرق  
 قلبه

لم يجمعه ب رويدا الحب، ولكن جمعتهما العشرة  
 والتقدير والإحترام، الخيانه هنا مزدوجه، زوجته  
 وصديقه الحميم!

ارتجلوا التلاقي عن ثقة؛ لأنه من صنع الله!  
 طُرق باب المنزل، ورن الجرس لينظر قاسم  
 بالكاميرات فيجدها قدس تقف بجانب الباب!

تعجب، هرول مسرعاً كى يفتح لها البوابة ومن ثم  
 تدلف هى الى الداخل بدورها، ولجت قدس تتلفت  
 يمينا ويساراً وما ان رأتة ليهرول اليها يرتدى بين  
 أحضانها!!

واجهش فى بكاء مرير، تركت قدس يداها  
محاذيتان جسدها ولكن بعد دقيقة لفت ذراعيها  
حول جذعه ولم تتحدث ببس شفه..

لم تعلم كنهه، ولكن من الواضح أن الامر معقد..  
تركته يحرر نفسه من قيوده بين أحضانها حتى  
رفع وجهه لها معتذراً

\_ أنا آسف

اخدت شهيقاً ببطء وقالت له محاولة ان يسير  
الأمر بجديه بعد عناقهم هذا

\_ واضح ان بتمر بحاجه كبيرة تخليك متجيش  
الشغل

تلفتت يميناً ويساراً تمشط بعيناها المكان ب أكمله  
مع قولها

\_ تكسير فكل حته، وفيه ريحه حجات بتتحرق..  
فيه إيه يا قاسم؟!!

نظر قاسم لها ومسح عبراته وهو يحاول التماسك  
ف أردف قائلاً

\_ انا اسف على انى مبيجيش والحضن وحجات  
كثير.. انا تمام وهرجع الشغل من بكرة وو

صمت ينظر إلى عيناها ف اردف بصوت متهدج

\_ أنا تعبان أوى ياقدس أوى

هرولت هى هذه المرة وقامت ب إحتضانه بقوة،

ف أليف الروح مُلفت ولو بين حشود..

أجهش هو فالبكاء على كتفها، فى عهدٍ قديم قالو

أنها دنيا إذا ما جافيتها جافتك إنما تلين دلالات

لبسمة منك و ما إن آمنتها قهرتك صبرا تعود من

هشيما لحضن براحها أوتك لكنك يوما لم تشعر

أنها شافتك فلازم جبارها و جابرها دواما و حذرا

احذر ان سكنتك ..

\_ طلعت مراتى بتخونى يي قدس.. بتخونى مع

اقرب صاحب ليا، وفيه إحتمال كمان باهر

ميطلعش إبنى!

شهقت قدس قائلة وهى تضع سبابتها على شفيتها

\_ يادى المصيبة!

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (11)

\*تنوية :قصة كريمة حقيقية\*

\_أنا تعبان أوى ياقدس أوى

هرولت هى هذه المرة وقامت ب إحتضانه بقوة،  
ف أليف الروح مُلفت ولو بين حشود..

أجهش هو فالبكاء على كتفها، فى عهدٍ قديم قالو  
أنها دنيا إذا ما جافيتها جافتك إنما تلين دلالة  
لبسمة منك و ما إن آمنتها قهرتك صبرا تعود من  
هشيمًا لحضن براحها أوتك لكنك يوما لم تشعر  
أنها شافتك فلأزم جبارها و جابرها دواما و حذرا  
احذر ان سكنتك ..

\_طلعت مراتى بتخونى يي قدس.. بتخونى مع  
اقرب صاحب ليا، وفيه احتمال كمان باهر  
ميطلعش إبنى!

شهقت قدس قائلة وهى تضع سبابتها على شفيتها  
\_يادى المصيبة!

\_أتأكد بس من نسب باهر، وبعدها ليا تصرف  
تانى وياه

شخصت قدس نظرها إلى عينا قاسم مع قولها  
بهدوء

\_\_ولو طلع مش إبنك!

بلل قاسم شفتيه مع قوله بصوت متهدج

\_\_ماهو دا الل واجعنى، واجعنى أوى.. لو طلع  
مش إبنى انا ممكن اقتل إسلام مش هكتفى بالل  
هعمله بس

\_\_هو مش المفروض فيه إذن نيابة عشان التحليل  
وفتح المقابر

تتهد قاسم وأردف ب أسى

\_\_محببتش اعمل بلبله حوالين الموضوع، اتصرفت  
لوحدى بطريقة غير قانونيه

هنا أمسكت قدس كفى يد قاسم وقالت له تحفزه

\_\_قاسم، انت حكلى عن حياتك وحكلى حجات  
كثير.. والل استشفيته انك حد اليأس ميعرفلكش  
طريق



قوم... قوم متعش.. مش دى الضربة ال تموتك..  
دى الضربة ال هتقويك ي قاسم

نظر قاسم إلى تشبث قدس بكلتا يداه وأطال النظر  
الى بُنيّتها دون أن ينطق ببس شفء!

#نور إسماعيل

لا تنظر للأشياء من زاويه واحده فهناك وجه آخر  
لكل شىء..!

"كريمة"

ضيفه الحلقة القادمة، كانت نهى مُعدة البرنامج قد  
عثرت على عنوان الأولى بعد عناء، فلقد علمت  
ممن حولها انها خرجت من سجنها حديثاً بعدما  
ساعدت عشيقها فى قتل عائلتها بالكامل عدا  
والدها!

الموضوع هذه المرة شيق للغاية، ذهباً كلاً من  
قدس ونهى كى يتقابلا معها ويتفقا على حضورها  
للبرنامج.

\_خير، يلزم خدمه

قالتها كريمه بغير ترحاب موجهه حديثها إلى قدس  
ونهى، نظرت كلتاها إلى الأخرى ف أردفت نهى

\_ احنا برنامج بحبرهن السرى، وعاوزين نعمل  
معاك لقاء فحلقة من حلقات البرنامج

إلتوت شفتى كريمه وأردفت تتشددق بشفتيها  
\_ وانا تعملوا معايا لقاء ليه، اكونش مترشحه ابقى  
وزيرة

\_ انت بتتكلّمى كدا ليه

قالتها نهى، ف أسكتتها قدس لتقول محاولة  
لتلطيف الأجواء

\_ حكايتك يا كريمه، حبيبك قتل عيلتك بالكامل ما  
عدا باباك، بمساعدتك

وانت خدت حكم مخفف وهو إعدام، انت شايقه ان  
دى مش قصة شيقه تجذب مشاهدات للناس

أطبقت كريمه كفيها على صدرها وقالت ساخره

وهى المصايب دلوقت بقت تتقال فبرامج، بصى  
ي مدام انا مقتلتش عيلتى ولا ساعدت حد  
انتِ والمزمزىل غلطانين فالعنوان

مطت نهى شفيتها ف أردفت قدس

دا الكارت فيه تليفونى، وقت م تفكرى انا  
مستنياك، وبالمبلغ الل تحدديه  
اكيد بعد طلوعك من السجن مفيش شغل ولا فلوس،  
ف انتظار تليفونك

تركها قدس وانصرفا، لتظل كريمه على موقفها  
الثابت ناظرة بطرف عينها على الكارت الورقى  
الموضوع جانباً.

---

ليس شرطاً أن تعكس المرآه حقيقة الواقع ..  
فكثيراً ما نتظاهر بالقوة والثبات بينما أرواحنا  
تتآكل وهشاشة قلوبنا تنزف .. فنحن أقوام نتحمل  
من الحمل أكوام على أن نتحمل نظرة شفقة ..  
فنحن من أعتدنا على الصلابة، فسلاماً على  
أرواحنا وما تلقاه ولا يعلم به أحد !

\_ حضرتك انا ببلغ عن زميلى اسلام عابد،  
الشخص دا بيصور بنات وستات ف اوضاع مُخله  
وبيبتزهم، وللأسف زوجتى كانت منهم

تعجب اللواء اشرف الصناديلى منه ف اردف  
والتعجب يملئه

\_ انت بتقول ايه يا قاسم

\_ بقول الل حضرتك سامعه يافندم، ببلغ عن اسلام  
والفلاشه اهيه عليها كل الدلائل الل انا ذكرتها  
عاوز افتح محضر رسمى واقول فيه الكلام دا  
ويبقى مرفق بيه الدليل

نهض اللواء وترجل ليقف مواجهاً قاسم مع قوله  
\_ اولا حتى لو الل بتقوله صح، فالتسجيلات من  
غير اذن النيابة مالهاش لازمه

\_ حضرتك محدش مصوره، هو مصور نفسه مع  
السيدات دى، وكمان فيه سكرينات وصور

اردف اللواء وهو فى شدة الاندهاش

\_ انا مش قادر اصدق، انت بتبلغ عن اسلام ي  
قاسم!

أردف قاسم بنبرات متألّمه محاولاً حبس دموعه  
\_ وحضرتك مسمعتيش وأنا بقولك زوجتى كانت  
من الستات دول

\_ قصدك!!

\_ أرجوك يافندم متصعبهاش عليا، انا عاوز اعمل  
محضر وعاوز اثبت حاله دلوقت حالاً  
\_ ماشى ي قاسم.. ماشى

---

إثر جلسة قدس ب ردهه منزلها أتاها إتصال  
هاتفى من رقم غريب، أجابت الإتصال لتجدها  
كريمه، فرحت كثيراً لقبولها لعمل اللقاء  
التليفزيونى، اتفقا على الميعاد والمكان وفى  
ساعته وتاريخه حضرت كريمه..

\_ كريمه، عاملة ايه



بقسمات وجه جامده، كانت تتحدث كريمه ناظرة  
إلى قدس فى مواجهه الكاميرات

\_ الحمد لله

\_ بعد قعادك فالسجن كل المدة دى، وتخرجى تلاقى  
باباك متبرى منك، ومفيش بيت ومفيش شغل  
ولا عيله، ينفع توصفىلى شعورك

انهمرت دمه من إحدى عيناها مع قولها بجمودها  
كما هى

\_ الشيطان شاطر، الشيطان قيدنى وسلسلنى  
ووصلنى للى انا فيه دلوقت

عادت قدس بظهرها للخلف مع قولها ب ابتسامة  
جانبيه لطيفه

\_ طب م تحكيلنا الحكاية من الاول يا كريمه

رفرفت كريمه ب أهدابها عدة مرات، وتذكرت  
ذكرى من أسوء مامر بشريط عمرها، قصت قصة  
حمادة الذى تقدم لخطبتها بعد قصة حب كبيرة  
كانت تجمعهما بالخفاء وحينما أقتنص حمادة

فرصه تقدم لخطبتها، لكن عائلة كريمه كانت لها  
رأى آخر... الرفض!

مغلين ب انه ليس لديه مستقبل آمن كى يأمنوا  
على فتاتهم معه، عاند حماده وتقدم مرة ثانية  
وثالثه، وفى كل مرة تتشبث به كريمه والرفض  
قاطع.

حتى أتى اليوم الذى فكر فيه حماده بفكرة  
شيطانيه

\*منذ سنوات\*

\_إحنا هنتجوز غصب عنهم برضاهم هنتجوز  
\_هنعمل ايه بس ي حماده، أبويا عرف انك بتبيع  
برشام شمال وانك بتتعاطى برضو وراسه والف  
سيف ميوافقش عليك

صمت حماده وهو يسير أمامها ذهاباً وإياباً، ف  
توقف لبرهه قائلاً

\_بقولك إيه انتِ مش امك بتخرج عالشغل هى  
وابوك الصبح بدرى وبيسىبوكِ انت واخوكِ بدر  
المعوق واختك رنا وحدكم

آه

خلاق اسمعى منى بقا هنعمل ايه

اثناء قص كريمه لقصتها، قاطعتها قدس قائله

نوقف لها ونطلع فاصل

أثناء الحلقة، كان يقف قاسم خارجاً فى حراسة قدس لياتيه إتصال هاتفى ب إستلام نتيجة العينه! تقافز قلبه وإزدرد ريقه خوفاً من النتيجة، قلبه يحدثه ب ان يطمئن، وعقله خائف أن تكون النتيجة ليست ف صالحه!

عودة إلى الحلقة، قصت كريمه مافعل حماده ف قد ذهب إليها فى منزلها بعد خروج والدها ووالدتها، واتفق معها انه سيقتلهم جميعاً وبعدها ستسرق هى المشغولات الذهبية لدى والدتها وبعدها يفرا هاربان.

نفذت كريمه ماقال عمياء، دون ان يشعر قلبها بغصه ناحية أهلها..



\_ انا معرفش عقلى كان فين، وإزاي طاوعته يقتل  
أمى واختى وأخويا.. بس ساعتها كنت صغيره  
وكنت بحبه والحب أعمى

\_ والحب يخليك تضحى ب أهلك، معقول

\_ الحب سحر يا مدام، ومدام اتسحرت متسألينش  
حد عن أفعالك

تقدمت قدس للإمام، واصابعها تشتبك ببعضهما  
البعض ممسكه ب أوراق الإعداد وقالت

\_ وحشوك

هنا بكت كريمه، وقالت بصوت متعب

\_ اوى، ونفسي ابويا يسامحنى واعرف طريقه فين  
واقوله انى ندمانه والله ندمانه

تنهدت قدس وشرعت ف إنهاء الحلقة وما ان  
انتهت لتلتق عيناها بعينا قاسم المتحفرتان  
ليخبراها شيئاً

هرولت ناحيته وهى تخلع مكبرات الصوت  
والاسلاك المحيطه بخصرها

\_ خير عاوز تقولى حاجه

\_ المعمل بعلى اروح استلم النتيجة



\_ طب يالا بينا، انا جاية معاك

\_ انا ناويت اطلق!

تأفف مارسيلينو وأعتدل فى نومته ليهتف إلى

حسين صديقه عبر الاتصال الهاتفى

\_ ليه ياغراب زمانك، عاوز تطلق ليه

\_ بتاكل كتير ي مارس، كتير فطار وغدا وعشا

\_ يابنى متخلنيش أسب لىك ولعيلتك ماهو كل

البشر بتاكل فطار وغدا وعشا انت عاوزها تعيش

عالبناء الضوى

\_ لا بس تعيش زيي كدا، انا بتغدا بس.. بس الغدا

وتعالى شوف الرشاقه

\_ رشاقه إيه، كدا مجاعه يابابا متخليناش نديك

بالجزمة عالمسا

\_ يا مارس انت مش فاهمنى، مراتى دى سفيهه

جدا، بتغمس كدا اللقمه وتملاها، وبتشرب

بيسبسي كتير ولبن

وتملى المعلقه رز وتاكل

والمسيح الست بعد الكلام دا هتدخل عليها  
دلوقت تلقاها ماتت من عينك

وهى دى بتموت، اهى قاعده ف أرابيزى حاجه  
تقرف، اهلى دبسونى فيها وتديسه مش عارف  
اخلص منها

عارف ياحسين، انت غلطان برضو

ليه يامارس

بخلاف مارس وانك بتدلغنى والدلع طالع من  
بوقك سم، وبخلاف انى غيرت نمرتى ومعرفش  
انت جبتها من انهى داهيه، وبخلاف انى مش  
طايق مكالمتك، انت لو من الاول كنت فهمتها انك  
هتعيشها على سرنجه مية بسكر تتحققها الصبح  
لحد تانى يوم، كانت زمانها ماشيه على الصراط  
المستقيم

زفر حسين ليقول وقد أتته الفكره بالفعل

تصدق والله فكره!

إمشى ياض غور جاك داء السُّل ال يسلك

أغلق مارسيلينو المكالمه ووضع حسين على  
قائمه الحظر ونظر إلى النافذه متأففاً مع قوله

**\_جتك داهيه عيل بينز سمنه!!**

لقد رحلت الاماني والآمال ولم يتبقي له سوي هذه  
الأمنيه، هذه فقط!

خارج المعمل الطبي، كانت قدس تربت على ظهر  
قاسم قائله

**\_الحمد لله، باهر إبنك ي قاسم.. اظن بقا خلاص  
انت كنت ناوى نيّة وحشه أوى لصاحبك دلوقت بقا  
كفاية انك بلغت وانه إتأخذ..**

**\_قدس! إنت فاكراه ان دا أخرى**

**\_اعتقد كفاية كدا**

**\_يبقى لسه متعرفنيش**

سارت قدس محاذيه له وهى تردف

**\_عارف ي قاسم، فيوم كنت محجوزة ب ابني زياد  
فالمستشفى، وبسبب جرعات الكيماوى وجلسات  
الإشعاع كانت ثقيله وقاسية عليه، كان بيرجع  
وبيتعب أوى**

كنت مرافقه له ف وقت باباه مسألش عنه أصلاً،  
كنت بروح البيت نص ساعه كل كام يوم واسيبه  
وحده معاه ربنا لحد م أرجع

لحد اليوم المشنوم، شوفت البومة الل حكتك  
عليها دى.. شوفتها عند الشباك فالمطبخ

طلعت فوق وكنت فاكرة ان البيت فاضى، لاقيت  
المستشفى بتتصل بيا تقولى ان زياد مات ولازم  
آجى ضرورى

وفنفس الوقت الل معايا فيه المكالمة

اللقى هانى جوزى نازل من فوق عريان ولابس  
الروب بتاعه ومعاه واحد وبيضحكوا وآخر انسجام

جحظت عينا قاسم وأردف غير مصداقاً

دا معناه انه... ايه؟؟!

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (12)

\_ عارف ي قاسم، فيوم كنت محجوزة ب ابني زياد  
فالمستشفى، وبسبب جرعات الكيماوى وجلسات  
الإشعاع كانت ثقيله وقاسية عليه، كان بيرجع  
وبيتعب أوى

كنت مرافقه له ف وقت باباه مسألش عنه أصلاً،  
كنت بروح البيت نص ساعه كل كام يوم واسيبه  
وحده معاه ربنا لحد م أرجع

لحد اليوم المشئوم، شوفت البومة اللى حكتلك  
عليها دى.. شوفتها عند الشباك فالمطبخ

طلعت فوق وكنت فاكرة ان البيت فاضى، لاقيت  
المستشفى بتتصل بيا تقولى ان زياد مات ولازم  
أجى ضرورى

وفنفس الوقت اللى معايا فيه المكالمة

اللاقى هانى جوزى نازل من فوق عريان ولابس  
الروب بتاعه ومعاه واحد وبيضحكوا وآخر انسجام

جحظت عينا قاسم وأردف غير مصداقاً

\_ دا معناه انه... ايه؟؟!



ضحكت قدس بقهقه عاليه وأردفت له غير مباليه  
بردة فعله القوية

\_دى حكاية طويله هبقى احكيها لك، مش بقولك  
شكلنا كدا فينا من بعض..

"ليه ياقلبي كل يوم بتحب واحده، ولسه مش لاقى  
ال عاوزه ف اى واحده"

اغانى المطرب \_ عمرو دياب \_ تتصدع ب  
السماعات اللاسلكيه التى ب أذن مارسيلينو اثناء  
جلوسه يراقب اولاده بتمرين كرة القدم فى  
النادى..

كان يدندن بصوت مسموع نسبياً، حتى لفتت نظره  
فتاة جميله مرّت من أمامه وجلست بجواره  
مباشرة!

تفقد وجود لينزى ليجدها ذهبت مع إبنتهم إلى  
المرحاض، فتشجع ووجد انه حتماً الوقت  
المناسب، مد يده بالمصافحه مع قوله

\_هاى، مارسيلينو شنودة، 70 كيلو، لابس شوز  
رياضى وعنيا خضرا والنظرة قادرة تسحر قلوب

ضحكت الفتاة وقالت مستفهمه

\_ أفندم!

\_ عاوز اتعرف أفندم إيه، بالمناسبة البرفيوم  
بتاعك تحفه

عقدت الفتاة ساعديها امام صدرها وقالت

\_ بالمناسبة انت شخص سئيل ودمك مش خفيف  
خالص وانا مش حابه اتعرف

قالتها ونهضت تغير من مكانها لمكان آخر، نظر  
مارسيلينو ناحيتها مع قوله بحنق

\_ إيه الكسفه ال انت فيها دى يا حازم!!

\_ ايه ياسى حازم مالك

هتفت بها لينزى بجانبه، ليتفاجئ مارسيلينو  
بعودتها مسرعه ب إبتهم فيقول محاولاً تغيير  
الموضوع

\_ إيه يا حبيبتى انت جيت

\_ آه من ساعة م اتقالك انك شخص مش لطيف  
ورزل وبايخ وسخيف

\_ لا على فكرة هي قالت سنيل بس وبعدين ايه  
يعنى واحده معندهاش نظر

إقتربت منه لينزى وهى تغرس اظافرها الطويله ب  
ذراعه وتقول محذره اياه

\_ انت عارف تحترم نفسك الشوية ال فاضلين  
على تمرين الولد ولا تحب انا ابعت كرامتك على  
أرضية النادي

تبسم مارسيلينو ابتسامه عريضه أظهرت صفى  
أسنانه قائلاً بخوف مُضحك

\_ وليه دا حتى هما لسه راشين النادي

نظر ناحية ابنه وأردف بصوت عالى يشجعه

\_ يالا ي كاراس يالا برافو بابا برافو

نظر ضاحكاً الى لينزى مع قوله

\_ هيهيهيهيهي بيلعب حلو الولد

\_ هيهيهيهى عدى ايامك ع خير معايا ي

مارسيلينو

\_ حاضر

ثم أشار إلى السماء متصنع البكاء وعاد بنظره لها  
خائفاً.

بين ما يختلج صدرها من صراعات وما تريد أن  
تفزي به، بين الماضي المنزوي داخل خبايا قلبها  
ومستقبل مبهم لا تعلم عنه شيء، وحاضرها في  
المنتصف بين هذا وتلك، وكأنها بين شياطين  
الأنس والجن تحاول إنتزاعها من تلك الأشياء  
الملتصقة بها كنسيج العنكبوت الذي يعيش على  
حياتها ويحجب عنها ذاك النور الذي تتوسم به أن  
ينتشلها من تلك الحرب..!

\_ كان متجورنى عشان أكمل الشكل الإجتماعى،

وأكتشفت دا بعد م خلفت زياد

كانت بدأت الإشاعات تكثر حواليه، بس أنا وقتها

كان كل تفكيرى ف زياد ابنى وفمرضه

حديق قاسم بوجه قدس بعدما أحتسى قهوته ليرد ف

لها

\_ليه م طلبتيش الطلاق فوراً أول م أكتشفت  
أشعلت قدس سيجاره وقالت بنبرات إختلجها  
التوتر وبدا هذا واضحاً عليها

\_المصيبة ان فعلاً مقدرتش ادخل معاه فمهاترات  
وانا كنت مشغولة جدا مع زياد ابنى، كان كل همى  
زياد

هو كان آخر همى

\_لكن لما شوفتيه فالوضع دا يوم وفاة زياد!  
\_كانت القشه ال قضمت ظهر البعير بقا، مفيش  
حاجه هتخلينى أفضل معاه وانا عارفه قدراته  
بقالى سنين وساكته لا وكمان ابنه بين الحياة  
والموت وهو بيستمع بوقته القدر ولا حاسس بينا  
ولا دارى غير بنفسه

نفثت قدس الدخان بعصبيه، لاحظ قاسم توترها ف  
أردف يخفف وطأة الموقف

\_يعنى جوزك كان بيخونك بس مع رجالة  
ضحكت قدس بشدة، وأكمل قاسم مُبتسماً



\_ وانا مراتى كانت بتخونى مع صاحبي، حاجه  
فمنتهى العبث.. متعرفيش مدينا ايدنا فمستنقع  
وظلعنا بالأتين دول ولا من أعمالكم سُلط عليكم

رَفَّتْ قَدْسٌ بِجَفْنِهَا مَعَ قَوْلِهَا أَثْنَاءَ إِطْفَاءِ  
سِجَارَتِهَا

\_ انا بوؤمن ان اى حاجه بتحصلنا، ليها سبب وليها  
حكمة.. جاز مش بنفهمها ف وقتها  
لكن بنفهم بعدين

إِحْتَسَى قَاسِمُ الْقَلِيلِ مِنْ مَشْرُوبِهِ وَأَرْدَفَ لَهَا  
\_ الْغَرِيبُ إِنْ هَانِي طَلِيقُكَ مَصْمُومٌ يَرْجِعُكَ وَمَصْمُومٌ  
تَسْمَعِيهِ مَعَ إِنْ أَنْتِ كُنْتِ مَجْرَدِ دِيكُورٍ بِالنَّسْبَةِ لَهُ  
\_ الْمَفْرُوضُ تَكُونُ عَارِفَ الْإِجَابَةِ، الدِيكُورُ مَهْمُ  
يَفْضَلُ مَوْجُودَ عَشَانِ نَفْسِي الْإِشَاعَاتِ، بِقَضِيَّةِ  
الْخُلْعِ بِتَاعَتِي أَنَا ثَبَّتَتْ كُلَّ كَلِمَةٍ كَانَتْ بِتَتَقَالِ عَنْهُ،  
فَهَمْتُ عَاوِزَ يَرْجِعُنِي لِيَهْ

هز قاسم رأسه أيجاباً، هرولت حياة تتظف المكان  
من حولهم وتحمل فناجين القهوة، ف أردفت إلى  
قدس على إستحياء

\_ مدام قدس، حضرتك جبت ضيفه الحلقة الجاية؟

إنتبته قدس إلى حياة وقالت بلا حيله

\_ لسه نهى بتشوف، ليه ي حياة

\_ أصل انا اعرف واحدة تستحق تستضيفها، كانت  
مسجونة معايا

وظلعت قبلى

تعجبت قدس ف إنتبه قاسم إلى الحديث الدائر  
بينهما فهتفت حياة

\_ ست قتلت جوزها وقطعته حتت ورمت كل حتته  
فمكان، والبوليس جابها وإعترفت

\_ وهى قتلت جوزها ليه؟ عن طريق الخطأ زيك  
قالتها قدس ف أردفت حياة

\_ أنا رأيي تعرفى السبب منها، هى إسمها سناء  
وعايشه ف دمنهور بس قالتلى انها لما تطلع  
هتروح إسماعيليه زي م قالت لبناتها يروحوا

ويسيبوا حالهم ومحتالهم فدمنهور ويسيبوا وراهم  
كل الل حصل

عن اذلك يا مدام قدس

أعارت قدس إهتمامها لتلك الضيفه الجديده، فعلى  
الفور هاتفت نهى كى تبحث عن سناء كى تكون  
ضيفه الحلقة الجديدة.

### #نور إسماعيل

\_ أهلاً وسهلاً بيك ياسناء

\_ أهلا بحضرتك

نظرت قدس إلى الكاميرا وقالت فى ثبات وجرأة  
مذيعه مخضرمه

\_ سناء.. ست بيت وأم لبنتين جهاد ومانار، ست  
مكافحه

جوزها كان راجل زى م تقولوا كدا عالة عليها،  
نايم فالبيت مش بيشتغل

كانت هى عندها ماكينه خياطه، وبتخيط ملايات  
وملابس عشان تقدر تكفى المعيشه، وقالوقت الل  
كانت بتروح تشتري طلباتها او طلبات البيت كان  
الأب الل خساره فيه كلمه أب بيتحرش ببنته  
الكبيره جهاد!

صمتت قدس وحولت نظرها إلى سناء، التى ذرفت  
دمعه رغماً عنها وهمت بمسحها ب أطراف  
أناملها، وتركت قدس قيادة الحكاية، ب ان تقص  
سناء هى حكايتها بطريقتها.

قصت سناء القصة المؤلمه، زوجها كان دائم  
التحرش ب ابنته الكبرى، وكانت الفتاة تؤثر  
الصمت خوفاً من ردة فعل الأب.

حتى أتى يوماً وإنتهز فرصة خروج والدتها  
وأصطحبت معها شقيقتها الصغرى منار، وقام ب  
إغتصاب جهاد، وظل يعاشرها معاشره الأزواج فى  
كل مرة تسنح له الفرصه ان يكونا بمفردهما!  
كتمت جهاد سرها حتى ظهرت الفضيحه، الفتاة  
تحمل طفلاً من أبيها سفاحاً!!

وهنا كانت الطامة الكبرى، لاحظت الأم متغيرات  
على ابنتها، حتى أفصحت جهاد عن مابها وعن  
القصة كلها، لتنتظر الأم إنشغال طفلتها الصغرى  
بالعب خارجاً وأمسكت الساطور لتتهال فوق  
جسده تقطعه إرباً وهو على قيد الحياة عبرة لما  
صنعه بحق فتاته وشرفهم!

إستنى ي سناء متكلميش الحكاية وتقولى جهاد  
عملت إيه فالبيبي، هنعرف الحلقة الجاية خليك  
هنا

سعدت بيكم جدا ولنا لقاء آخر فى "بحبرهن  
السري"

\*منذ سنوات\*

والله ياخالتي انا تعبت وقرفت ومش عارفه اعمل  
ايه مع ابويا دا

قالتها أميرة أثناء إحتسائها لكوب الشاي إثر  
تواجدها بمنزل خالتها وزوج خالتها المسنين  
تشكو حالها وحال والدها، ف أميرة فتاة حسناء  
للغاية تمت خطبتها لشاب يعمل فى تبريد، ظلت



الخطبة لثلاث سنوات بسبب الطلبات التعجيزية  
التي يقوم بطلبها والد أميرة من هيثم خطيبها..  
وبما انها يتيمه الأم ودائمه التردد على خالتها  
وزوج خالتها، تذهب كل يومان تتفقد حالهم  
وتخرج ما بجعبة صدرها من احداث واوجاع  
وترحل..

تناولت الخالة كوب الشاي وإحتست منه القليل مع  
قولها

\_دائماً يابت يا اميرة بتعملى الشاي زى السكر  
وتظبطهولى

تفوهت السيدة زينب بما قالت وألقت نظره  
بالخارج لتجد زوجها قد نام مكانه على الأريكة  
بعدما إحتسى الشاي الذى أعدته لهما أميرة فقالت  
متعجبه

\_يووه! انت نمت مكانك ي عاشور  
\_سيبيه ياخالتي، انا هقوم اعدل نومته واغطيه

نهضت اميرة وعدلت من نومة الحج عاشور زوج  
خالتها وقامت بتغطيته، لتلق نظرة إلى داخل غرفه  
خالتها فوجدتها تغط في سبات عميق!  
تناولت هاتفها مُسرعه وتحدثت بنبرات يختلجها  
الخوف

إطلع، انا هفتحك الباب!!

كان فريق حراسة قدس يقوم بتأمين المكان ب  
أكمله، ف دلف قاسم إلى المطبخ يخبر حياة بشئ  
ما ليجدها تتحدث إلى الهاتف متخفيه وتعمل على  
خفض صوتها لتتحدث بالهمس!  
هذا الأمر جعل قاسم يتشكك بها أكثر من شكوكه،  
دنى نحوها دون أن تشعر فسمعها تقول  
حاضر حاضر، انا هاجى.. محدش منهم يجيلى

هما مين يا حياة

التفتت حياة وسقط الهاتف منها رغماً عنها،  
وخبأت بيدها فمها من شدة المفاجأة!

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (13)

.. \_\_\_\_\_ ..

\_ حاضر حاضر، انا هاجى.. محدش منهم يجيلى  
\_ هما مين يا حياة

إلتفتت حياة وسقط الهاتف منها رغماً عنها،  
وخبأت بيدها فمها من شدة المفاجأة!  
هرولت حياة بخطوات سريعه ناحية قاسم وهتفت  
إليه خائفه

\_ أبوس إيدك يا قاسم بيه متقطعش عيشي  
\_ ما هو انت لو مقولتيش دلوقت حالاً بتكلمى مين،  
هيتقطع عيشك

إرتبكت حياة وأخذت تفرك بكلتا يدها وعيناها  
ترواغ نظرات قاسم لها، ف أستطرد قاسم حديثه  
\_ واضح انك ناسية إنى هنا عشان أئمن مدام  
قدس، وان من الاول كنت شاكك فوجودك  
وحالاً هتخذ موقف

أوقفته حياة بحركة من يدها مع قولها بتوسل

\_ كابتن قاسم، أنا مش مخبيه حاجه تهدد أمن مدام  
 قدس.. انا مخبيه حاجه تهدد عيشي هنا  
 انا كنت بكلم واحده عرفت طريق إخوانى!

نظر لها قاسم نظرة متعجبه وأمال برأسه يساراً  
 علامة على انتظاره لها تروى روايتها عليه ان  
 كانت بالفعل صادقة..!

"أنا عايش ومش عايش ومش قادر على بعدك،  
 ولا عارف فيوم أنسى ولا عايز حبيب بعدك"

كانت اغانى المطرب المشهور \_ عمرو دياب  
 \_ تصدع ب أرجاء المطعم الفاخر الذى دعى هانى  
 زوجته قدس عليه كى يتناولوا سوياً وجبة العشاء  
 به مع التنعم بالمزيد من اللحظات السعيدة معاً..

\_ عارفه يا قدس، أنا كل ما بحب أفصل.. باجى  
 طيران المطعم دا وبحب دايمًا أكل فيه

إبتسمت قدس مجاملة له وأردفت له بصوتها  
 الرقيق

\_ واضح ان الغزاة رايقه بقا، جايبنى وعازمنى

قهقه هانى عالياً مع هتافه بصوت عالٍ نسبياً  
\_أحلى حاجة شدتني ليك يا قدس هي ذكائك،  
خلاص هانت وشكلى هخرج البرنامج  
الل قولتك عليه

تبسمت قدس وقالت مهنئه إياه  
\_والاو مبروك

\_مش بقولك أنك وش الخير دائماً عليا

إثر تحدثهم جلس شاباً يافعا فى الجهة المقابله  
لهما، إبتسم إلى هانى ورفع كأس مشروبه له ك  
تحية

لمحه هانى وإرتبك ل يردف إلى قدس  
\_حبيبتي، خمس دقائق بس وهاجى

نهض هانى وترجل نحو المرحاض ودقيقه ولحق  
به الشاب، لاحظت قدس ولكنها لم تأبه فكانت تفكر  
حينها فى أمر سعادتها فقط.



ولكن الآن مع تذكرها لكل ذكرى تجمعها بظليقتها  
هانى، ذاك الشخص الذى استطاع خداعها على  
أكمل وجه بعدما سلب منها اجمل سنوات عمرها  
برففته، ذاك اللعين الذى جعلها تلعن كل دقيقه  
مرت عليها وهى بجانبه والآن تلعن الذكرى  
والفكرة، حتى رن جرس هاتفها ب تذكير ميعاد  
الحلقه الجديدة فهى على وشك البدء بعد ساعتين  
وعليها الذهاب إلى الاستديو للتحضير..

\_ لينو، أنا حامل

إتسعت عين مارسيلينو وأردف غير مُصدقًا

\_ حامل! حامل إزاي مينف عش

نظرت له لينزى متعجبه وهتفت فى وجهه بعصبيه

\_ مينف عش إيه هو إحنا إثنين متصاحبين، انا

متجوزاك يا أستاذ

\_ لينزى، بعد مرض ميلا والحمد لله المسيح اخد

بيدها وشفاهها، مينف عش نجيب اطفال تانى

عقدت لينزى ساعديها وأردفت له بضيق

\_بس كاراس إبننا كويس، يعنى مش مشكلة فكل  
ولادنا، ودلوقت بسم الصليب ميلا كويسه جداً فى  
المتابعه وكله تمام، يبقى إيه المانع!

زمت مارسيلينو بشفتيه ونهض يتحرك فى الغرفة  
ذهاباً وإياباً مع قوله

\_يالينزى إفهمى، طفلين فظرونا حالياً كويس  
جداً، مش فاهم ليه طفل تالت بقا وزحمه

ونرجع تانى لأيام شيل البيبي منى شوية ي لينو،  
البيبي سخن يالينو، اسهر بيه انهاردة انا منمتش  
من إمبراح

احنا عدينا مراحل الترجيع والسخونية والتسنين  
والقريفه دى، انا مش هقضى حياتى معاكم ف  
الدائرة المنيلة بنيله دى!

هبت لينزى واقفه وأردفت بنبرات غاضبه

\_ال اعرفه ان دى تلاكيك، انت مش لاقى سبب  
ترفض بيه البيبي من الأساس، وال اعرفه كمان

ان الل بيحب مراته بيحب يخلف منها ان شاء الله  
عشرين بيبي، انت بس الل مبسوط وانا الحمل كله  
عليا وانت مرتاح وحر

\_حُر! مين حُر أنا

\_أيوا

\_محصلش، انا بلف فساقية من الصبح عشان  
طلباتكم، انا الل بشاركك مرواح تمارين ودروس  
ودكاتره وزفت

ماتبصى على قدس صاحبك، هانى جوزها مكانش  
ع باله وابنها فالمستشفى ولحد مامات مكانش  
فحسباته

عرفتى الفرق بين جوزك وبين باقى الناس ياهانم!

صفقت لينزى ب سخرية وهتفت بنفس النبيرة  
العصبيه

\_تصدق انك راجل عظيم وانا ست مفترية، انا  
تعبت ي مارسيلينو... ولازم نرفع شكوى للكنيسة  
ونتطلق!

صمت مارسيلينو ولم يعقب، فقط ترك لها الغرفة  
وإنصرف دون أن ينطق ببس شفء!

قد ترانى أمامك على خير ما يرام ، لكننى سجينه!  
سجينه لأفكار طغت على حياتى و اتخذت الحزن  
قوت لها أثناء الليل ..

فى الجزء الثانى من حلقة قدس مع سناء، تحدثوا  
بشأن إبنتها جهاد والطفل الذى حملت به من  
أبيها، ف أخبرتها سناء ب ان حينما تم القبض  
عليها بعدما توصلوا إليها بعد تفريغ الكاميرات  
المحلات ووجدوها تلقى ب أكياس سوداء ب عدة  
شوارع بنفس الوقت.

من شدة الغضب تم إجهاض الجنين وتخلصت منه  
بعناية إلهية، وبعد وقع الكشف عليها وسماعهم  
للقصه ب أكملها تم الحكم المخفف على سناء.

وبعدها أمرت سناء فتاتيها الذهاب إلى  
الإسماعيليه وترك كل شئ ببلدتهم القديمة،  
والبحث عن عمل حتى تخرج لهم ويعيشون معا  
ثانية.

إنتهت الحلقة وقبل عودة قدس إلى المنزل  
أخبرتها نهى بوجود ضيفة تنتظرها بالخارج، وإذ  
بها أميرة!

\_ قتلتِ خالتك وجوز خالتك ال ربوك!؟  
رفعت أميرة بصرها عن الارض وقالت وهى تبلل  
شفتيها وقد رفّ جفنها مراراً  
\_ أنا مقتلتهمش والله  
\_ بس كُنتِ صاحبة الفكرة  
\_ لا والله برضو  
\_ أومال اتسجنتِ ليه يا أميرة؟  
\_ أنا هحك لحضرتك كل حاجه..

---

فى فترة وجود قدس مع اميرة داخل غرفتها  
بالإستديو، كان قاسم قد ترك باق فريق الحراسه  
مع قدس زذهب لنفسه ليتحقق من رواية حياة.



وبالفعل وجد أشقاؤها يستقبلوها بحفاوة وبكاء،  
بينما هى كانت مثل الهرة التى وأخيراً وجدت  
أطفالها التائهين  
رق قلب قاسم وتركها تنعم بصحبتهم وانصرف..

وفى عودته توقفت الإشارة فى مكان جعله يعود  
بالذكرى..

\_ حبيبي سرحان ف إيه

إنته قاسم إلى زوجته رويدا اثناء قيادته السيارة  
وأردف لها مُبتسماً

\_ مفيش حبيبتى فالشغل

نفتت رويدا بغضب وأدارت وجهها الناحية الأخرى  
لينته هو ف أردف

\_ فيه إيه

\_ مفيش

\_ بتكلم جد، انت زعلت انى بتكلم على الشغل

نظرت رويدا له نظرات غاضبه وأردفت بلهجه  
شديدة الضيق

\_ ماهو مش معقول يا قاسم، شغل شغل شغل  
وحتى وانت معايا انا وباهر برضو بتفكر ف  
الشغل

شعر قاسم بخطاؤه، ف هم برفع كفها إلى فمه  
يقبله بهدوء مع قوله

\_ أنا أسف.. وبحبك

تبسمت رغماً عنها ف أكمل هو

\_ طب إيه رأيك، فيه نيكليس شوفته من يومين  
عاوزك تتفرجى عليه ولو عجبك نشتره

هزت رويدا رأسها وقالت تتصنع عدم الإهتمام

\_ أفكر

\_ متبقيش غلسه بقا

\_ طب يالا بينا.. آدى الإشارة فتحت

عاد قاسم من شروده فى ذكرياته، وانغمسه بها،  
كان يشتري لها كل ماهو ثمين من مجوهرات  
ومصوغات كى يعوضها غيابه، ولم يكن يعلم ب  
انها تعوض غيابه جيداً فى أحضان غيره دون أن  
يرف لها جفن او تشعر بندم.

### قبيل الفجر..

الاجواء ليليه، ضوء الفجر مازال يرتسم فى بدايته  
بالسمااء.. بلدة زراعيه بالقرب من البحيرة  
توقفت سيارة سوداء ضخمه زجاجها أسود، وهبط  
منها رجلاً ليعود لخلف السيارة ويفتح الحقيبة  
ويخرج منها لفافه صغيره من كيس القمامه  
الاسود ويلقى به على حافة الترعه ويهرول سريعاً  
يستقل سيارته ويفر هارباً.

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (14)

\*تنويه: قصة فاتن ووعد قصص حقيقية\*

.. \_\_\_\_\_ ..

\_ هي الست بتحب الراجل اللي شخصيته قوية ولا  
اللي شخصيته ضعيفة؟

\_ الست ما بتحبش الراجل أصلاً!

إعتدل شقيق مارسيلينو الأكبر وأردف منزعجاً

\_ لما نكون بنتكلم جد متهزرش، مراتك عاوزة

تتفصل وتطلق ليه يا زفت البرك

إتسعت حدقة عين مارسيلينو وقال متعجباً

\_ زفت البرك! لاء نبقى محترمين فالقاعدہ المهيبه

دى، انا اه اصغركم بس ليا احترامى

قام والد مارسيلينو بلكره بعكازه وأردف غاضباً

\_ يعنى مزعل مراتك وولادك ومزعل البيبي الل

جاي فالسكه ومزعلنا ومزعل زمايلك فالشغل

الله! هو العيد القومى للزعلاين ولا ايه، انا  
مزعلتش حد لينزى ال بتتعصب من اتفه الأشياء

لينزى عندها استعداد تدينى بوكس فشفاتيرى  
عشان مش لاقية الشرابات فى مكانها

انا عايش مع چون سينا مع ست رقيقه وجنس  
ناعم

زمت والدته بشفتيها وقالت له وهى تنغزه فى  
ضلعه

إسمع! احنا معدناش طلاق، ومراتك حامل  
ومعاك ولد وبنت زى القمر بسم الصليب، وانت  
من يوم م اتجوزتها مطلع عين البنت وهى  
مستحمله

صالح مراتك واطلب من ربنا يسامحك وروح  
اعترف عن اب اعترافك ب انك كنت غلطان  
وهت حافظ على بيتك

هب مارسيلينو واقفاً وأردف بضيق وهو يئوح  
بكلتا يديه



\_ لاء بقا، انا مش هروح أعترف بحاجه

معملتهاش

نهض شقيقه يهتف ب إنفعال

\_ إفهم يابجم، مراتك عاوزة ترفع شكوى فالكنيسه

بالطلاق كدا فضيحه، لمّ الدور ولم نفسك وروح

صالحها

\_ انا قُلتها كلمة مش هروح أصلحها يعنى مش

هروح!

رن جرس باب منزل سليمان والد لينزى، لتفتح

والده لينزى فوجدت مارسيلينو يقف امام الباب

مبتسماً إبتسامه عريضه يحمل باقة زهور رائعه

الشكل ويردف بحب وأدب وعذوبة صوت

\_ لينزى حبيبة قلبي ونور عيني فين يا طنط، انا

جاي أصلحها مش عارف اعيش من غيرها ثانيه

شووفى ثانيه فانيه اللى هى اقل من الثانيه

تبسمت والدة لينزى ودعته للدخول، وانتظر مجئ

زوجته التى أتت على مضد وحملت منه باقه

الزهور وإبتسمت نصف إبتسامة ووجدت ان من  
الداع الآن العودة إلى منزلها.. ولكن فيما بعد هناك  
تصرف آخر!

.. \_\_\_\_\_ ..

قد كنت مُثَقَلًا بما في ..ولما فيّ، فأعزني كتفك أو  
ضلعك ولا تسألني!

\_ماما أونكل قاسم..

نهضت مريم من فوق سجادة الصلاة بعدما أنهت  
صلاتها، وخرجت تلقى التحية إلى قاسم ومن ثم  
جلست مقابله له

\_إزيك ي قاسم

\_إزيك ي مريم.. أنا أسف ان الفتره ال فانت كُنت  
مشغول مع مدام قُدس المدهون ال انا ففريق  
حراستها

ومكانش فيه إستطاعه آجى اشوفكم عاملين إيه  
بعد م إسلام....

رفعت مريم بصرها له وقالت بهدوء

\_انا مش زعلانة منك ي قاسم، انت عملت  
الصح.. وانا كمان

نظر لها قاسم نظرة مندهشه، ف استكملت هي شارحه له ان اسلام رفض تطبيقها فقامت هي برفع دعوى طلاق للضرر لنفس الشئ الذى ابلغ عنه قاسم الشرطه.. وقد طمأنها المحامى أن قريباً ستحصل على الطلاق وستحرر من قيده للأبد.

سألها ان كان ينقصها شيئاً، ولكنها شرحت له ان والداها يدعمانها ويقوما بتلبيه جميع طلباتها هي وأولادها ولا ينقصهم شئ..

\_معنى ذلك مجيش أسأل عليكم تانى ي مريم

قالها ضاحكاً كى يخفف حدة الأجواء فقالت هي بنصف إبتسامه

\_ لا طبعاً احنا لو هينقصنا حاجه فهى انك تسأل علينا، احنا من قبل جوازى ب إسلام وإحنا جيران وأهل ي قاسم ووالداك ووالدك رحمه الله عليهم كانوا أحسن رفقة وجيران لأهلى.. يعنى الل بينا مش قليل

رفّ جفن قاسم عدة ورفع نظره لها بعدما بلل شفثيه متردداً ليقول

\_ هو انتِ مش زعلانه منى اِنى بلغت عن اسلام  
ودمرت جوازكم؟

اِبْتَسَمَت مَرِيْمٌ اِبْتِسَامَةً سَخْرِيَّةً وَاَرْدَفَتْ بِنَبْرَاتٍ لَا  
مَبَالِيَه

\_ ال انت عملته يا قاسم كان الصبح، وبيك ومن  
غيرك جوازنا كان مُنتهى.. اينعم انت السبب  
فجوازي ب اسلام

بس كل ال بيحصل ربنا كاتبه.. وانا مش زعلانه  
\_ قصدك انى السبب ف جوازكم والسبب فالطلاق

هبت مريم شارحه لقاسم سوء فهمه قائلة  
\_ لاء مقصدش، قاسم انت غالى عندى وقيمتك  
أكبر من كدا، أنا بس متضايقه اننا حصلنا كدا بعد  
البيت والاولاد

\*منذ سنوات\*

أَطِيلِي أَرْكُونُ أَلَى كَتْفِي فَلَنْ يَحْمِلَ يَوْمًا شَيْئًا  
أَلْطَفُ مِنْ وَجْهِكَ..

امام مرآة غرفه قاسم بمنزل والداه، كان يقف هو  
وإسلام يرتديا ملابس الخاصة بالشرطة المصرية  
بعد تخرجهما من الكلية، فرحين ومستبشرين ف  
وأردف إسلام

\_ أنت يا بنى انت لازم تعزمنى حلاوة البدلة  
الجديده، البدلة الميرى ال بنحلم بيها طول عمرنا  
\_ وايشمعنا ان ال اعزم ي بخيل ي جلدة  
\_ عشان انا قلت كدا ي حضرة الطابط قاسم صفى  
الدين

رن جرس الباب، ففتحت والدته لتجد مريم واقفه  
ومعها صحن مغطى وتردف مبتسمه  
\_ ماما عملت بسبوسة بالقشطه وهى عارفه ان  
قاسم بيحبها فقالت تبعت طبق

نظر لها قاسم نظرة مطولة، بينما إبتسم اسلام  
ليهدف الى قاسم بعدما أدخله عنوة إلى غرفته



بقولك ايه انا كل م اجى ببقى بصراحه هموت  
واشوف مريم جارتكم دى، بصراحه بقا انا عاوز  
اخطبها!

قاسم روحت فين؟

انتبه قاسم وابتسم لها مجاملة ونهض يطمئن إلى  
أحوال اطفالها وترك مبلغاً مالياً ورحل والتفكير  
يملئه لا يتركه ثانية.

#نور إسماعيل

.. \_\_\_\_\_ ..

حلقة قدس اليوم مع ضيفتها أميرة، التي قصت  
القصة التي أودت بها الزجّ في السجن، اميرة  
خانت من رباها بسبب المال.

فكانت خالتها وزوج خالتها لديهم من المال الكثير  
وخالتها لديها مصوغات ذهبية تحتفظ بها داخل  
المنزل بخزانتها وكانت تعلم اميرة هذه المعلومة.

لم يكن لدى خالتها أولاد، وكانت تعتبر اميرة ابنتها  
بعدها توفيت والدتها، وبدم بارد خطت هي

وخطيبها الذى أرهقته الديون ومتطلبات والد  
اميرة وضغطته الأيام ان يسرقا خالتها وزوج  
خالتها..

ف وضعوا خطة ب ان تقوم اميرة بوضع الدواء  
المنوم ب الشاى لهما وبعدها يصعد هيثم ل  
يسرقانها ويقوما بمسح بصماتهم وتُقيد القضية  
ضد مجهول!

ولكن لم يكن بالحسبان، ان خالتها لم تحتسى  
الشاى ب أكمله ف نهضت أثناء عملية السرقة  
لتشهق بصوت عالٍ

ليهرول هيثم ويقوم بطعنها عدة طعنات بصدرها  
وقلبها ب سلاحه الابيض الخاص به مطواه  
ويهرول كالمجنون ناحية زوج القتيلة النائم وطعنه  
ايضاً عدة طعنات متفرقة بخوف وحمل ماسرقوه  
وفراً هارين..

وعندما اكدت التحريات ان ما يتردد على القتيلين  
هما أميرة بنت شقيقه المجنى عليها تم استدعاؤها  
ومع أول ضغط ب أسئلة المحضر اعترفت بكل  
شئ، ف حكمت المحكمة على هيثم بالإعدام وحكم

عليها هى بالسحن المشدد لمدة خمسة عشر  
سنه!

..\_\_\_\_\_..

لم يكن من عهد قدس الصراخ والصوت العال،  
كانت تهتف بصوت عال مع المعدة نهى حول  
القضية الجديدة

التى لم يكن بحسبانها ان تستمع إلى مثلها فى  
يوم!

\_لاء ي نهى يعنى لاء.. مش هستضيف الست دى  
قامت نهى بتهدئتها وناولتها كوب الماء وهى  
تردف لها

\_إصبرى بس، الحلقة دى لو إتعملت إحنا مش  
بس هنبقى تريند.. نسبة مشاهدة الحلقة هتعدى  
المليون

إحتست قدس القليل من الماء ونهضت تهتف  
بغضب

\_إنتِ بتتكلمِ جد يانهى! استضيف ست كانت  
بتعمل حفلات زنى.. ا جماعى وقصاد بنتها ولما

بنتها بدأت تتكلم وتفضحها بحكم انها طفلة مش  
فاهمه حاجه.. وتديها لعشيقها يعاقبها يلسعها  
بالنار ويحبسها من غير اكل ولا شرب يومين  
كاملين فشنطه العربيه ولما تموت ييجو من آخر  
الدنيا يرموها على حافة ترعة عشان الشبهات  
ماتدورش حواليمهم..

جلست فى مكان آخر وتحدثت بنبرات الأسى  
\_إزاي كان عندها قلب يعملوا كدا فبنتها؟ أنا لو  
أقدر أرجع دقيقه كان فيها إبنى زياد دقيقه واحده  
بس

مش أقتل وبدم بارد.. حتى لو مش هى الل قتلت..  
هى وافقت عشان تنفى الفضيحه عنها!

زمنت نهى شفيتها وقالت

\_بس الحلقة دى لو اتعملت فعلا هتنقل البرنامج  
نقلة تانيه دونا عن كل الحلقات الل فاتت يا قدس

نظرت قدس ناحية الاخيرة وقالت بضيق ونبراتها  
حزينه للغاية

\_ لاء يعنى لاء.. هو انا ازاي اقدم للناس جريمه  
زى دى

\_ م احنا عرضنا جرايم افطع من دى  
\_ بالنسبة لى مشوفتش فبشاعه الموضوع المرة  
دي، من اول م قولتلى وانا قلبي إنقبض ومحبتش  
الفكرة من الأساس

إزدرت ريقها بهدوء وأردفت وهى تنظر إلى  
الفضاء أمامها

\_ قولاً واحداً.. لاء يعنى لاء

..\_\_\_\_\_..

كان البوح معها مختلفاً عن الجميع، فلم يلجأ لها  
يوماً وشعرُ بتحشرج الكلماتِ في صدره، كانت  
تحسن استخراج الكلمات منه بتعبيرات وجهها  
التي تجمع ما بين البراعةِ والجديّة، وبكلماتها كلما  
وجدته قد صمتُ، أو لجأتُ إلى اختصار الكلامِ  
طالبةً منه البوح بكل شيء حتى تلك الأشياء



البسيطة التي يراها لا قيمة لها، كانت الوحيدة التي عندما يخبرها عن مقدار سوء هذا العالم يشعر بعدها براحة غريبة تسري بداخله لم يشهدا يوماً من قبل.

دعوة على العشاء، كانت من قبل قاسم إلى قُدس، فاليوم هو سعيد للغاية ولايدرى السبب.

اما عنها بعد شحنه تم شحنها إياها بعد قصه "فاتن" تلك العاهرة القذرة التي ساعدت على قتل طفلتها الوحيدة، كانت تحتاج بالفعل لتغيير أجواء ماحولها حتى تتنفس هواء جديد.

تأقت بملابس سوداء، ثوب قصير وينحصر عند الخصر والصدر، مع لون عيناها وشعرها والقليل من مساحيق التجميل التي أبرزت حُسنها..

اما عنه، فقد إرتدى بذلة سوداء تليق بما سترتيه قدس، مع قميص اسود ورابطه عنق سوداء ايضاً.

إنتظرها بالخارج وعندما أتت، طلبت هي عدم تواجد باق طاقم الحراسه وانه ليس له داع إصطحابهم بهذا العشاء، فكانت برفقته فقط.

وحنما وصلا، قام هو بفتح المقعد لها كحركه  
نوقيه وجلس هو مقابلاً لها، أتى النادل وطلبها  
الطعام ومن ثم بدء الحديث..

\_تعرفى ان لك كذا بصة بتتغير بيهم شخصيتك  
لما تبصيهم!

إندهشت قدس وصنعت إيماءه بتعجبها ف أكمل  
هو

\_لك بصة قويه بتبقى موجودة طول إذاعة  
حلقاتك، لك بصة تانيه حزينة لما تحكي حاجه عن  
زياد الله يرحمه

ولك بصة منكسرة شويه لما تتكلمى عن هانى

\_أنا مبتكسرش

قالتها بكبرياء رافعه أنفها ل أعلى فقال هو  
\_مانا عارف، والست القوية ال زيك عمرها م  
تتكسر

إنشغلت قدس فى تعديل هندام شعرها وقالت له ب  
إهتمام

\_قولى بقا انت مبسوط ليه انهاردة وعشان كدا  
عزمتنى عالعشا؟

إبتسم قاسم وشرد شابكاً أصابعه متداخلين  
ببعضهم البعض وعاد بظهره للخلف

\_مش عارف احدد بالظبط مبسوط ليه، بس يمكن  
عشان رُوح زُرت وولاد إسلام، اصل انا بحب  
اشوفهم أوى بيفكرونى بياهر إبنى

إبتسمت قدس، أتى النادل ووضع الطعام  
وانصرف.. وقبل ان يشرعا فى تناول الطعام أردف  
قاسم

\_أو يمكن عشان شوفت مريم  
نظرت له قدس مطولاً ف أكمل حديثه  
\_شوفتها أقوى كنت خايف للى عملته ف اسلام  
يكون هدها

كانت تقطع قدس قطعه اللحم وهى تردف بهدوء

\_ انت قولتلى قبل كدا انك كنت تعرف مريم قبل  
جوازها من اسلام

وضع قاسم قطعه اللحم فى فمه وأردف

\_ كانت جارتى، ونعتبر متربيين مع بعض

\_ كأنكم إخوان يعنى

توقف قاسم عن الاكل للبرهه ومن ثم أكمل ينظر  
إلى صحنه ف أردفت قدس

\_ وطبعاً بتتعامل معاها دلوقت بحكم الجيرة  
والأخوة دى، وعشان حاسس بالذنب ناحيتها بعد  
ال عملته مراتك وجوزها

\_ لاء!

توقفت قدس عن تناول طعامها ف اكمل هو  
\_ عشان مريم من غير أى حاجه وقبل أى حاجه  
ليها مكانه عندى.. ومكانة كبيرة ب إسلام او من  
غيره

إبتسمت قدس بدهاء وأشارت له ان يكمل طعامه  
بعدها بدأت أن تضح الرؤية لها شيئاً ف شيئاً.

.. \_\_\_\_\_ ..

\*منذ سنوات\*

\_ هاه، فهم.. فهمتِ كدا؟!!

تفوه بها طارق بتلعم كعده منذ طفولته، ف  
تراجعت وعد للخلف تريح ظهرها و أردفت إلى  
طارق

\_ بٌص، المشروع دا صعب أوى وانا بصراحه مش  
قادره عليه

\_ طيب خ خلاص سيد سيبيه، وانا هعملهوك زى  
زى م هعمل بتاعى.. أهم حاجه عن عندى عندى  
راحتك

هتف بكلمته الأخيره ومن ثم لامس ب أصابعه كف  
يدها المبسوط أمامها، ف قامت هى بسحب كفها  
مع قولها بخجل وهى تتلفت يمينا ويسارا

\_ زمايلنا ي طارق مينفمش كدا، وانا قولتلك بلاش  
الحركات دى

شعر طارق بالخجل وتلعم قائلاً



حاضر مش مش هعمل ال يضايقتك، بس ارجوك  
خليك خليك جمبي اوعى تسيبيني!

هزت وعد رأسها له بتردد مع نصف ابتسامه  
ونهضت تترجل وحدها وتركته دون أن تتفوه  
بكلمه!

.. \_\_\_\_\_ ..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل

## الفصل (15)

\*تنويه : قصة المحامية إيمان حقيقية\*

.. \_\_\_\_\_ ..

\*منذ سنوات\*

رفعت إيمان بصرها إلى أحمد وهى تفرك كلتا  
يهاها ببعضهم البعض لتردف بنبرات مرتبكة  
\_بس الل بتطلبه دا صعب بي أحمد، صعب ودماعى  
مش قادرة تستوعبه

أطفاً احمد سيجارته وأردف وهو ينفث آخر دخانها  
\_مش صعب ولا حاجة بي إيمان، مش انتِ  
بتحبينى؟

أومات إيمان برأسها ايجاباً ف أكمل هو وهو يمنع  
نفسه من الالتفات يميناً ويساراً

\_انا مخطط لكل حاجة والحكاية مش هتاخذ وقت  
ولا هتكشف، بس انتِ وافقى

\_انا محامية وخايفه من ثغرة كدا ولا كدا يا أحمد

رفّ جفن إيمان عدة مرات ليلا مس هو كف يدها  
بطريقه لا إراديه كى توافق وتخضع لرغبته مع  
قوله

\_قولى بس انتِ أيوّة، انا دارس كل حاجه كويس  
أوى

ظلّ يتلاعب ب أصابعها بحركان ناعمه ف نظرت  
هى إلى حركة يده وزممت هى شفيتها وأومات  
إيجاباً..

.. \_\_\_\_\_ ..

"الساعه الآن الساعه صباحاً"

إستيقظ مارسيلينو على صوت المنبه بهاتفه، اخذ  
يفرك بكتا يديه عيناه وينظر بجانبه، لينزى ليست  
نائمه!

خطر بباله انها بالخارج حتماً تعد له وجبه الإفطار  
هو وأولادهم..

ترجل بكسل يجرّ رجليه جراً إلى الخارج، ولج إلى  
المرحاض وغسل وجهه وأسنانه وخرج يناديها

\_لينزى، زوزوووه

بحث عنها بالشقه بالكامل ولم يجدها لا هى ولا  
أولادهم، مط شفته السفليه أن بالتأكد هى بالخارج  
لموعد طبيب الاورام لابنتهم ميلا، أو مثلاً تقوم  
بدفع إشتراك الانترنت، أو بالنادى لأداء تمرين  
السباحه لابنهم كاراس..

أراد أن ينهى نقاش عقله هذا، وقام بالإتصال بها  
ولكن هاتفها مغلق!

تتهد وجلس يحضر كوباً من النسكافيه ويحتسيه  
قبل موعد ذهابه إلى العمل، قذف هاتفه بلامبالاه  
مع قوله

وأخيراً يوم أصحى من غير دوشه وقلق ويالينو  
لينووووى المعزة الزرايبي، أشرب النسكافيه  
بمزاج بقا

وَأرن عالبت ميرال وندردش شويه قبل الشغل

هاااااا ح يا حليله يا ولاد

.. \_\_\_\_\_ ..

سيارة الترحيلات، تقوم بترحيل المسجونين إلى المحكمة حتى يتم محاكمتهم، وأثناء سيرهم بالطريق حدثت مشادة بين إثنان من سائقى السيارة الأجرة والملاكى، حتى تطاول أحدهم على الآخر بالإعتداء بالضرب!

تجمهرت الناس حولهما، هناك من يفض العراك ومن يطلب الشرطه، وتعطلت سيارة الترحيلات ليخرج مجموعة من المثلثين يقومون ب إطلاق النار على العساكر والباب الحديدى الموصد وفجأة يخرج المسجونين ويفرّوا ها ربين من السيارة ومن بينهم إسلام!

يفر هارباً إلى مكان لايعرفه احدا سواه هو وقاسم والسيدات التابعه لمذاته، وما ان يدلف إليه ليجد إحداهن فى إنتظاره مع قولها

يا أهلاً ي إسلام بيه.. تخيل كل دا مستتيك!  
ينظر لها إسلام فاغراً فاه مع عدم تفوهه بكلمه واحده.

.. \_\_\_\_\_ ..



فى هذه الاثناء..

كان قاسم ينعم بوقت جميل برفقة مريم وأولادها  
ب مدينة الالعاب \_ دريم بارك \_ تعلموا ضحكاتهم مع  
كل مرة تعلموا بها اللعبة الكهربائية إلى السماء،  
ومنها إلى قطار المفاجئات وبيت الرعب ومع كل  
لعبة كانت تضحك مريم من قلبها ويبتسم قاسم  
إبتسامة عذبة كلما رآها تضحك.

جلسوا ليتناولوا طعام الغداء فى المطعم..

\_ أنا مبسوط أوى يا أونكل قاسم، حضرتك  
هتخرجنا كدا على طول

نظر قاسم نظرة مليئه بالحب ناحية مريم ليردف

\_ لو ماما وافقت طبعاً هنخرج تانى ووتالت

إبتسمت مريم لتردف إلى ابنها

\_ عيب يا زين، مش عاوزين نتقل على اونكل  
ونتعبه

\_ ياريت كل التعب تعبكم يا مريم

قالها هائماً بعيناها، سابحاً بعسلهما لترتبك هى  
لأول مرة وتتصنع الإنشغال بتناول طعامها

## فيهف زين

\_ أونكل هو خلاص بابا مش هيرجع البيت تانى  
بلل قاسم شففيه وتلعثم فقام بمناولة زين قطعه من  
الدجاج المقلى مع قوله

\_ ينفع تخلص أكل عشان لسه فى ألعاب كثير  
هنلعبها

نظر إلى دينار ذات الستة اعوام ليهف لها بحنان  
أب

\_ دودو كلى كويس عشان هجبك غزل بنات  
كبيبيبييرة طولك

ضحكت الصغيرة وضحكت مريم ل يردف هو الى  
مريم بصوت خافض ملئ بالحنان

\_ مبسوطه يا مريم؟

\_ طول ماولادى مبسوطين أنا مبسوطه يا قاسم،  
كفاية أنك مستأذن من شغلك المهم عشان تخرجنا  
وتفسحنا

بجد كتر خيرك

انا مبعملش واجب عليا يا مريم، انا بعمل كدا  
وانا مبسوط.. وانا حابب  
حابب اشوفكم واكون وياكم

إرتبكت مريم أكثر إثر كلماته الأخيرة، فتصنعت  
الإنشغال ب إطعام صغيرتها، اما عنه فهو كان  
يتذوق طعامه هائماً فى تفاصيلها وكأنه إستفاق  
أخيراً على حقيقه واحده.. حقيقه كاد قلبه أن  
يخفيها طوال هذه السنوات  
حقيقه يواجهها الآن وهى حبه لها لا محالة!

..\_\_\_\_\_..

اليوم فى ضيافه حلقه من حلقات \_بحبرهن  
السرى\_ كانت منال!

منال شقيقة القاتل طارق الحربى، ذاك الطالب  
الجامعى الذى قتل حبيبته وعد عبدالله لمجرد  
رفضها له، بدم بارد ومع سبق الإصرار والترصد  
قام بطعنها بالسكين عده طعنات فى الشارع على  
مرأى ومسمع الناس والمارة!

\_ منال بتقولى أن طارق ساعد المجنى عليها وعد  
كثير طول سنين الكلية، إزاي

إحتست منال بعض الماء وقالت بتوتر

\_ طارق أخويا كان شاطر جداً، يعنى لولا موضوع  
التهته بتاعه دا كانت ثقته بنفسه هتكون أكبر من  
كدا

لكن بسبب التهته كان محط سخرية زميله  
وزميلاته، محدش كان بيتعامل معاه إلا وعد

\_ القتيله!

أومات منال ب رأسها لتكمل حديثها غير ناظرة  
إلى الكاميرا

\_ ايوة، وعد كانت بتخرج معاه وكانت بتحسسه  
انها بتحبه وكانت بتهتم بيه، وقصاد كدا كان  
طارق بيعملها المشروع بتاعها وبيذاكرلها اي  
حاجه تقف قصادها، يعنى أبحاث يعمل امتحانات  
ميد تيرم يبقى فضهرها

عادت قدس بظهرها لظهر المقعد وقالت بثقه

\_ يعنى كانت قصه حب متبادل

\_ طارق كان فاكراً كذا، بس هى كانت بتضحك عليه  
لحد م تاخذ غرضها

حكى قدس بذقنها وقالت لها  
\_ ايه اللى عرفك انها كانت بتضحك عليه  
\_ طارق كلم باباها لخطوبة يعنى وهى رفضت مش  
باباها بحجه انه لسه مكوئش نفسه  
ومرة تانيه تقوله عشان موضوع التتهههه  
بتتكسف منه، كلام اهل دمرت بيه نفسيه اخويا

شخصت قدس نظرها الى ناظرى منال لتقول  
منقضه ك انثى النمر

\_ اومال ليه اتحكم عليك بخمس سنين!؟  
رفعت انفها بكبرياء وقالت وهى تعقد ساعديها  
امام صدرها

\_ عشان انا اللى حرضته يقتلها!  
اتسعت حدقه عين قدس لتردف لها بنصف  
ابتسامه



\_وبتقولى دا وانت مبسوطه جداً  
 \_طبعاً، خدت بحق اخويا من الغشاشه الل خدعتة  
 سنين وكسرتة ب ايديها  
 \_انتِ وديتِ أخوكِ لحبل المشنقه، انتِ مدركه انتِ  
 عملتِ ايه

إلتفتت بعيداً عن الكاميرات وهتفت قائله  
 \_مش مهم، المهم انه خد حقه منها وعشان تبقى  
 عبرة لكل واحده تفكر تعمل زيها وتخدع زميل لها  
 بحجه الحب وهى غشاشه وكدايه لأن البنات دى  
 كتترت أوى، غابت التربية والاهل فى غفله  
 زفرت قدس بحرارة لتردف  
 \_مش عارفه اقولك ايه يامنال، انت مش حاسه  
 بذنب وعد الل ماتت غدر ولا بذنب اخوكِ  
 ولاحتى بالسنين الل أخذتها فالسجن وبقا عندك  
 سابقه وانتِ لسه سنك صغير  
 هبطت دمعته من عين منال لتردف بصوت يختلجه  
 البكاء

دا أخويا!! كان أحن الناس عليا بعد وفاة ابويا..  
 انا عارفه انى مش هشوفه تانى وانه هيموت  
 بس مبسوطه انه خد حقه.. وان شاء الله نبقى  
 نتقابل فالجنة!

مسحت قدس عبره هبطت من إحدى عيناها رغماً  
 عنها ونظرت إلى الكاميرا مع قولها  
 \_لهنا والحلقه انتهت.. نلتق فحلقة جايه.. سلام  
 تصبحوا على خير

## #نور إسماعيل

..\_\_\_\_\_..

شخص واحد، واحد فقط صادق يغنيك عن جميع  
 الحشود ليكون حشداً عظيماً في قلبك ..  
 أتدرك معنى أن يبعث الله لك شخص يشبهك تماماً،  
 يشبه صفاءك ونقاءك ورقة قلبك، شخص يمكنه  
 أن يخرجك من ضيقك لكونه فقط يعلم ما الذي  
 سيبعث فيك البسمة مجدداً، أتدرك معنى أن يكن لك  
 من خبايا القدر قدر لطيف بعد سنون طال بك  
 وبدعائك بطلبه، في حين كونك تظن أنك على

هامش الحياة يراك بعينيه الحياة بأجمعها، ينبت  
 فى جوفك زهوراً من سلام، حتى برغم كثرة من  
 حوله إلا أنه لا يجد ذاته ومُستقرّه وقراره إلا  
 بجوارك، ويسأل لك السلامة فى كل حين، حينها؛  
 حينها فقط تيقن أن عوض الله قد أتاك لا محاله!

على الهاتف.. كانت مريم وقاسم يتحدثان بعدما عادا  
 من نزهتهم، حتى الآن لم تعلم مريم عن ما حدث  
 بشأن هرب إسلام ولا إختبائه فى مكان ملذاته  
 السرى!

\_ تعرف إنى بقالى كثير مكنتش مبسوطه كدا، بجد  
 شكراً يا قاسم

إرتاح قاسم إلى فراشه واخذ يمسح على شعره  
 وهو يردف لها بحنان

\_ عارفه يا مريم.. قبل اليومين دى كنت حاسس  
 انى إنسان ميت مجرد بيعيد يومه

كنت حاسس انى مش مهم لأى حد ولو حصل  
 حاجه فشغلى محدش هيتأثر

\_ بعد الشر!

هتفت بها دون أدنى تفكير، ليبتسم هو إبتسامه  
 فرح ويرقص قلبه طرباً لتتنحج هى بقولها  
 \_قصدى يعنى بعد الشر عنك، متقولش كدا انت  
 عارف انت غالى علينا إزاي  
 أثناء مكالمتهم الهاتفية ولج زين مهرولاً يردف  
 الى والدته

\_ماما الحقى جايين صورة بابا فالتليفزيون  
 هرولت مريم وإنتبه قاسم على الناحية الاخرى،  
 لتقرأ مريم خبر ما أقساه... تم هروب ضابط  
 الشرطة اسلام صبحي وتم قتله ب منزله فى.....  
 على يد سيدة!!

قرأت مريم الخبر ووقعت مغشى عليها، ليصرخ  
 اطفالها ف يهتف قاسم عالناحية الاخرى  
 \_مريم!!!

..\_\_\_\_\_..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل

## الفصل (16)

.. \_\_\_\_\_ ..

جنازة وحشد كبير، وبكاء مريم لم ينضب، حمل  
قاسم وزملاؤه جثمان زميلهم إسلام صبحى  
ليوصلوه إلى مثواه الاخير..

حضرت قدس الجنازة وكانت بجانب مريم وهاتفها  
لم ينفك عن الاتصالات.. من نهى المعدة ومن  
مارسيلينو

تركت نهى رسالة ب أن هناك ضيفه للحلقه  
الجديده، اما عن مارسيلينو فقد ترك رسالات عدة  
محتواها ان كانت تعلم اى شئ عن مكان لينزى  
زوجته وأطفاله فهى غير متواجده بمنزل أبيها او  
بمنزل ابيه او اى احد من الاقارب!

وبالعزاء..

نساء متشحات بالسواد، والجمع الغفير أتى لتقديم  
الواجب، والدة اسلام قد أغشى عليها وتم توصيل  
أوردتها بمحايل مغذيه، اما عن والده فهو منذ أن  
علم بما حدث وهو لم ينطق البتة!

مريم..



تبك وتتنظر لأطفاله، تمر أمامها شريط أيامها معه،  
منذ أول كلمة إعجاب، وأول من وضع خاتم  
الخطبة بيدها

التنزهات والرحلات، كلام الحب والأشعار  
والأغاني، يوم زفافهم، يوم ولادتها لأول طفل  
ويوم ولادتها لطفلتهم دينار!

إنهمرت دموعها على وجنتيها بغزاره، أخذت  
قدس تهدي روعها هي وشقيقة مريم ووالدتها.  
ومن بعيد.

ينظر ناحيتها قاسم وقد تمزق قلبه، يود أن يأخذها  
بين أحضانه.. يود أن ينتزعها من أحزانها، يود  
أن يكون هو فقط القلب الحنون عليها، فقط هو!

..\_\_\_\_\_..

خرجت قدس من العزاء وأمسكت بهاتفها وهي  
داخل سيارتها لتجد العديد من الاتصالات، أجابت  
نهى بذهابها على الفور إلى مكان ضيفه الحلقة  
الجديده فالمكان جديد للغاية، سجن النساء ب  
سجن القناطر

أما عن رسايل مارسيلينو فقد از عجتها كثيراً،  
قامت بالاتصال ب لينزى قبل أن تجيبه ولكنها  
وجدت هاتفها مغلقاً، فقامت بالاتصال عليه وهى  
فى قمة إنزعاجها وغضبها

\_ يعنى إيه مش لاقيتها، هى طفلة وتاهت يا  
مارسيلينو

\_ قدس، انا مش بكلمك عشان تدينى محاضرة  
فالاخلاق، لينزى عندك او تعرفى مكانها؟  
\_ طبعاً لاء، ومحاضرة اخلاق إيه الل اديهالك، هو  
انت تعرف حاجه عن الاخلاق!

سايبها ليل ونهار تكلم الحيطان، متحملة مسؤولية  
ولادك ومسؤوليتك ومسؤولية البيت، راجل وست  
فنفس الوقت

وفوق دا كله بتخونها وديك عوج!

إتسعت حدقة عين مارسيلينو دهشه وأردف

\_ بخونها، هو انتو...

\_ ايوة عارفين، انت فاكر ان مراتك غيبه، مراتك  
بتحبك وبتعدى الدنيا عشانك وعشان ولادكم

مفیش احساس ی اخی ایہ؟

صمت مارسیلینو تماماً، فوجی بعلم لینزی  
بخیاناته المتعدده ومع ذلك ظلت صامته تنتظر منه  
كلمه واحده! أردفت قدس بعصبيه قبل ان تدير  
مقود سيارتها

\_إسمع، انت تدور عليها وتجيبيها من تحت  
طقاتيق الارض ي إما بقا هتشوف منى وش  
مايعلم بيه الا ربنا

داهيہ فيك وف هانى وف كل راجل وسخ

اغلقت الهاتف ف وجهه، ف تحدث مارسیلینو فى  
سره غير راض عن أسلوب قدس

\_هتعمليلى ایہ انت كمان ياست قدس؟ مش كفاية  
تهديد ابويا واخواتى.. دا ایہ القرف ال انا فيه دا  
ياترى انت فين ياست لینزی،، تكون راحت مثلث  
برمودا وبلعها هی والعيال!؟

#نور إسماعيل

..\_\_\_\_\_..

التمس لها خاتماً يزيّن يدها التي ستصبح سنده  
وعونه.

فوسوس لها البعض أن استفيقي! هكذا تزهو  
البدايات لتعمي البصيرة عن بشاعة الأغلال التي  
ستخنق يديها..

كام لقاء ضيفه قدس مع ايمان تلك المحاميه التي  
أودت بمستقبلها وحياتها إلى جهنم حينما سمعت  
كلام حبيبها وغفلت عيناها وغافلت عقلها..

ب إذن من المسؤولين، استطاعت قدس ان تصنع  
الحلقه معها من داخل غرفه المأمور بالسجن،  
ايمان فتاة جميلة وناجحه وطموحه، أحبت الطبيب  
أحمد المنسى وربطها به علاقه حب وطيده حتى  
أقنعا انه سيقوم بخطبتها على الفور فقد اصبحت  
كل ما لديه من دنيا وعالم واحلام وريديه..

وبالفعل كان رباط حبهم القوى يجعل إيمان تتصاع  
خلف أوامره دون تفكير، حتى هذا اليوم.. اقنع  
احمد إيمان ب إستدراج زميله الطبيب عادل  
عشرى إلى شقة مجهولة ويقوما ب تخديره  
وحبسه بالشقه وطلب من اهله فديه كبيرة نظراً  
لأنه من عائلة ميسورة الحال جداً.

\_ايوة، غمضت عيني ومشيت وراه.. كنت عاميه  
كلمت دكتور عادل وقولتله ان والدتى تعبانه جداً  
ومش هتقدر تجيله العياده وان لو قدر ييجى هو  
يبقى كتر خيره

وبالفعل، جه للمكان اللى اجرناه انا واحمد وإداله  
احمد حقتين بنج، بس اللى مكناش عاملين حسابيه  
انه يموت بسبب الحقتين بعد م جاله هبوط حاد

عاد قدس بظهرها للخلف وأردفت لها  
\_ومات وبمنتهى الجبروت تاخدوه لحد عيادته  
وتحفروا وتدفنوه تحت السيراميك وتلرقوا  
الموكيت عشان جريمتكم متتعرفش

بكت إيمان بحرقه، بكت ندماً وبدا ذاك واضحاً على  
حديثها مع قدس ف أكملت قدس

\_عارفه بتمنى انت وشريكك اللى خدك ب إسم  
الحب تاخدوا إعدام، عشان الروح البريئه اللى  
مكانش ليها أى ذنب فطمعكم دا



شهقت ايمان وقالت

\_انا مكنتش فاكراه كدا، احمد قالى انه دارس  
الموقف وان بس هنجبسه ونطلب فدية نسدد  
ديوننا ونتجوز

مكاش فحسباننا انه يموت

هبت قدس واقفه والكاميرات تدور وتسجل كل  
همسه مع قولها

\_ربنا يسقيكم انتِ وهو من نفس ال عملتوه  
اضعاف، حسبي الله ونعم الوكيل

تركها وانتهت الحلقة ورحلت، اليوم حزين للغاية  
ولكن بقوتها المعهودة ستكمله على اى حال فمن  
الصعب أن يأتى أى شئ يهد قدس او يحرك لها  
ساكن..

..\_\_\_\_\_..

رحل الجميع وبقيت مريم وعائلتها.. وقاسم!

ترجل بخطوات هادئه حتى وصل إليها، جلس  
بجانبا وأردف بصوته الرصين

\_\_مریم.. مریم انا مش عاوز أشوفك كدا بالله عليك  
رفعت مریم عیناها له، ترتسم بهم الدموع ويغرقها  
الإحمرار وقد تبللت أهدابها فقام قاسم بدون شعور  
منه بمسح العبره التي هبطت على وجهها بطرف  
أنامله مع قوله

\_\_انتِ أقوى من كدا، هو اه كان صاحبي وعشره  
عمرى.. بس خائنى وخانك، ومات على إيد واحده  
ست

وانتِ كدا كدا كنت إخترتِ انك تطلقى منه، تطلقى  
او يموت مش فارق ي مریم

\_\_إزای مش فارق ي قاسم!

هتفت مریم بصوت عالٍ فى وجهه مع قولها إثر  
تهدج صوتها بفعل البكاء والحشرجه

\_\_الراجل دا كان جوزى وأبو ولادى، كان عشرتى  
٩سنين، وسنة خطوبة

كان اول فرحتى واول كلمه انا بحبك ي مريم،  
خلفت منه وبقيت أم بسببه  
الراجل دا لو مكنتش اعرف ال حصل منه، كنت  
هفضل طول عمرى بحبه

هنا خرج قاسم عن شعوره غير آبه للمكان او  
الزمان من حوله

\_ليبيه!! اسلام كان خاين ي مريم، اسلام مكانش  
شايفك والا مكانش خالك مع كل الستات دول  
مكانش داس عليكِ وعلى مشاعرك بالشكل المُهين  
دا، فوقى بقا واعرفى الفرق بين ال بيحبك  
وشاريكِ بجد

وبين ال ساواكِ بينات السكك والليالى!

نظرت مريم إليه نظره جامده، وقالت بجديه وثبات  
\_شكراً على وقفك جنبنا الفتره ال فاتت  
وانهاردة ي قاسم، وشكر الله سعيك  
عن إذتك!

تركته وحيداً ينظر لها تغيب عن انظاره وتدلف إلى  
غرقه وتغلق خلفها الباب، دب بقدمه الارض دون  
أن يدري كى يفرغ طاقة غضبه وزفر بحراره  
وإنصرف..

على الجانب الآخر، إستغل هانى عدم وجود قاسم  
بحراسه فيلا قدس، ف اخبر الحراسه الموجوده ب  
انه زوجها وعندما أخبروها ترجلت هى للخارج  
وسبته ب أقذع السباب كعهدها ولكنه أجمها حين  
قال

\_ انا معايا حاجه عاوزك تشوف فيها ي مدام قدس،  
شوف فيها وهمشى ع طول.. حاجه مهمه جدا  
وهتندمى لو مشوفتيهاش

هدأت قدس وأمرت الحرس ي أن يدخلوه فدلف  
إلى الداخل معها، ليجلس إلى اقرب اريكه ويهتف  
بصوته السخيف

\_ ممكن عصير ي حلوة

نظرت حياة ناحيته ف امرتها قدس ب الاتصراف،  
لتجلس مقابله له مع قولها

\_ نعم، خير، أفندم

\_ كدا ع طول، مش الأول نشرب حاجة سوا نتكلم  
بهدوء

هبت قدس واقفه مع قولها بنفاز صبر

\_ هتخلص وتقول جاى ليه ولا إندهم يرموك  
برة؟

مدّ هانى يده يجلسها مع إخراجها هاتفه لها وهو  
يردف

\_ طب خلاص ياستى متضايقيش أوى، بصى كدا

فتح مقطع مصور بالصوت والصورة، عبارة عنها  
هى وهو بلا ملابس!! قد قام الوغد بتصويرها معه  
أثناء علاقتهما سوياً وقتما كانت زوجته.



شهقت قُذس ووضعت يدها على فمها، وبعدها  
قامت بتسديد عدة لكلمات ب كتفه مع قولها

\_الله يخربيتك، صورته إمتى دا وإزاي.. إحنا  
متطلقين بقالنا سنه.. ايه دا إنت إتجننت

ضحك هانى ضحكه غبيه صفراء مستفزه مع قوله  
وهى يرتاح بظهره على الاريكه الوثيره

\_شوفت، كُنتِ زى القمر يابنت الايه

امسكته من ياقه قميصه واخذت تهزه إلى الامام  
والى الخلف مع قولها

\_قولى امتى صورته دا، انطق

\_اهو الفيديو دا لو إترفع هيسكت كل الكلام الل  
حواليا، وهترجعيلى زى القطه تتمسحى فيا

ونمشيها القطه عشان الرقابه

هتف بكلماته الاخيرة وضحك ضحكه سمجه هكذا  
لتنهض قدس قائله ب انفعال

\_إنت عاوز منى إيه؟ ماتسيبنى فحالى ي أخى

إنتِ سيبتينى عشان فاهمه غلط، وخلعتينى  
 وخلصتِ الإشاعات حواليا تكثر، إيه رأيك بقا  
 ففضيحة لمذيعه التريند الأولى قدس المدهون  
 بقميص إسود ف أوضه النوم!

إخرس وإطلع بره، واوعاك تقرب ناحيتى تانى

قالتها مع صفعه بقوه على وجنته، ليلى قاسم  
 بخطواته المتزنه مع قوله

زى م سمعت اطلع بره يا هانى بيه

لامس هانى وجهه وأردف ينظر إلى قاسم بحنق  
 إهلا انت شرفت يا سى كازنوف!

ثم نظر ناحية قدس ليرد ف ب إنفعال

دا بقا العريس ال صادته شباكك ياست قدس..  
 بس والله عندك حق هو طول بعرض وهيعرف  
 يبسطك

مسمحكش يا حيوان

كانت تهرول قدس كى تصفعه الصفعه الثانيه،  
 ليمسكه قاسم من ملابسه ويهتف فى وجهه بغضب  
 \_إسمع ياهانى يا بسكلته، لحسن حظك انك جيت  
 وانا مش هنا، البيت دا متحاولش تفكر انك تيجى  
 ناحيته لا إلا والله هلبسك جناية والليله، إنت  
 متعرفنييش.. إتق شرى

أشارت قدس إلى هاتف هانى لتقول وهى على  
 وشك البكاء  
 \_خد منه تليفونه يا قاسم، دا مصورنى وانا معاها  
 واحنا...

امسك قاسم الهاتف وقذف به بعيداً لينزل متهشماً  
 إلى قطع، ف أمسك هانى من وجهه يحذره  
 \_انا مش عاجز اسم قدس دا ييجى على خيالك  
 وانت سرحان ولا فالحلم وانت نايم.. انت سامع!

انتو فاكرين ان مفيش غير نسخه الل على  
تليفونى بس، متعملش قدامها الشحات مبروك،  
هى دايبه صبابا ياخويا لوحدها  
قامت قدس بدفعه مع هتافها بصوت عال  
\_ اطلع بره يا حيوان، بره

استدعى قاسم فريق الحراسه ليقوموا بسحب هانى  
وإخراجه خارج القيلا..

جلست قدس تبك بحرقه، فكان ضغط اليوم عليها  
كبيراً.. ليقرب قاسم بهدوء ويضعها على صدره  
كى تهدأ وكأنها طفله صغيره ضائعته وأخيراً وجدت  
ملجأها..

..\_\_\_\_\_..

\*منذ سنوات\*

\_الحقنى يا شعباان، الحقنى ياما صفوت  
مبينطقش!

صعد شعبان شقيق صفوت على صوت زوجة  
شقيقه فتحيه هو ووالدته المُسنه يحاولان ان

يوقظوا صفوت ولكن بلا جدوى، فتعلوا أصوات  
النحيب واللطم، فقد مات صفوت والجميع يبك  
ويشق ملابسه وتقف ابنته صباح ذات الثالثة عشر  
عاماً مشدوهه لا تبك فقط تنظر إلى جثمان والدها  
بلا حراك!

..\_\_\_\_\_..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل



## الفصل (17)

.. \_\_\_\_\_ ..

\*منذ سنوات \*

\_بقولك إيه يا فتحيه، انا يابنتى الموضوع الل  
هفاتحك فيه دا صعب عليا اقوله

بس نعمل إيه، انا عاوزة أجوزك سيد

نظرت فتحية إلى والدة زوجها الراحل صفوت ب  
إندهاش، ف أكملت السيدة

\_بعد ما مات صفوت على غفلة يابنتى والدنيا  
مبقتش مضمونه، احنا هنجوزك سيد أخوه عشان  
العيال وعشان الورث ميطلعش بره وعيالك  
يفضلوا فحضننا

ترجلت زوجة شعبان حاملة اكواب الشاى الساخن،  
وضعتهم على المنضدة ومن ثم إنتبعت إلى حديثهم  
وتدخلت

\_هتجوزى فتحيه لسيد ياما؟!!

\_أيوه

\_بس دا مفاتش على صفوت 6شهور

عشان العيال والورث والبيت، واللى اقوله  
يتسمع

صمتت زوجة شعبان، ف ابتسمت فتحيه وتهدت  
ب انتصار..

..\_\_\_\_\_..

و ها أنا ذا قد ربطت آخر ما أملك .. آخر ما يجعلني  
أشعر أن في داخلي روح .. لم تكن روعي بل كنت  
أنت كل ما أملك و آخر ما أملك ..

فى الصباح الباكر، إستلمت مريم جميع متعلقات  
زوجها الراحل حينما كان بالسجن، ومن بينهم  
خطاب كتبه لها خصيصاً بخط يده.

تركت جميع المتعلقات فى جزء صغير بالخزانة  
واغلقتها، وفتحت درج آخر من ادراج الخزانة  
واخرجت اليوم صور يجمعها هى وإسلام، صور  
الزفاف، صورها حينما وضعت اول مولود، صور  
تجمعهما بشهر العسل

تتهدت وهى تلامس كل صورة وتتذكر، الذكرى  
تؤلمها.. وتعيدها إلى أيام كانت بها هى الخاسرة  
المخدوعة الوحيدة.

\*عودة إلى الماضى\*

يقوم اسلام بحمل مريم فوق الصخرة ووضعها  
برفق مع قوله

\_ايواا ائبت هنا

ضحكت مريم بخفه ف أردف لها هو

\_مبسوطه يا مريم!؟!

\_طبعاً، مش فشهر العسل

أطرق إسلام كفاً ب كف وأردف

\_بس عشان فشهر العسل، مش عشان المسكين

ال دفع دم قلبه فالفرح والهونى مون

لدرجه قرب يرهن كليته

ضحكت مريم بشدة لخفة ظله وقالت وقد لمعت

عيناها وهى تتحدث

\_ لاء من الناحية دى اتظمن، انت عارف انا بحبك  
إزای وعشان كدا وافقت اتجوزك

مال إسلام بجدعه إليها وقال بنبرة ناعمه وهو  
يلامس وجنتيها

\_ انت وافقتِ عشان انا ظابط ومُز وحليوه واول م  
شوفتيني وقعتِ ف حُبي وش

ضحكت مريم بقهقهه ليميل بوجهه عليها يلامس  
شفتيها ب انفاسه وتذوب معه فى قبله دامت ل  
ثوان وبعدها إستفاقت لتردف

\_ الناس ي إسلام

\_ ملعون ابو اى حد

هرولت تفر منه هاربه وهو يردف لها اثناء  
هرولته خلفها

\_ يابت خدى هنا يخربيت حلاوتك

عادت مريم من شرودها تمسح دمعها حارة هببت  
على وجنتها، و اردفت بخفوت

الله يسامحك ي اسلام.. مش هقول اكر من كدا

.. \_\_\_\_\_ ..

تم القبض على السيدة التي قتلت اسلام، ف بعد  
التحقيقات تبين الأمر أنها كانت خلف تدبير عمليه  
هروبه اثناء تواجده بسيارة الترحيلات، وهى التي  
دبرت تواجده فى شقته الغير معروفه غير للبعض  
وهى منهم، فكانت تنتظره على أحر من الجمر كى  
تثار لنفسها وسُمعتها.

فهى واحده من سيدات المجتمع المرموقه  
والمعروفة، وزوجها واحد من اكبر رجال الدولة،  
وبعدما تم القبض على اسلام تبين ان لها مقطع  
مصور داخل أداة تخزين البيانات ومنذ ان علمت  
دبرت هذه الفعله كى تغلق باب الفضيحه، لم تعلم  
ان بغائها قد فضحت نفسها علناً وأودت بنفس  
بشرية إلى الهلاك.

اما عن قاسم، فهو بغرفته يتذكر أشياء وأشياء،  
ان حُب مريم كان دفيناً بداخله ولم يحركه سوى



طلب إسلام إلى خطبتها، حينها فقط علم ان هذا م  
حرك النيران الخامة بحبها

\*عودة إلى الماضى\*

فى غرفة إسلام كانا الاثنان هو وقاسم يتقاسما اكل  
البسكويت والشاى إثر تحدثهم عن امر مهم جداً  
يهم كلاً منهم بطريقته

\_\_ يعنى ايه حبيتها من اول نظرة، ولا يا اسلام انت  
بتستهبل

ضحك اسلام وقذف الوساده فى وجه قاسم ليردف  
ضاحكاً

\_\_ يابنى والحجات دى فيها إستهبال، انا فعلاً  
اكتشفت انى بحبها ومُغرم بيها

جلس قاسم بجانبه وضيق عيناه له

\_\_ لاياشيخ، والبنات بقا ال بتعلقهم كل يوم اكر ما  
بتشرب ميّه

\_\_ دى نقرة ودى نقرة، دول بنات للتسالى.. انما  
مريم للجواز

إهتز قلب قاسم ونهض ينظر ناحية النافذه  
والشارع، ف اقترب اسلام من وقفته ليردف  
\_ اتظمن على جارتك، انا هحطها فعينى يا اونكل  
قاسم متقلقش

عاد قاسم من شروده على صوت قدس بهلع  
تناديه، فدلقت إلى غرفته مندفعه وهى تردف  
\_ هانى عملها، الزبالة عملها يا قاسم ورفع الفيديو

نظر قاسم الى الهاتف، بالفعل الفيديو مرفوع على  
\_ اليوتيوب\_ وهناك الكثير من المشاهدات فى اقل  
من ساعه، وعنوان الفيديو "فضيحة مذيعة التريند  
الاولى قدس المدهون مع زوجها هانى خضير فى  
غرفة النوم"

والكثير من التعليقات بالسباب والشتائم او بوصف  
جسد قدس وجمالها، او بوجهها الآخر الذى لأول  
مرة يروه

وهناك من كتب ب أنها كانت كاذبه فيما ادعته من  
إفتراعات على زوجها وانه سليم.

نظر قاسم إليها ليهتف بحدة  
\_ هجبتك حقك.. والله لاهجبهولك راع، متقلقيش  
ال حصل دا ميضعفكيش  
دا غباء منه وانا هخليه يدفع التمن، ثق فيا

مسحت قدس عيناها وتركته ذاهبه إلى حيثما أتت  
تكتم شهقاتها وبكاؤها ولا تعلم الضربه القادمه  
ستأتى من أين إتجاه.

#نور إسماعيل

.. \_\_\_\_\_ ..

بمقهى مشهور، كان يجلس مارسيلينو برفقه  
ايهاب صديقه ومحمد جهاد يتحدثون حول  
موضوع إختفاء لينزى وأولاده، فبعد مرور بضعة  
أيام لم يجد لها أثر!

\_ يعنى حسيت أخيراً بقيمة مراتك والعيال يا  
بكابوزا

قالها محمد جهاد ساخراً وهو يداعب مارسيلينو  
فى بطنه ف أردف مارسيلينو وهو يبعد يد جهاد  
عنه قائلاً

\_ أولاً انا مبعثش بكابوزا يا فاندام زمانك، ثانياً انا  
عارف قيمتهم من غير مايختفوا، مش لازم جو  
الساسبنس دا يا لينزى يابنت سليمان

اخرج ايهاب السيجارة من فمه مردفاً وهو يشير  
ب أصابعه إلى مارسيلينو

\_ لا يا سينو انت متعرفش لاقيمتها ولا قيمة  
ولادك، الست دى انت اتجوزتها عشان ترضى  
اهلك

عملت الل ميتعملش عشان تحبها، وبرضو ديلك  
عوج وكنت بتعرف بنات عليها، خلفت مرة واتنين  
وتلاته ودلوقت حامل، كان عندك بنت عندها  
كانسر ياسينو.. والحمدلله ربنا شفاها

والولد بسم الله ماشاء الله عليه فالمدرسه  
وفالسباحه واخذ ميداليه، عاوز ايه تانى ربنا مديك

نعم اد كدا بس هو كدا البنى آدم، فطبيعي كان لازم  
تطفش وتديك درس يادبك

نفت مارسيلينو غاضباً بعدما إحتسى رشفه من  
مشروبه وأردف

\_ ماشى انا معاك فكل الل قولته، بس لينزى مش  
ست، على أد جمالها وحلاوتها دى

إلا أنها بتتفاهم بالشلايت والبوكسات والبوانى،  
انا عايش مع مراتى تحت التهديد

انا مش عارف اشوفها الست الليدى القمر الل كل  
الناس شيفاها

قطع حديثه ثم نظر ناحية محمد جهاد وأردف

\_ أهو انا بشوفها زى أخيننا فاندام كدا، مفيش فرق  
غير شنب

مسح محمد جهاد على شنبه وأردف مداعباً  
مارسيلينو

\_ ياسلام لو كمان ربلك الشنب، انت هتتعلم الادب  
كمان وكمان



\_تصدق وتآمن ب إيه يا شرقاوى

\_ايه يا ضنايا

\_إنت ربنا يساعد الاء عليك

ضحك محمد جهاد بشدة ليهتف إيهاب مردفا  
\_مش وقت هزار احنا بنتكلم جد، انت قلت قبل م  
لينزى تمشى كانت مهداك انها ترفع فالكنيسة  
دعوة طلاق

زمت مارسيلينو بشفتيه وأردف حانقاً  
\_ماهو اهلى واهلها قعدونا قعدة صلح وهى لمت  
الموضوع، انا مش عارف ليه تانى يوم هف على  
بالها تعمل كدا معايا

صفع محمد جهاد فخذ مارسيلينو وهو يقول

\_بتربيك يا بكابوزا قلبي

\_يا اخى بطل سماجه بقيت اسمج من حسين الله  
يحرقك

ضحك محمد جهاد ليردف ايهاب قائلاً

\_ انت لازم متسبش مكان الا وتدور عليها فيه،  
ولما تلاقيها تقدم كل فروض الولاء والطاعة  
عشان دا حقها عليك

وانت الغلطان ياسينو

\_ ما هو بصراحه انا محتاج ست يا ايهاب، عاوز  
ست فحياتى مش لاعبه كاراتيه

وضع ايهاب كوب الماء وأردف

\_ قوللها، قولها الكلام دا وقول كل ال فقلبك وإبدوا  
صفحة جديدة

تتهد مارسيلينو بحزن وأردف فى خفوت

\_ مش لما الاقيها بس الأول!

.. \_\_\_\_\_ ..

\*منذ سنوات\*

\_ سيد... قوم ياسيد عشان تروح شغلك

كانت فتحيه تنادى زوجها سيد ليستيقظ ويذهب  
إلى عمله، ولكن سيد لم يتحرك له ساكنًا!

ظلت فتحيه تحرك جسده يميناً ويساراً وهو كما  
هو لا يتنفس ولا يستيقظ، وضعت أذنها على صدره  
ومن بعدها صرخت صرخه مدوية وهى تمزق  
ملابسها وبعدها تجمع كل اهل المنزل، والدته  
وشقيقه شعبان وزوجة شعبان واولادها.. صباح  
وحامد!

فقد مات سيد نفس طريقه موت شقيقه صفوت،  
وهو نائم دون أن يشكو مسبقاً من تعب او  
مرض.

..\_\_\_\_\_..

صوت طرقات عاليه على باب منزل هانى، ليفتح  
هانى بجذعه العارى مرتدياً سروالاً فقط ليجد قاسم  
هو من يقف امام الباب

\_ايه دا! هو انت يا ظابط الحراسات المتيم

قام قاسم بخنقه ب إصبعين وأدخله عنوه إلى  
الداخل وهو يصرخ فى وجهه  
\_ انا جياالك إنهاردة آخذ روحك

يحاول هانى التملص منه مع سعله بشدة نتيجة  
الاختناق، ف اردف قاسم

\_ قولتلك قبل كدا متختبرش صبرى وإتق شرى  
وانت مسمعتش الكلام

أخرج قاسم مشرط صغير من جيب بنطاله ونغز به  
جانب جسد هانى وهو يقول له بنبرة تحذيريه

\_ تمسح دلوقت الفيديو ال رفعته واى نسخه له  
عندك وتتنزل إعتذار لقدس على صفحتك، دا غير  
انك هتيجى معايا تبوس رجلها

\_ يا إما؟

قالها هانى وهو بالكاد يلفظ أنفاسه من بين يدي  
قاسم، ليردف قاسم وهو يغرس المشرط فى مكان  
حساس بجسد هانى

\_ هندمك على أعز ماتملك

\_ لالالا، مينفعش.. بس دا حوار بينى وبينها طلع  
نفسك منه

\_ هتتفد ال قولتلك عليه، ولا أنفذ أنا

نظر هانى له نظرة مرتعبه وهز رأسه بالايجاب،  
وبالفعل قام بحذف الفيديو وكتب إعتذار رسمى  
على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعى، وحذف  
بقية نسخ الفيديو التى يحتفظ بها وقبل ان يردف  
ب أى كلمه سحله قاسم ك حيوان مربوط من عنقه  
إلى قدس ورماه أمامها وهو يأمره

\_ إعتذر ياهانى يا بسكته، يالاا

نظر لهما هانى وهو راكعاً على ركبتيه خائفاً بعدما  
قذف بجسده قاسم تحت أقدام قدس  
وابتلع ريقه ليردف



\_أنا آسف يا قدس، انا بسكلته ياستى.. والله  
بسكلته، مبسوط كدا يا حضره الظابط؟

نظرت قدس نظرة ممزوجه بالإبتسام والنصر إلى  
قاسم وأردفت له

\_أنا متشكرة يا قاسم.. متشكرة أوى  
إبتسم قاسم وأردف لها برصانته المعهودة  
\_قولتك هجيبه راع.. وقولتك متخافيش

دنت قدس منه على مرأى ومسمع هانى وهى  
تردف

\_من دلوقت انا مش خايفه، بجد اشكرك يا قاسم

\_طب م نجيب اتنين ليمون

قالها هانى ليردف له قاسم وهو يبرز المشروط من  
جيب بنطاله

\_انت تخرس.. ولاااا

\_لاياعم الطيب احسن، من هنا ورايح يا قدس لو  
شوفتك فحته هلف من الشارع التانى

سلامو عليكمووو

ضحكا قاسم و قدس بشدة و بعدها نظرت قدس إلي  
قاسم نظره هو يعرفها وحده و يعلم معناها  
و حقيقتها جيداً.

سألوا الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي ب لقاء  
ما، ما هو الغرام ف أجابهم  
" تبقى ع البر لسه، و تقول يا ناس غريق!"

..\_\_\_\_\_..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل

## الفصل (18)

.. \_\_\_\_\_ ..

دائما من كل رسالة هناك كلمة اعتراف نود  
حذفها، سطر لهفة نود اضافته.. تعبير نتمنى لو  
انه لم يصل، أو يصل ولكن دون حروف!  
صباح ابنه فتحية كانت ضيفة قدس بالحلقه  
الجديدة، كانت تقص الحكاية بأكملها منذ بدايتها  
وحتى النهاية.  
فبعد وفاة سيد، فوجئوا بوفاة السيدة المُسنة والدة  
سيد وصفوت بنفس الطريقه يقومون بإيقاظها  
ولكنها لم تستيقظ!  
لايوجد لعلامات فى جسدها او وجهها، نائمة تغفو  
فى سبات إلا مالا نهاية..  
حتى أتى اليوم الذى سمعت فيه صباح والدتها  
تتحدث تليفونيا مع عشيقها انها ستقوم بقتل  
صباح ابنتها لأنها كانت تشكك بها ونظراتها  
وكلماتها كلها تحملها اللوم لوفاة والدها وعمها  
وجدتها..

ولم تكن صباح فقط من تشككت ب أمر فتحيه، ف  
 زوجة شعبان ايضاً كانت تشتم شيئاً خاطئ قد  
 حدث فى وفاة الثلاث بنفس الطريقة.. وقد عزمت  
 فتحيه على قتل زوجة شعبان اولاً وبعدها التخلص  
 من ابنتها وبعدها سترث هى كل شئ ويصبح كل  
 شئ ملكها وملك عشيقها بعدما تتزوجه بشكل  
 رسمى.. ولكن!

انتِ عرفتِ ان مامتك على علاقه بواحد ومتفقه  
 معاه انها تقتلهم كلهم عشان تورث وتتجوزه  
 أردفت بها قدس لتردف صباح مجيبه

اه

وبعدين ي صباح، كملى

مرات عمى امى حطتها الزرنىخ فالميّه زى م  
 عملت لأبويها ولعمى ولجدتى، بس مرات عمى  
 مشربتش الميه كلها ولما عملوا تحاليل اتأكدوا من  
 المادة دى ووقتها دكتورة الوحده اللى كانت بتعمل  
 تصريح الدفن هى اللى بلغت عن أمى هى ومرات  
 عمى شعبان..

تنهدت قدس وأردفت تتحدث بجديّة كعهدا

\_وجالك قلب تسلمى مامتك للسجن؟

اغرورقت عين صباح بالدموع وقالت وهى تكتم  
شهقاتها

\_زى م حرمتنى من ابويا وكانت بتخونه، تستاهل

\_مش ندمانه للى عملتية ي صباح

\_لاء

\_هتعرفى تتحملى مسؤولية اخوك حامد؟

\_عمى شعبان ومراته موجودين وهياخدوا بالهم  
مننا مع ولادهم واحسن

نظرت قدس إلى الكاميرا وقالت بثقتها المعهودة

\_ولها بتنتهى الحلقة، مع وعد لضيفه جديدة

بموضوع جديد شيق كالعادة

و بحبرهن السرى.. إلى اللقاء

..\_\_\_\_\_..

لست بخير ولن اكون..



انا الجريح انا الغارق فى ظلام لا فجر له انا الذي  
 ما عاد يصدر له صوت ألم لا لزوال اثره بل  
 لا عتياده انا من سقط منذ زمن وما عاد يرجو  
 النهوض فقد امتلات بالخيبة و الخذلان.. نعم انا  
 هذا بالضبط ولكن حسبكم منى ابتسامة استطيع  
 رسمها جيدا علي شفتيّ وانا اقول ردا علي  
 اسئلتكم.. انا بخير!

فتحت مريم الباب لتجد قاسم أمامها، لم ترتسم  
 البسمة على شفتيها كالعادة ولكنها رحبت به  
 وأذنت له بالدخول، ولج إلى البيت فهرولت دينار  
 الصغيرة عليه لتقفز فى احضانه، اما عن الصغير  
 زين كان مبتسماً ويحمل الكرة بين ذراعيه، جلس  
 قاسم واعطاهم الحلوى التى جلبها معه لهم.

جلست مريم امامه بعدما امرت الخادمة ب صنع  
 كوب من المشربزب البارد تقدمه ك تحية إستقباله

\_ اهلاً بيك يا قاسم

نظر قاسم بتمعن إلى عيناها كأنه يريد أن يخاطب  
 روحها، يخاطب قلبها القاس.. أردف بنبرة هادئة

\_ هو انتِ مكنتيش عاوزة تشوفينى؟

\_ ليه بتقول كدا

\_مش عارف حاسس استقبالك ليا بارد مش زى  
كل مرة

زفرت مريم زفره حاره وأردفت بحزن

\_جوزى لسه ميت مفاتش عليه شهر، جوزى ال  
ف ايام قليله عرفت انه خاين ومش كويس وعمره  
م حبنى

وكان بيخون صديق عمره، جوزى ال فوجئت  
بهروبه وقتله وان عنده شقه معرفش عنها حاجه  
زى زى كل الناس!

جوزى ال اكتشفت بعد عشرة كل السنين دى، انى  
معرفوش!

وزع قاسم نظراته بين عيناها، وإقترب منها قليلاً  
فى جلسته مع محافظته على هدوءه

\_وعشان كدا بقولك فوقى لنفسك وشوفى حواليك  
كويس، مش كل الناس وحشه مش كل الناس  
خاينه

ال محبكيش مكانش يستاهلك، قلبك النضيف  
الحلو دا الف واحد يتمناه

ومنهم واحد.. واحد انتِ كل حاجة له يا مريم،  
واحد كان غبي لما معرفش يتقدم خطوة عشان  
يفوز بيك

واحد كان أعمى اما سابك تروحي من ايده لإيد  
هو عارف انها مش هتكون جديرة بيك  
مريم.. أنا...

كاد أن ينطقها، أن يهتف بها فقاطعته هي لتردف  
إليه بصرامه غير معتاده عليها  
\_قاسم انا مش فالحالة ال تخلىنى أحس وأشعر  
وقلبي يتحرك.. أرجوك أعذرني

دنى قاسم ناحية مجلسها أكثر، وأردف بحنو  
\_ انا عاذرك ومستنيك يا مريم.. أنا والله العظيم  
متأكد إنى..

قاطعته قائله بعينان جامدتان

\_ إنك إيه؟ بتحبني؟!

تجمدت الكلمات على لسانه لتردف مريم تكمل  
حديثها

م تكمل يا قاسم، بتحبنى من امتى؟ وليه؟ عشان  
حاسس ان رويدا واسلام ظلموك ف انت بترد  
نفس الظلم؟

ولا عشان ترد القلم ل اسلام الل اصلا مش معانا  
فالدنيا، ولا عشان ايه يا قاسم

عشان بحبك! والله العظيم بحبك ومن زمان.. لما  
طلب اسلام يتجوزك إتلجمت والل لجمنى أكثر هو  
فرحتك بيه كأنك كنت مستتياه، إتجوزت رويدا  
بعقلى وبس.. فكل مرة كنا نجيلكم هنا كنت ببقى  
طاير من الفرح عشان بس اشوفك، عشان هقع  
معاك

انا ترجمت دلوقت ليه مكنتش مع رويدا بقلبي،  
مكنتش بهتم وكان اهم حاجه شغلى  
ومكنتش ببقى مبسوط غير لما اشوفك.. يا مريم  
ارجوك....

نهضت مريم واقفه وأردفت بصرامه وبعينان  
جامدتان

\_ ارجوك انت قدر اللى انا فيه.. وشكراً لمجيتك  
وانك بتفتكر الولاد ما هو انت فمقام عمهم برضو

شعر قاسم بالرفض المبدئى ولكنه لن يستسلم، هز  
رأسه لها وشرع فالرحيل وهم ب الانصراف وما  
ان اغلقت الباب خلفه، اسندت ظهرها إلى الباب  
ودموعها متحجرة كما هي..

.. \_\_\_\_\_ ..

فى جلسة مُجتمعين بها أهل مارسيلينو وأهل  
لينزى، يتحدثون حول إختفاء لينزى الذى طال هي  
وأولادها

والجميع يقوم بتحميل مارسيلينو اللوم على غيابها  
وعلى فعلتها هذه..

\_ انت المسئول أودامى انك تجبلى بنتى قصادى،  
كويسه وزى الفل انت سامع

نظر مارسيلينو الى حماه نظره حانقه ليردف شقيق  
مارسيلينو الأكبر

\_ احنا بنعمل كل جهدنا ومحدث مننا ياعمو  
سليمان سايب الموضوع، دى مرات اخونا وولاده



\_هى من الاول بتطفش ليه مش من عميله!  
قالتها والدة لينزى بغضب ظاهر، لتجيبها والدة  
مارسيلينو

\_مارسيلينو خلاص حس بغلظه وهيبقى مسؤول  
من هنا ورايح عن كل حاجة هيعملها مع لينزى..  
بس انتو لو عارفين مكانها...

لم تكمل والدة مارسيلينو حديثها فقاطعتها شقيقه  
لينزى هادره بها دون إلتفات لمواطن الذوق  
\_نعرف مكانها إزاي؟! انتو فاكرين اننا بنلعب  
وياكم؟ طبعا منعرفش وهنتجنن عليها، لأن لو  
حضراتكم فاكرين

ميلا ليها كشف دورى إسبوعى عشان موضوع  
الاستشفاء مابعد الكانسر وإحنا سألنا عند الدكتور  
وقال انه مشافهمش من آخر مرة جم فيها يعنى  
من شهر!

نهضت من مكانها تترجل ناحية مارسيلينو وهى  
تتحدث بنبرات غاضبه يتخللها التحذير من كارثه

\_ شهر معرفش اختى وولادها فىن ولا حصلهم  
إيه! عشان متجوزة راجل انانى اهم حاجه نفسه  
ونزواته وبس!

\_ هو انتِ فاكراه ان معنديش قلب، انا حياتى واقفه  
من يوم م غابت لينزى وولادى، اه اعترف ان كنت  
طايش ومش حاسس بالمسؤولية ورامىها كلها  
عليها، انا كنت متعود على نعمه وجودهم لحد م  
بقيت احس ان وجودهم اساسى، مكنتش اعرف  
انها هتربينى عالهادى كدا

نهض والد لينزى ب انزعاج ليردق إليهم  
\_ انا بلغت فالقسم عن اختفائها وبلغت عنك  
فالكنيسة والبابا تواضروس عاوز يشوفك، انا مش  
هقف اتفرج عليك وانت السبب ف ضياع بنتى

هدر بها صارماً وخرج يتتبعه زوجته وابنته،  
وفتح الباب ثم انصرف جميعهم..  
اقترب شقيق مارسيلينو منه مع قوله له بهدوء

\_ لازم تدور عليها... لازم تبذل مجهود اكبر من  
انك حاطط ايدك ع خدك ي مارسيلينو  
دى مراتك وولادك.. فاهمنى!

..\_\_\_\_\_..

\*منذ سنوات\*

شاب يظهر على هيئته عدم الهدمه، ملابسه رصّه  
وذقنه غير حليقه كان يمك بذراع سيدة شابه  
ويهدر فى وجهها بصوت عالٍ

\_ انت بتقولى ايه عاوزة تسيبيني؟! يعنى ايه  
تلفتت عايدة حولها خوفاً من أن يسمعه صغارها  
الذين بالداخل نائمون، قالت له وهى تهتف بنبرات  
كفحيح الثعبان

\_ بقولك ايه، انا عاوزة احافظ على بيتى و عيالى  
وضع صبرى يديه فى خصره مستهزءاً، وتحدث  
وهو يتراقص

\_ دا من امتى ان شاء الله بقالنا سنه سوا، سنه انا  
داخل طالع براحتى عالبيت دا وجاية تقوليلى  
دلوقت بتحافظى ع بيتك وولادك!

دفعته عايدته إلى الخلف بدفعه من كف يدها فى  
صدره وهى تردف

\_ بقولك ايه، انا مش عاوزة أكمل فالقرف ال كنا  
فيه

\_ وهو دخول الحمام زى خروجه يا عايدودا؟ انا بقا  
هوريكِ عشان هتعرفى ان الله حق

هدر بكلماته وتركها ورحل من منزلها، ووقفت هى  
تقضم فى شفتيها ندماً وحسرة..

.. \_\_\_\_\_ ..

كانت تسير قدس ب حديقة منزلها، حامله كوب  
من الشاى تحتسيه فى هدوء، بينما خطر ببالها  
قاسم ومكوته فى غرفته لأيام طويله، اخرجت  
هاتفها وهاتفته ب ان يخرج ليحتسى معها  
الشاى..

\_ انت فيه حاجه مزعلاك؟

تنهد قاسم ورفع بصره إلى السماء وهو يريح  
ظهره للخلف وأردف دون النظر إليها

\_ حجات مش حاجه.. حجات ي قدس

\_ طب م تحكىلى

إبتسم قاسم وأردف لها ساخراً

\_ انتِ هتخلينى واحد من ضيوفك وللا إيه

ضحكت قدس تخفى ثغرها بطرف إصبعها، وقالت  
له

\_ ياسيدى إعتبر نفسك ف حلقة ضيف والحلقة دى  
مش هتتذاع

زفر قاسم زفره طويله واردف لها بلامح حزينه  
\_ انا مخنوق من الدنيا.. الدنيا كلها رفضانى، مُجبر  
على حجات اعملها ومُجبر على شعور مش بتاعى  
ولازم انفذ وإلا روى هتكون التمن

\_ مش فاهمه حاجه

نظر قاسم الى عين قدس مباشرة مع قوله

\_ انا روى وبُحت بمشاعرى ل مريم، وإترفضت  
يا قدس.. اترفضت بمشاعرى من مريم واترفضت  
بوجودى من رويدا!

ودلوقت مُجبر ان انهى الحكاية مش نهاية  
كلاسيكية نهاية تانيه خالص انا مش راضى عنها  
ربتت قدس على كف يد قاسم قائله



\_ اصبر علیها، هی فحالة محدش یتمناها، و عماله  
تتعرض لمفاجئات ورا بعض ورا بعض  
کان لازم رد فعلها یكون..

\_ یكون إیه؟ دی ملحقتهش تسمعی، ملحقتهش تدی  
نفسها لفرصه ان کلب زی جوزها من زمان دیله  
نجس

میستاهلهاش وکنت عارف وکنت ساکت لما اخدها  
منی

کلب کان ییخونها مع طوب الارض، هی ازای  
حزینه علیه؟ هی ازای قلبها بیحب واحد عذیبا  
بالشکل دا؟!!

عقدت قدس حاجبیها وهی تستمع إلیه وأردفت له  
اثناء هتافه

\_ انت کنت عارف؟

\_ عارف بکل وساخته

\_ حتی مع رویدا؟

توقفت الکلمات فی حلق قاسم ونظر لها نظره  
عمیقه وبعدها هب ناهضاً مع قوله

\_ انا رایح انام... شکراً عالشیای یا قدس

تركها وحدها تنظر إلى حيث مضى، هل شكوكها  
فى محلها؟ ام انها مجرد شكوك

..\_\_\_\_\_..

عقلى يريد التحرر من آلام الماضي....

لكن لما أرى كل شئٍ حولي معكوساً..

أنا التي أسير رأساً على عقب..

أم أن أفكاري حبيسة عقلي هي التي ترى العالم  
رأساً على عقب؟

تقف مريم امام خزانتها، سحبت بيدها أشياء اسلام  
التي استلمتها من السجن، ووقع مظروف الخطاب  
على الأرض ف جثت على ركبتيها تتناوله ووقفت  
وهى تقلبه بين يديها يمينا ويساراً

..\_\_\_\_\_..

#فى طى الكتمان

#قتل ناعم

#نور إسماعيل

## الفصل (19)

### (قبل الأخير)

.. \_\_\_\_\_ ..

أنا التي أسير رأساً على عقب..

أم أن أفكاري حبيسة عقلي هي التي ترى العالم  
رأساً على عقب؟

تقف مريم امام خزانتها، سحبت بيدها أشياء اسلام  
التي استلمتها من السجن، ووقع مظروف الخطاب  
على الأرض ف جثت على ركبتيها تتناوله ووقفت  
وهي تقلبه بين يديها يمينا ويساراً

جلست إلى اقرب مقعد، شرعت فى فتح الخطاب  
الذى كان عنوانه "يسلم إلى يد حبيبتى مريم"  
فتحت الظرف واخرجت الخطاب وما إن فتحته اذ  
أتاها طفلتها دينار مهرولة تبك

ياماما قولى لزين يلاعبنى على البلايستيشن،  
بيلعب وسايبنى قاعده لوحدى

تركت مريم الخطاب وذهبت خلف طفلتها تُنهي  
الخلاف الذى نشب بينهم ونست امر الخطاب  
تماماً.

.. \_\_\_\_\_ ..

\*منذ سنوات\*

\_ عبيير يا عبيير انت فين

صاحت عايده بصوت عالٍ تنادى على ابنتها  
الكبرى عبيير، حتى سمعتها عبيير ودلفت إليها فى  
المطبخ

وأردفت

\_ ايوة ي ماما

\_ انزلى جيبى الطلبات دى من السوبر ماركت

\_ حاضر

خرجت عبيير ممسكه بالورقه التى اعطتها والدتها  
إياها، وشرعت فى تبديل ملابسها حتى تستطيع  
النزول إلى الشارع كى تشتري ل والدتها ما تريد.  
بدلت عبيير ثيابها وأردفت إلى والدتها انها ستهبط  
الآن إلى الشارع، سلمت عليها وانصرفت..

مرّ الوقت نصف ساعه، ساعه، ساعتان، ثلاث  
ساعات، عاد زوج عايدة من عمله متعب يريد أن  
يتناول طعامه كى يقيم صُلبه، ولكن شعر بغياب  
ابنته الكبرى عبير فسأل والدتها عنها فقالت له فى  
هدوء دون اكترات

بعثها تجيب طلبات

بعثها من امتى

يعنى من شوية، شوية وهتلاقيها طالعه  
متشغشش بالك كل انت بس كل

مرت الساعات، حتى شعر والدها بالقلق، بدل ثيابه  
وهبط يسأل محلات البقالة المجاورة عن ابنته  
وجميع من كان فى محلات البقالة اخبروه ب أنهم  
لم يروها اليوم مطلقاً، ذهب إلى إحدى البقالات  
وسألهم ان كان يستطيع ان يرى الكاميرات المعلقة  
بالخارج ان كانت رصدت حركه ابنته لأن القلق  
سيطر عليه وعلى انفعالاته.

وبالفعل رآها فى احدى الكاميرات، توقف تُكْتُكُ  
لها وقد صافحت من بداخله وركبت معه  
وانطلق!!



الغريب ان فى ظل غيابها هذا لم تتحرك عايده ولم  
تقلق مثل والدها، ولم تسأل بالهاتف حتى كانت  
مشغولة فى احتياجات منزلها ومنهمكه.

صعد والد عبير يكاد الجنون يفتك به يصرخ فى  
وجه زوجته قائلاً

\_ بنتك ياهانم ركبت توكتوك مع واحد تعرفه ومن  
ساعتها ملهاش اثر، انا هبلغ البوليس

وانتِ هتيجى معايا

وقتها، تذكرت عايده تهديد صبرى لها

\_ انتِ عاوزة تسيبيني دلوقت عشان بيتك  
وولادك؟! وكانوا فين وانتي بتحبينى وبتسلمينى  
نفسك كل يوم زالبف جوزك مش هنا، انا بقا  
هعرفك الله حق.. وهندمك يا عايده!

قلبا تحرك من مكانه وذهبت مهرولة مع زوجته  
الى حيث قسم الشرطه.

#نور إسماعيل

.. \_\_\_\_\_ ..

فندق فاخر مُطل عالنيلى؁ توقفت أمامه سيارة قُدى  
وهبطت منها قدى بردائها الأنيق كالعاده  
ودلفت إلى هناك؁ سألت عن رقم عُرفه وصعدت  
بالمصعد وترجلت إلى حيث وصلت إلى هناك  
وما ان طرقت الباب لتفتح لها لينزى!  
إبتسمت قدى ودلفت إلى الداخل بعدما تعانقا عناق  
إشتياق..؁ وما أن هدأت انفاى قدى لتبدء معركة  
عتاب قوية بينهما

\_إزاي كل دا ومتقوليليش انت فين؁ طيب  
مارسيلينو وبتربيه طب وأنا

صاحبتك يالينزى واقربك من أى حد

عضت لينزى على شفيتها وأردفت لها محاولة  
تهديتها

\_حقك عليا؁ بس انا خبيت على كل الناس.. حتى  
اهلى؁ لكن بصراحة لما قرئت رسالتك بتاعت  
امبارح

وحشتينى اوى وقلت مبدهاى بقا

تذكرت قدى شيئاً لتسألها عنه

\_ لاء ثانية واحده، ازاي تختفى كل دا وفيه مواعيد

لزيارة ميلا للدكتور بتاعها

قالت لينزى بثقه

\_ طب ما احنا بنروح مفوتش زيارة

\_ هو بيقول مشافكيش من آخر مرة يعنى من شهر

وشوية

\_ انا نبهت عليه وفهمته ان لازم اعمل كدا عشان

بيتى قرب يتخرب

المهم ياريت بعد كل دا يكون لينو افندى اتعدل

ضحكت قدس وقالت لها بنبرات ضاحكه

\_ بصراحه بقا هو داخ السبع دوخات، وانا واهله

واهلك مش مخلينه يتكلم مسويينه عالجنبيين

عشانك

بصراحه بقا هو اتربي

ضحكت لينزى بسخرية وأردفت وهى تنظر أمامها

ف الفضاء

\_بيتهياك، ال زى سينو دا لايمكن يتعلم، هترجع  
ريما لعادتها القديمه

\_بالعكس.. انا امبارح كلمته فون ولاقيت حاله زى  
الزفت حتى الشغل التارجت محققوش الشهر دا  
وحالته وحشه اوى، بقووله ياسينو لازم لما تلاقى  
لينزى تحضنها حزن تعرفها بيه اد ايه اشتاقت  
ليها

رد وقالى بس هي تيجى وانا مش هخلى  
المستشفى تعرف تخطى فيها غرزة

ضحكت قدس بقهقهه مع قولها مُكمله

\_جوزك دا مسخره

تبسم ثغر لينزى وأردفت بنبرة فرحه

\_يعنى انتِ شايفه انه اتعلم؟

أومات قدس برأسها ايجاباً ف قالت لينزى فى دلال  
بعدها نامت على ساق قدس

\_مانا بحبه اوى ومبقدرش على بعده.. بس هو  
طهقتى بجد

\_اظن بصراحه من منظورى.. كدا كفاية وأرجعى

\_ أرجع؟! \_

أومات قدس برأسها ثانية، فضحكا الاثنتين ولا  
ندرى ما المخطط القادم إذاً

.. \_\_\_\_\_ ..

وقف قاسم امام المرآه يتألق وكأنه مدعو لحفل  
ما، ربط رابطته عنقه وأرتدى جاكيت بذلته وخرج  
ووجهه متجهم وفى طريقه لمكان ما..

طوال الطريق يقود شارد الذهن يتذكر اشياء كثيرة  
لأول مرة تطراً على ذهنه ذكريات تخص قدس،  
ضحكاتها، جراتها، جمودها، ذكائها، إحتواءها،  
جمالها، جسارتها، مرأة بمعنى الكلمة!

تنهد مع زفرة طويلة شقت صدره من حرارتها،  
وأوجعته، وصل إلى حيث مقصده

وعلى الباب، قام الحراس بتفتيشه.. ولم يجدوا  
معه اى سلاح ولا حتى سلاحه الخاص، فقاموا ب  
إدخاله

وهما يحاوطوه، سار بردهه طويله إلى حيث ردهه  
اخرى وحراس آخرين ثم سعدوا به إلى طابق



علوى وبعدها سارو بردهه اخرى حتى وصلوا الى  
غرفه فخمه الأثاث والشكل..

نهض رجلاً ستينى ذو شعر وشارب وذقن بيضاء،  
تبسم حين رآه وصافحه وأجلسه

\_إزيك يا قاسم

\_كويس.. عاوز تدخل فالموضوع قولتلى عاوزنى  
ليه

قالها قاسم بجديه وبوجه خشبي دون ان يرمش او  
يبتسم، تبسم الرجل وصفق بكلتا يديه ببطئ  
ونهض يضع مشروب كحلى فى كأسان ناول  
أحدهما إلى قاسم والآخر احتفظ به فى يده.  
جلس على مقعده الوثير وأردف بنبرات تتحدث  
ثقه

\_ومالك مستعجل ليه يا قاسم

\_مش مستعجل، بس مش فاهم بتقولى انك  
عاوزنى وانهاردة وف أمر مهم

تبسم ثغر الرجل مع قوله وهو يداعب فمه ب  
السيجار

\_ هو انت حبتها ولا إيه؟

عقد قاسم حاجباه ليردف بثقه وما زال على جلسته  
ذات الظهر المصلوب

\_ تقصد إيه

\_ اصل حاسس كدا والله اعلم ان سيادة المقدم نسي  
الاتفاق

زفر قاسم بحرارة وإلتفت إلى الجهة الاخرى، ف  
نهض الرجل وجلس مقابلاً له

\_ ماتجاوبنى.. حبتها

\_ لاء

\_ طب طالما لاء بتفكر ف إيه

\_ الاتفاق مكانش دلوقت، ليه عاوز تخليه دلوقت

\_ عشان أن الاوان انى ارتاح من زن الدبان ي  
قاسم مخبيش عليك.. كل م بنطول ف مدة الاتفاق  
انا مش مرتاح

نظر قاسم إلى كأسه الذى يحوى المشروب الكحلى  
ووضعه بعدم اكترات على الطاولة التى امامه  
وعدل من هندامه وأردف

\_بس انا شايف ان مفيش قلق من فتره كبيرة  
\_إنت عاوز تخلّ بالاتفاق؟!!

هتف الرجل بجملته وخرجت منه ضحكه قوية  
استفزت قاسم ليردف الرجل بعدها

\_مش بقولك حبتها

اقترب قاسم من وجهه وتحدث بطريقة محذره

\_مسمحكش تدخل فحياتى الشخصية، وعاوز  
اقولك انى مش خايف منك.. انا نجيت من الموت  
مرة

ومبقتش اخاف خلاص

نهض يعدل هندامه ويغلق زى الجاكيت وفى  
طريقه للرحيل ف اوقفته كلمات الرجل

\_ لو معملتش بالاتفاق ي قاسم.. هخليك تسلم على  
مراتك وابنك قريب، انا صبرى له حدود!

توقف قاسم ل ثوان بعد كلماته هذه، وبعدها  
انصرف قاصداً سيارته يريد الخروج ب أى طريقه  
من هذا المكان

.. \_\_\_\_\_ ..

فى جلسة عتاب مابين حياة وقدس فى منزلها كان  
هذا الحديث الذى يدور بينهما

\_ وليه خبيتِ عليا ي حياة؟!!

تلعثت حياة واردفت والدموع على حافه عيناها  
تريد الهبوط

\_ خوفت تعرفى تقطعى عيشى، فبقيت بشوفهم  
واتظمن عليهم واديلهم فلوس محتاجينها وامشى

هزت قدس رأسها يميناً ويساراً متعجبه منها،  
لتردف فى رصانه اعتاداتها

\_ مستحيل افرق شمل اخوات كانوا بيدوروا على  
بعض يا حياة، بالعكس انا كنت بدور اوقات وياك

ف لما تلاقينهم احرمك منهم، هو دا كلام يعقل؟!!

\_ اهو ال ساعتها جه فخيالى ي مدام  
\_ طب روى حضريلى فنجان قهوة

ترجلت حياة إلى المطبخ، ليلج قاسم من باب الفيلا  
مرتدياً بذلته كما هو عائداً من الخارج  
يترنح فى مشيته ليجلس امام قدس ينظر إلى  
مقلتيها بعمق مبتسماً

\_ تقبلى عزومتى على العشا؟!!

ضحكت قدس الضحكه التى تذيب دقات قلبه،  
وخفت ب اناملها الرقيقه فمها ل يكرر قاسم دعوته  
لها باسطاً كفه لها مع قوله

\_ تقبلى عزومتى على عالعشا؟!!

\_ وايه المناسبه؟

\_ مش عارف.. بس حابب، ولو وافقت هبقى اسعد  
الناس

هزت قدس رأسها بعدم فهم وقالت له بثقه  
\_ بس الابدى منى بالعزومه دى هى مريم



هز قاسم رأسه نفيماً مع قوله لها وهو يحرك عينيه  
بين عيناها

\_ لاء قاسم صفى الدين بيدعوكِ انتِ قدس  
المدهون على ان تكونى برفقته على وجبة العشاء  
وسماع موسيقى هادئة يتخللهم بعض الدردشه

مالت قدس برأسها ومازالت الابتسامه الرقيقه  
ترتسم على وجهها وتظهر جمال وجهها البرئ

\_ وافرض قدس المدهون مش فالمود  
\_ ولا تحملى هم.. هرجعك للمود وهصالحك عليه  
كمان

ضحكت قدس فبسط كفه امامها وركع على ساق  
ونصف وانحنى لتضع قدس كف يدها على يده

وتومئ مجيبه

\_ استنانى اجهز

وبالفعل فى طريقهم إلى افخم مطعم شهير يطل  
على ضفاف نهر النيل، يتناولون به اشهر الفنانين  
ورجال المجتمع وسيداتهم، دلفت قدس ترتدى ثوباً

كحلى عارى الاكتاف ينحصر عند الخصر وطويل  
إلى قدمها

فتح قاسم المقعد لها وجلست ومن ثم جلس هو  
أمامها يتأمل ثغرها ونعومتها ورقتها، اتى النادل  
ف ترك الخيار لها إلى الآخر تختار وجبتها  
ووجبه، انصرف النادل ف قام قاسم برفع كأس  
مشروبه لها ورفعت هى وتخبطاه ومن بعدها  
احتسيا شرابهما ومن ثم اردف قاسم  
\_مش عارف ليه لاقيت نفسى عاوز اعزمك واتكلم  
معاك واكل وياك وارقص معاك كمان

ابتسمت قدس نصف بسمه مع قولها

\_كل دا؟ عشان إيه بقا

\_صدقينى مش عارف، بس يمكن جوايا احساس  
عاوز اتغلب عليه

صمت لثوان ثم تابع حديثه لها والشمعه فاصل بين  
أعينهما و الاضاءات جانبية حالمة جعلت الاجواء  
رومانسية رغماً عنهما

آخر ليله قبل م مريم تتجوز، كنا خارجين انا  
وهى واهلى واهلها.. عاوز اقولك يمكن دا من  
اجمل ايام حياتى

زى اليوم الل اتولد فيه باهر ابنى بالظبط  
كنت حاسس احساسى بتاع دلوقت، حاسس انى  
عاوز اودعها على طريقى قبل م اسلام ياخذها  
منى

بنضحك وبننتط وبنركب مراجيح وبننط الشلالات،  
كنت بضحك وياها بصوت عالٍ وناسى انها ايام  
وتتجوز

كنت بحاول الم جرح قلبى ب اى حاجه، وبرضو  
الليلة الل قبل وفاة رويدا مراتى وابنى باهر

بالصدفه كنا راجعين من اجازة فى لبنان، كنا  
سهرانين ومبسوطين، يمكن الليلة دى الوحيدة الل  
سهرت فيها وياهم اضحك ونضرب بعض ونجرى  
ورا بعض، ليلة وحيدة حسستنى بجو اسرة كنت  
مفتقده

وبعدها.. كل شئ راح

ذرف دمه جانبيه دون ان يشعر ف هم ب مسحها  
 بسرعه لتعبس قدس بوجهها مع قولها  
 \_ايه يا قاسم انت بتقول عليا انى هختفى من حياتك  
 زيهم وللا ايه

انتبه قاسم ف ابتسم ابتسامه مصطنعه محاولاً  
 لمدارة مايجرى بداخله

واردف

\_بالعكس، اجواء الليله فكرتتى مش اكثر، لكن انا  
 هفضل حارسك الخاص ي قدس ال بيحميك من  
 اى حاجه

اثناء حديثهم جلس عازف البيانو على البيانو  
 وبدء بعزف مقطوعه رقيقه رومانسيه، نهض  
 قاسم ليدعو قدس إلى الرقص معه وبعد ثوان  
 وافقت هى ونهضت برففته

لف ذراع من ذراعيه حول خصرها، وامسك بيده  
 الاخرى يدها ومع المعزوفه بدءا يتحركا ببطء  
 وانسجام تام وكأنهما اتفقا معاً للتو، جذبوا انتباه  
 كل الحاضرين من شدة تناغمهم..

فكان يقوم قاسم بابعادها ومن ثم جذبها اليه بكل  
انسيابيه، اما عن قدس كانت تتمايل بين ذراعيه ك  
اجمل فراشه..

لو كان هناك رسام بالمكان لكان قام برسم لوحه  
تعبّر عن جمالهم فى هذه اللحظه، اما عن قلبيهما  
فكانا كأنهما التحمت دقاتهم سوياً الآن ويتحدثان  
إلى بعضهم البعض قائلين

مَنْ غَيْرُكَ يُونِسُ فُؤَادِي فِي كُرْبَتِهِ؟  
إِنْ ضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا وَاشْتَدَّتْ آهَاتِي  
كَنتَ لِي كَتْفٌ رَحِيمٌ وَلِلرَّوْحِ تَرِياقُ  
مَهْمَا طَالَتْ الأَيَّامُ لَنْ تَحِنَ رَوْحِي إِلاَّكَ  
هَانَتْ الهُمُومُ بِرِفْقَتِكَ بَعْدَ ثُقْلِهَا  
يَا مَنْ بِصُحْبَتِهِ الفُؤَادُ بِهِج!

.. \_\_\_\_\_ ..

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

#نور\_إسماعيل



فى طى الكتمان.

قتل ناعم  

الفصل (20)

(الأخير)

..\_\_\_\_\_..

"وبعضُ الوعودِ كبعضِ الغُيومِ ، قويّ الرعودِ  
شحيحُ المطرِ" .. أبو العتاهية.

فى حلقة مميزة جدا استضافت قدس ضيفة جديدة  
تتحدث عن تجربتها الفريدة، تجربة عشيقه سرية  
تخون زوجها بالخفاء مع عامل السباكه وتدوم  
علاقتهم لمدة سنه كامله ومن بعدها يؤنبها  
ضميرها ف تطلب من عشيقها ان ينفصلا وتعود  
هى لحياتها واولادها وزوجها.

ولكن العشيى والذى يُدعى صبرى كان له رأى  
آخراً، قرر الانتقام منها فى اعز ما تملك.. إبنتها!  
كانت عايده تعتقد ان صبرى يقوم بتهديدها فقط  
حينما اخبرها ان رده على تركها له سيكون قاسياً  
ولم تضع بحسبانها ما سيحدث وما تخطيطه البشع  
الذى يخطط له ذاك الشيطان..

بعينان اغرورقتهما الدموع كانت تسرد عايده  
قصتها الموجهه امام كاميرات برنامج "بحبرهن  
السرى" فى استضافه تصفى لها الاذان وتشخص  
لها ابصار كل متابعى المذيعه مثيرة الجدا.. قدس  
المدهون.

عبير نزلت تجيب طلبات السوبر ماركت، غابت  
شوية قُلت يمكن صادفت وشافت حد من اصحابها  
ف وقفت تحكى او راحت حته بعيد تشتري حاجه..  
مجاش فبالى ابدأ ال حصل

ركزت قدس بصرها على تعبيرات عايده الجسديه  
وسألته ب اقتحام

إزاي يعنى؟! ازاي واحده متهدده من عشيقها  
انه هينتقم منها شر انتقام وفسف الوقت البنت  
تنزل من البيت وتغيب متحطش فبالها انه ممكن  
يكون اخدها

عضت عايده على شفتها السفلى وقالت بنبرات  
تتحدث ندماً

صبرى كان بيحب ولادى، ولما كان بييجى البيت  
كثير بحجه السباكه البايظه، كانت عبير واخواتها  
بيقعدوا وياه ويهزروا معاه، انا قلت هينتقم منى  
انا انه يقول لجوزى لكن مش يقتل بنتى

صبرى كان بيقم معاك علاقه غير شرعيه ي  
عايده وعشان كدا جوزك رفع عليك قضية زنا؟  
هزت عايده رأسها ايجاباً، ف سألتها قدس ثانية  
وكان فين ضميرك ال صحى فجأة، انا فغياب  
جوزك ال راجل الشقيان ال بيحاول ميخليش فجده  
جهد

انك تعملى كدا وتطعنيه وتستبيحى عرضه، ليه  
ضميرك صحى فجأة يا عايدة؟

سقطت دمة على حين غره من إحدى مقلتي  
عايدة وقالت وهى تروى حكايتها بنبرات يختلجها  
الأسى

\_ ضميرى صحى عشان كل ال قولتية حضرتك  
دا.. ولما حببت اتوب عن السكه بنتى كانت هى  
التمن

عادت قدس بظورها وشبكت كلتا يديها ببعضهم  
البعض وقالت لها فى ثبات  
\_ طب كملى الحكاية وبعدين

\_ بعدين.. نزلت انا وجوزى نعمل محضر بعد م  
كاميرات المحلات جابت توكتوك وقف وسلمت  
عبير على ال جواه وركبته ومشى..  
وانا قلت فالتحقيقات ان دا صبرى السباك عشان  
وشه ظهر فالكاميرا..

ولما استدعوه، طلع كان قائل لعبير تعالى انا  
 جايبك تليفون جديد بس سايبه فمحل الموبايلات  
 بتاع صاحبه عنتر اركبي هوديكِ لهنالك  
 وركبت معاه.. وهناك كان فيه مخزن مواد كيميائيه  
 وحجات كده متخصص فيها صاحبه وكانوا متفقين  
 على الخطه، اعتدوا على عبير هو وصاحبه  
 وبعدها خنقوها وماتت وخطوا جثتها فمواد  
 كيميائيه دوبت جثتها خالص مفضلش غير شوية  
 عضم.. طلع فوق السطوح وولعوا فيه عشان  
 ميبقاش فيه اثر للجريمه

انتهت عايده من رواية قصتها وغرقت فى بكاء  
 مرير، جعل معظم من يرى الحلقة من الجمهور  
 يتعاطف معها والبعض الآخر يسبها بأقذع الكلمات  
 لأنها كانت السبب فى هدم عائلة وموت طفلة  
 وطعنة قلب زوج لم يفعل شيئاً سوى اخلاصه لبيته  
 وزوجته.

تركت قدس الضيفه لبكائها وندمها الذى كان  
 واضحاً عليها، وانتهت الحلقة ونهضت بسرعه من



مكانها إلى غرفتها الخاصة بالاستديو تستعد  
للرحيل إلى منزلها..

فى حين مراقبه قاسم لكل حركة منها على غير  
المعتاد منه.. وكأنها يلتقط لها صور بعقله يحتفظ  
بها للذكرى.. وللمرة الاخيرة!

.. \_\_\_\_\_ ..

جلست مريم فى غرفتها حزينه كعهدها الاخير،  
شاردة فى ملكوت المولى، حتى تذكرت أمر  
الخطاب!

نهضت تبحث عنه هنا وهناك ولم تجده.

آخر وقت رآته به كان فى يدها تشرع فى قراءته  
ولكنها تركته كى تفض النزاع بين اولادها وعندما  
عادت ثانية تناست امره حتى تذكرته الآن ولكن  
أين هو؟

ظلت تبحث هنا وهناك ولكن بلا جدوى، حتى قامت  
بمناداة الخادمة تسألها عنه لتجيب الاخيرة ب أنها  
قامت بتنظيف غرفتها بالكامل ككل يوم ولم تجد  
شيئاً.

شعرت مريم بالاحباط، لانخفى سرأ مريم لم تكثرث  
لأمر ذاك الخطاب ولكنها كانت تريد أن تعرف ماذا  
يريد إسلام منها ومايريد ان يخبرها به وهو يقبع  
خلف اسوار السجن.

إثر انشغالها ب أمر الخطاب وجدت ابنتها دينار  
تهرول إليها قائله

\_مامى مامى.. لاقيت اسمك مكتوب هنا عالورقة  
دى بصى

امسكت منها الورقه، انه الخطاب!

تنفست الصعداء وتركت قبله على احدى وجنتيها  
وامرتها بالذهاب إلى غرفتها الآن..  
جلست وفتحت الخطاب..

.. \_\_\_\_\_ ..

ورفيق يحبك بصدق خير لك من مدينة بأكملها ..  
دلف مارسيلينو بعد يوم عمل ككل يوم، غير  
مكثرث ب أى شئ غير آبه لما حوله

لم يصبح مارسيلينو كعهده منذ اختفاء لينزى  
واولاده، فبداية الأمر ظن انها لعبه وستعود ولكن  
الغياب طال

واصبح الجميع يلقي اللوم على كاهله.

دلف بوجه شاحب ونفس تتحمل ذاتها بالكاد، حتى  
وجد لينزى امامه واولاده الاثنان كاراس وميلا!  
قذف بالحقيبة التي كان يحملها وتهلت اساريره  
ليعانق لينزى عناق كاد يكسر ضلوعها ومن بعدها  
قبلها كثيراً فى وجهها وشعرها وعنقها.. كان  
يقبلها بلهفه عاشق عاد قلبه إلى احضانه ثانية.  
فرحت لينزى لمقابلته كثيراً وفرحت اكثر عندما  
مال بجسده السمين على الارض ليقبل اولاده  
ويحتضنهم بشدة مع قوله

\_حرام عليكم... حرام عليكم كنتو فين ازاي تعملوا  
فيا كدا

نظرت له لينزى نظرة مليئة بالود والحب والحنين  
وقالت له تونبه بهدوء

\_يعنى وجودنا كان فارق يا مارسيلينو؟!

نهض يحدث عيناها وقلبهاقائلاً

طبعاً.. ايوه فالأول كنت واخذ الموضوع هزار  
وبقول لينزى بتعمل فيا مقلب من مقالها كالعاده  
بس بعدين الغياب طول.. مش بتروحي الكنيسة  
ولا بتودى البنت لكشفها ولا الولد لتمرينه  
محدث يعرف عنك حاجه، خلّيت ايهاب بعلاقاته  
يسأل فالسفارات والمستشفيات والاقسام ومحدث  
لاقيك

انا نزلت خبر فالجرايد وعلى مواقع السوشيال  
ميديا ادور عليكم.. إزاي هنت عليكِ تعملى كدا  
فيّا؟

امسكته لينزى من ياقه قميصه وتحدثت بدلال  
كانت تستخدمه اوقات فى عهد قديم معه، وقد  
اشتاق له هو كثيراً

كان لازم تعرف قيمتنا يالينو.. قيمتى وقيمة  
البيت والولاد، كان لازم تحس بوجودنا  
احنا مش مجرد كراسى من ضمن عفش البيت،  
كنت عاوزة احسسك هل هينفع البيت من غيرى انا  
والولاد ولا لاء؟ هتعرف تعيش وتكمل فالهلس ال

رجعته تانى؟ هتعرف تتخطى وجودنا وكأنا شيئاً  
لم يكن

لما قولتك هرفع دعوى فالكنيسة مكنتش بهدد..  
بس لما فكرت قُلت هستخدم معاه كارت اخير ولو  
نفع خلاص

ولو منفعش.. يبقى الانفصال اقرب حل..

احاط مارسيلينو خصرها بذراعيه واردف لها بحب  
\_وايه رجعتك؟

\_عشان لما قدس قالتلى انك بجد تعبان من غيرنا  
وبتدور زى المجنون، وانك خلاص عقلت وتعهدت  
قدام اهلى واهلك انك هتبطل تعمل ال بيضايقنى  
وتشيل معايا شوية.. قلت مبدهاش بقا يابت  
يالينزى

مانا بحبك يا بكابوزتى وقدرى هعمل ايه  
تبسم مارسيلينو ابتسامه عريضة ومن ثم تذكر...  
قدس كانت على علم بمكانها إذا!



\_ ايه دا فيه ايه، ثانية واحده عشان المشهد  
الغرامى دا مش هيشفع لست قدس انها كانت  
عارفه ومخبيه عليا

وكانت بتستهبل وتقولى معرفش وتدينى  
محاضرات فالادب سيادتها

ضحكت لينزى لتقوم ب توصيل المعلومه له  
محاولة كتم ضحكاتها

\_ يابنى افهم، قدس لسه عارفه من مفيش يدوب،  
انا عرفتها لما لاقتها هتجنن عليا وخايفه يكون  
جرالى حاجه انا والولاد

دنت منه اكثر لتتحدث قرب عينيه وشفتيه بدلال  
\_ بس اعترف وحشناك

\_ والمسيح الحى كان فاضل تكه وامشى فالشارع  
زى المجنون ادور عليكم  
\_ يعنى خلاص عقلت يالينو؟  
\_ عقلت يا لينزتى

\_مفیش بنات ولا ستات ولا عقل فاضى

\_مفیش بس بشرط

عقدت لىنزی حاجبىها قائلة

\_انا هبطل كل دا او بالفعل بطلته، بس قصاد كدا..

لىنزی تكونلى ست بجد

ست بسكوته زى م ربنا خلقها ف اجمل صورة،

تكون صورة وفعل حلوة وجميلة

بلاش بوكسات وبوانى وعُلق.. انا جسمى نمل

والله

ضحكت لىنزی بقهقهة لتغمره بعناق طول ومن ثم

تنظر لعيناه بحب

\_خلاص متفقين.. تعالا بقا احكىلى كنت بتعمل ايه

فغيابنا ياشقى

#نور إسماعيل

.. \_\_\_\_\_ ..

زوجتى العزيزة مريم، انا عارف ان وقت م  
هتقرى الجواب دا هيكون اتحكم عليا واتدمر  
مستقبلى وعلاقتى بيكم والناس..

انا اسف يا مريم، مكنتش جدير بيك، عجبتي البت  
الخجولة المتربية ال تعرف تصون بيتى  
واتجوزتك ونسيت انا اصونك، بس اقسملك من  
بعد موت رويدا انا مخونتكيش ولا حتى بالتفكير..

بس عاوز اقولك حاجه، انا ليا شقة فالشيخ زايد  
عنوانها... الشقة دى هى ال كنت بروحها مع  
رويدا وغيرها وتم تصويرى هناك من غير علمى،  
اه يا مريم مكنتش اعرف انا مكنتش بصور  
الستات ال معايا دول ولا ببتزهم

كل الحكاية هلس ف هلس انا لا كنت بفضح حد  
ولا ببتز حد..

الشقه دى محدش كان يعرف عنها حاجه غير  
الستات دول وقاسم!

قاسم ال كان ورا كل حاجه ي مريم، انا لما  
اتسجنت وربطت الخيوط ببعضها شكيت فيه  
عارفه ليه؟

محدث هیزر علی کامیرا تصویرنی غیره، اصل  
مستحیل الستات ال کنت عرفهم هتصور حاجه  
تدینهم، زائد ان کنت بحس ان قاسم معجب بیک  
ومقالش لانی سبقت الاول وکان مستخصرک فیا  
لأنه عارف نزواتی من زمان..

قاسم متفاجئش ب علاقتی بمراته زی عملهم  
قصادک، انا دلوقت بس عقلی ربط الامور وعرفت  
انا ادایه غبی

قاسم صورنی وفوجی ب ان مراته بتخونه معایا،  
کان عاوز یرمی دلیل فالبیت عشان انا وانت  
نتطلق لانه انانی لکن لما راجع تصویر کامیرات  
شاف مراته، مراته ال زقها علیا لما کان سیادته  
مش فاضی

کان یقولها ف ای حاجه کلمی اسلام وشوفوا  
تروحوا فین او یعملک هو الحاجه الفلانیه، مکانش  
قصدی اخونه لکن هو سهلنا الطریق عشان  
یخلص منها ومنی بحجه انشغاله فشغله عنی وانی  
بعرف ارتب اموری عنه..

هقولک بقا صدمتک وسؤالک الفلاشه جت البیت  
ازای طالما انا مش مصورهم، هقولک یا مریم

ل

فيوم لاقيت زين بيقولى يابابى لاقيت البتاعه دى  
واقعه تحت كرسى الصالون، اخدت منه الفلاشه  
واستغربتها وفتحتها لاقيت البلاوى دى، وقتها من  
غبائى مش اكسرها

خفتها ف دولاب الاولاد ورا البلايستيشن..  
وعشان كدا انت لاقيتها بسهولة، يعنى قاسم  
صورنا وفمرة من مجياته رماها ع امل ان انت  
تلاقيها بس الحظ وقعت ف ايدى الاول قبلك  
وللغباء احتفظت بيها عشان كل دا يحصل وسيادته  
بعد عشرة العمر دى يبلغ عنى.. ويحرمنى منك  
بعدها رفعتى قضية طلاق ودى الل كان هو  
عاوزه.

دلوقت قدامك الاختيار ي تسامحينى، يا تسيبيني  
زى م انت عاوزة..

هاخذ الحكم وهطلع انسان جديد ي مريم بس  
ارجوك سامحى.. مكانش قصدى ووعد عليا  
هعوضك كل الل فات، وهيبقى الل جاى كله معاك  
من غير قاسم الخاين الانانى.. لانه هو الل خانى  
الاول ي مريم مش انا



مستى قرارك..

اسلام صبحى حبيبك..

تركت مريم الخطاب غير مستوعبه، ما هذا!! اقاسم  
كان خلف كل ما حدث؟ اكان يعلم بحقيقه علاقته  
بزوجته وهو من سهل الامر عليهما؟ هو من خطط  
لكل هذا فقط من اجل فوزه بها؟!!

وفوق كل هذا مات اسلام قتيلاً قبل ان يواجهه  
بحقيقته التى علمها وهو يقبع خلف سور السجن،  
تمزق قلب مريم ارباً.. تعرضت لصدمة لم تكن  
متوقعة، قاسم الذى كانت تشعر ي انه اكثر من  
شقيقاً لها.

هل طالما كان له يد فى كل ما حدث، ان يكون له يد  
ايضاً فى موت زوجته رويدا ونجاته من الحادث ب  
اعجوبة؟!..

.. \_\_\_\_\_ ..

وقفت قدس تعد بنفسها كوبان من النسكافيه كما  
تحب، ف طارت البومة المعهودة التى لم تراها منذ

آخر حادث لها ووقفت على شباها، ف انقبض  
قلبها!

وضغطت على قلبها بشدة.. يا الله ما هذا الشعور  
الثقيل الذى هبط على قلبها فجأة؟

خرجت فى بهو منزلها وببيدها تمسك كوبان  
النسكافيه وجلست بجانب قاسم الذى شحب وجهه  
بعدهما تلقى رسالة على هاتفه جعلته يقلبه على  
وجهه فور وصولها.

مالك؟

انتبه قاسم لها وتتهد بعمق ليردف

مفيش سلامتک

تعرف انى شوفت دلوقت البومه ال شوفتها يوم  
موت زياد ويوم الحادثة البشعه لما جه ال  
يضربنى بالنار جوا بيتى.. شوفتها انهاردة  
وانقبضت..

بل قاسم شفتيه وتناول كوب النسكافيه دون  
التحدث ي اى كلمه، ف كررت قدس حديثها

\_ انا انهاردة مستغرياك شوية، وبعدين جاتك  
مسج قلبت كيانك.. هو فيه ايه

على صمته ظل قاسم وجهه متجهماً، حتى اتى له  
اتصال هاتفى على هاتفه الآخر، نهض فزعاً من  
مكانه ليحيط خارج البهو، كانت تراقب قدس  
حركات جسده المنفعله وهو يتحدث..

ف امسكت هاتفه الاخر الموضوع جانباً، ولأول  
مرة تفعلها.. تتجسس على احدهم، فى اواخر  
عهده بدأت تشكك قدس به وان هناك امر غريب  
غير مفهوم وعلامه استفهام كبيرة حول قاسم.  
فتحت الهاتف سريعاً، وتفحصت الرسائل، لتجد  
رسالة من مريم وقد صورت خطاب زوجها وكتبت  
اسفل الصورة

\_ عرفت تلعبها صح وخلصت من رويدا واسلام  
عشان تفوز بيا بس دا مش هيحصل ي قاسم وزى  
م فضحت جوزى وهدمت بيتى، هفضحك وهعرف  
حقيقتك لكل الناس، حسبى الله ونعم الوكيل فيك انت  
حتى معملتش بالعيش والملح وعشان كدا ربنا  
انتقم منك ومات ابنك فحادثتك انت ومراتك

كان لازم انت كمان تموت زى م سامح سليم كان  
عاوز، مش عشان انت كشفت ابنه فقضية فساد  
كبيرة وسلمته للعدالة ينول جزائه.. لكن عشان  
انت تستحق الموت زى م سامح سليم دبرلك كدا  
وان شاء الله موتك هيبقى قريب ي ع ايده تانى ي  
ع ايد العدالة ياخاين..

اتسعت حدقه عين قدس زهولاً، ما هذا؟! اكانت  
القضية الكبيرة التى فضحتها هى عبر التلفاز  
ومواقع السوشيال ميديا هى من كان يحقق بها  
قاسم وبالتالي دبر ذاك الرجل الفاسد الذى يعتبر  
احد رموز رجال الدولة الكبار حادثة قاسم واسرته  
لنتوفى زوجته وابنه على الفور ويبقى قاسم  
بغيبوبة لمدة سنة!

اذاً، ما الذى يوقف سامح سليم عن الانتقام ثانية  
من قاسم بعد نجاته من الموت! هناك حلقة  
مفقوده؟!

اتى قاسم ووجهه عابس للغاية لا تنفك عقدة  
حاجبيه، نظرت له قدس بتمعن قائلة

\_ هو انت ال كنت بتحقق فقضيه ابن سامح  
سليم؟!!

نظر لها متعجباً و اردف

\_ عرفت منين؟

\_ جاوبنى

\_ انت فتحت رسالة مريم دلوقت؟!!

\_ قولى ايه علاقتك بيه وليه لحد دلوقت سابك بعد  
مانجيت من الموت، قاسم انا بشك فيك كل يوم  
شكى بيزيد ارجوك جاوبنى

كدا فيه حلقه وصل بينى وبينك وهى سامح سليم،  
الراجل دا انا فضحته هو وابنه وهو بعث ناس  
تموتنى فقلب بيتى عشان اسكت.. جاوبنى يا قاسم

هدرت به بصوت عالٍ ليجيب قاسم بنفاد صبر

\_ ايوه اعرفه، سامح سليم بيهدد حياتى من ساعة  
م فوقت من غيبوبتى، مكنتش اعرف بالحادثه  
علاقل كنت انقذت ابنى ال راح هدر.. بسبب ال  
حصل كنت سايب شغلى



لحد م اللواء اشرف الصناديلى قالى ان فيه هناك  
قوة عليا بتهدد حياتى، وطلع اللواء الكبير الى كلنا  
بنتعلم منه

متواطئ مع الفاسد الوسخ سامح سليم..

نهض قاسم واخرج سلاحه من طيات جنباته  
وسحب الزناد ووجهه فى وجه قدس ليقول بوجه  
يملئه الشر

\_ سامح سليم ال امرنى ان اقتلك، عشان احافظ  
على روى والا التمن هيكون حياتى!

ذُهلّت قدس مما سمعت وترى الآن، احقاً ستكون  
هكذا نهايتها؟ هل تم خداعها بهذا الشكل؟ قاسم  
حارسها هو قاتلها؟ بحركه قد عملتها قدس جيداً  
فى لعب الجودو ركلت يد قاسم على حين غرة  
الممسكة بالسلاح

بقذف السلاح بعيداً لتركل قدس قاسم ركله اخرى  
فى وجهه، ليقوم قاسم بالدفاع عن نفسها وسدد  
لها عدة لكمات فى وجهها لتسقط ارضاً، فيهرول  
قاسم ناحية السلاح وقبل ان يصل له تمسكه هى  
وتقوم بركله عدة ركلات فى انحاء جسده لينقض

عليه ويقوم بتمزيق ملابسها ولكمها عدة لكلمات  
قوية جعلتها تنزف دماءً غزيراً

وبرغم ذلك عدلت قدس من نومتها بسرعه لتتقضى  
هى عليه وبدفاع عن نفسها سددت له عدة لكلمات  
ليطرحها هو ارضاً مرة اخرى ويكون يداهما  
متشابكتان تحاول الامساك بالسلاح.. امسكته قدس  
ليحاول قاسم افلاته منها ليمسكه هو حتى تتركه  
قدس ركله فى بطنه وتمسك السلاح مصوبه  
ناحيته وتطلق النار...!!!

.. \_\_\_\_\_ ..

\*وبعد سنوات\*

عندما أخبرته عن مقدار سوء هذا العالم شعرتُ  
براحة غريبة تسري بداخلي لم أشهدا يوماً من  
قبل.

كانت مواساته لها غير، فلم يقلل يوماً من حزنها  
بل كان يقدرهما دائماً، ولم ينظر إليها وكأنها  
واحدةً من أولئك الذين يلجئون إلى لعب دور  
الضحايا كلما واجهتهم مشكلة ما، الكثير حولها

كانوا يجعلونها تنظر للبوح وكأنه خطيئة، حتى  
جاء هو وغير كل شيء!

تجلس قدس فى الاستديو، يقوم المخرج بتحريك  
الكاميرات ب اذنه، الاضاءات مستعدة..

ستاند باى

هوا ي قدس

ابتسمت إلى الكاميرا بثقه كعهدها وقالت

\_ازيكم.. انا قدس المدهون فاكريني؟! كانت  
قضيتى حديث الساعة من كام سنه، قتلت الحارس  
الشخصى ليا

عشان كان عاوز يقتلنى، انا ال كنت بستضيف كل  
ست فبرنامجى القديم "بحبرهن السرى"

واخليها تحكى تجربتها، انهاردة انا مذيعة وضيفه  
الحلقه وهكى حكايتى بالكامل من اول جوازى  
بالمخرج هانى خضير لحد م اتحولت لقاتله والحكم  
عليا بالسجن!

اهلا بيكم ف اولى حلقات، (قتل ناعم)

انهت قدس الحلقة لتجد لينزى وزوجها مارسيلينو  
ينتظراها خارجاً

\_ هناكل فىن احتفالاً بالحلقه التريندى ست قدس  
ضحكت قدس لتردف

\_ اختاروا انتو انا مش فبالى حاجه، خلى لينو  
يختار

اردف مارسيلينو ساخراً كعهده

\_ هودىكم مطعم هيجبلكم تلبوك معوى باذن الله

ضحك جميعهم فتحرك مارسيلينو بالسيارة، لترى  
قدس البومه ترفرف بجناحها عند نافذتها

فينقبض قلبها ويبتسم ثغرها وهى ترى امامها  
صورة زياد ابنها طوال اليوم!

إهداء/

إلى التى تُحكى قلوب الناس مُتجاهله قلبها الدامى  
والذى يستمرُّ فى النحيب فى تلك الزاوية، هى التى

تضمد جراح قلوب المنهكين، وتداوي أفئدة  
المجروحين، وقلبها بحاجة لدواء العالم لشفائه!  
إلى مروة شوقى (صفية) إهديك هذا العمل لك ول  
إبنك الذى ضم العمل إسمه، فلذة كبك \_ زياد هانى  
\_ رحمه الله عليه واسكنه فسيح جناته وجعل  
صبرك على مرضه وتحمل وجع قلبك فميزان  
حسناته..

وهكذا انتهى عهدى بكم قرائى الاعزاء سنلتق فى  
اعمال ورقية فقط قريباً، كنتم مع (فى طى  
الكتمان)

\*تمت بحمد الله \*

#فى\_طى\_الكتمان

#قتل\_ناعم

2023

/نور إسماعيل



لينك المدونه

[https://www.qelada.org/noe?fbclid=IwAR0GuLEWHddtyg9rqYnyCyV1lokBGakRVF2LIhDjBc\\_yoHzJMQ\\_KE9l-jr0](https://www.qelada.org/noe?fbclid=IwAR0GuLEWHddtyg9rqYnyCyV1lokBGakRVF2LIhDjBc_yoHzJMQ_KE9l-jr0)

جروب الفيس بوك

<https://www.facebook.com/groups/1494662040587155/?ref=share&mibextid=NSMWBT>

لينك التجرام

<https://t.me/+9AZFovuFgqFmNml8>

لينك الانستجرام

[https://instagram.com/nourr\\_ismail?igshid=NTc4MTIwNjQ2YQ==](https://instagram.com/nourr_ismail?igshid=NTc4MTIwNjQ2YQ==)

لينك الواتباد

[https://www.wattpad.com/user/sajoo0ood?utm\\_source=android&utm\\_medium=link&utm\\_content=share\\_profile&wp\\_page=user\\_details&wp\\_ame=naghoom29&wp\\_originator=LjEuv2Ns6ymrcwVkrWIC4r93qCvFRYgQhZ4S%2FD%2FAD0LXPMOLjZd5VdDiam%2FY7zeg6h8ehGT36hzVQtp5NWnaKGlwxwE20m97RF1awrwHLQzUhKH0l0myqF6oQUkDKBRj](https://www.wattpad.com/user/sajoo0ood?utm_source=android&utm_medium=link&utm_content=share_profile&wp_page=user_details&wp_ame=naghoom29&wp_originator=LjEuv2Ns6ymrcwVkrWIC4r93qCvFRYgQhZ4S%2FD%2FAD0LXPMOLjZd5VdDiam%2FY7zeg6h8ehGT36hzVQtp5NWnaKGlwxwE20m97RF1awrwHLQzUhKH0l0myqF6oQUkDKBRj)

بيدج الفيس بوك

<https://www.facebook.com/11Nour.Ismael?mibextid=ZbWKwL>